# التدرج البلاغي في الرسالة الصحفية

## مقاربة تفسيرية للسلم الحجاجي

## في قوالب تحرير الخبر والتقرير والتحقيق والمقال الصحفي




د . أكرم فرج الربيعي




# التـدرج البلاغـي

# في

# الرسالة الصحفية

# التـــدرج البلاغـــي

# في الرسالة الصحفية

## مقاربة تفسيرية للسلم الحجاجي في قوالب تحرير الخبر والتقرير والمقال والتحقيق الصحفي

د. أكرم فرج الربيعي

الطبعة الأولى

2016م




دار امجد للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2016/1/337)

070.41

الربيعي ، أكرم فرج.

التـــدرج البلاغـــي في الرسالة الصحفية/ أكرم فرج الربيعي ، عمان ، دار أمجد للنشر والتوزيع،2016.

( ) ص

ر.إ: 2016/1/337

الواصفات:/ التحرير (الكتابة)//الصحافة/البلاغة

ردمك :ISBN:978-9957-99- 289-7



---

**دار أمجد للنشر والتوزيع**

جوال :
٠٠٩٦٢٧٩٦٩١٤٦٣٢
٠٠٩٦٢٧٩٩٢٩١٧٠٢
٠٠٩٦٢٧٩٦٨٠٣٦٧٠

هاتف :٤٦٥٢٢٧٢ ٠٠٩٦٢٦
فاكس:٤٦٥٣٣٧٢ ٠٠٩٦٢٦

dar.almajd@hotmail.com
dar.amjad2014dp@yahoo.com

عمان - الأردن - وسط البلد- مجمع الفحيص - الطابق الثالث



## مقدمة

نحمد اللـه ونشكره على نعمه الكثيرة، ومنها نعمة المعرفة والبحث العلمي والتقصي عـن تفسير ما هو غامض او يحتاج الى توضيح، وبتوفيق من الباري عز وجل استطعت التوصـل الى تحديد الاساس العلمي والتفسيري اللغوي في قوالب تحرير الرسالة الصـحفية بمختلـف انواعها، فمن يتابع الاصدارات الاعلامية العربية والاجنبية يجـد انهـا تتحـدث عـن قوالـب تحرير الانواع الصحفية على وفق قاعدة الهرم المقلوب والهرم المعتدل، ولم نجد من يبحث في الاساس العلمي اللغوي الذي استندت اليه هذه القوالب، بل قـدمت هـذه الاصـدارات توصيات بالابتعاد عن المظاهر البلاغية عنـد تحريـر الرسـالة الصـحفية، فهـل يعنـي ذلـك وجود درجة الصفر البلاغي في الرسالة الصحفية ؟

ان أهمية هذا الكتاب تنبع من اختيار نوع المشكلة المراد بحثها والتـي تتميـز بالجـدة ولم يتطرق لها سابقا، فضلا عـن شـموليتها التـي تحتـاج إلى صـفحات كثـيرة لدراسـتها بسـبب ارتباطها بالأسلوبية ومداخلها، فالمشكلة البسيطة لا تقود إلا إلى إسهام متواضع وضـئيل في ميدان البحث العلمـي، لـذلك جـاء اختيـار هـذا الموضـوع الـذي يتسـم بـبعض الصـعوبة الناجمة عن اختلاف وجهات النظر بين اللغويين والإعلاميين إزاء تطبيق مستويات اللغة في التحرير الإعلامي ليسهم في تحديـد نـوع التصـاعد البلاغـي الـذي تقتضيه عمليـة تحريـر الرسالة الإعلامية.

ومن هنا يبرز السؤال الرئيسي الآتي : هل هناك علاقة بين التدرج البلاغـي وعمليـة تحريـر الرسالة الإعلامية ؟

وتتفـرع عـن هـذا السـؤال مجموعـة تسـاؤلات يحتاجهـا البـاحثون الاعلاميـون واللغويـون والعـاملون في حقـل الاعـلام والصـحافة وخصوصـا العـاملين في غـرف

التحريـر الصـحفي اذ يجيـب عنهـا هـذا الكتـاب في دراسـته للتـدرج البلاغـي في الرسـالة الصحفية وتتمثل بالاتي :

1. ما العلاقة بين البلاغة والاتصال الاعلامي بمختلف اشكاله ؟

2. ما حدود العلاقة بين التدرج البلاغي في اللغة العربية ومراحل تحرير الرسـالة الصـحفية ؟ وفي أي نوع من الأنواع الصحفية يزداد استخدام التصاعد البلاغي؟

3. هل يتطلـب التصـاعد البلاغـي في تحريـر الرسـالة الإعلاميـة بمختلـف أنواعهـا تصـاعدا أسلوبيا في الوقت نفسه ؟

4. ما مدى وجود درجة الصفر البلاغي في الرسالة الإعلامية بمختلف أنواعها ؟

5. هل هناك إمكانية لوضع انموذج إعلامي للتدرج البلاغي في تحرير الرسالة الإعلامية ؟

6. هل تعتمد الرسالة الصحفية في تحريرها على ترتيب الحجج الاعلامية ؟

واذا كانت الاجابة بنعم فما هو السلم الذي تعتمده في هذا الترتيب ؟

ان الاجابة عن هذه التساؤلات تفـتح افاقـا جديـدة للغـوص في تحليـل الرسـالة الصـحفية وتناولها بطرائق جديدة، فقد بحثت العديد من الدراسات الاعلاميـة واللغويـة في اسـاليب الاقناع في الرسالة الاعلامية ولكنها لم تشر الى مدى اعتبار الخطاب الصحافي خطابا حجاجيا، طالما يعتمد في تحريـره وصـياغته عـلى عـرض الحجـج والوقـائع والحقـائق بهـدف التـأثير والاقناع ولفت النظر واثارة انتباه المتلقي لمضمونه.

واذا كان الخطاب الصحفي في بعض مراحل اعداده خطابا حجاجيا، فأنه مـن الطبيعـي ان يخضع لآليات السلم الحجاجي في ترتيب وقائعه وحقائقه وحججه ومعلوماته عـلى وفـق اسلوب التدرج ؟

لقد ساهم هذا الكتاب في تقديم انموذج اعلامي للتدرج البلاغي في الرسالة الصحفية كـان قد اقترحـه مؤلفـه في بحـث لا يتجـاوز خمسـة عشر صـفحة وقدمـه الى الملتقـى العلمـي العالمي التاسع للغة العربية الذي عقد في اندونيسـيا للمـدة مـن 27 - 29 اب عـام 2015، ونال اهتمام الباحثين والمشاركين في هذا الملتقى العلمي، ولأعمام الفائدة العلمية كان لابد من التوسع في بحث هذا الموضوع وتناول السلم الحجـاجي وقوانينـه اذ لم تسـمح حـدود الصفحات المقدمة للملتقى من تناول المتغيرات الاخـرى التـي تـرتبط بهـذا الموضـوع مـما دفعنا لتأليف هذا الكتاب.

وكما معروف عند اللغويين ان المحاججة تعتمد على تقديم عدد كبير من الحجـج مختـارة اختيارا حسناً ومرتبة ترتيبا محكما لتترك اثرها في المتلقي، يمارس الاعلاميون هـذا الاسـلوب في تحرير رسائلهم الصحفية بمختلف انواعها ( الخبر والتقرير والتحقيق والمقال والحـديث الصحفي ) عن طريق ترتيب المعلومـات مـن الاكـثر اهميـة الى الاقـل اهميـة او بـالعكس مستخدمين قوالب الهرم المقلوب او المعتدل بما يناسب كـل موضـوع، ويـأتي هـذا الكتـاب ليحدد الآلية الحجاجية البلاغية في تحريـر الانـواع الصـحفية ويقـدم تفسـيرا علميـا لهـذه العلاقة.

ويتكون هذا الكتاب من ثلاثة فصول الاول حمل عنوان درجات البلاغة في التعبير الصحفي من خلال ثلاثة محاور،اعتنى المحور الاول فيه ببلاغة الاقناع في الاتصال والرسالة الصحفية، فيما اهتم الثاني بالتعبير البلاغـي في الخطـاب الصـحفي، بيـنما فسر المحـور الثالـث مـدى وجود درجة الصفر البلاغي في الرسالة الصحفية.

اما الفصل الثاني فقد حمل عنوان السلم الحجاجي في قوالب تحرير الانواع الصـحفية عـن طريق ثلاثة محاور الاول اهتم بعلاقة الحجاج وسـلمه بالرسـالة الصـحفية، والثـاني اعتنـى بالتصاعد البلاغي في قوالب تحرير الانواع الصحفية، والثالث تطرق الى الاسـلوب التقريـري والتدرج البلاغي الحجاجي.

وحمل الفصل الثالث عنوان الانموذج الاعلامي للتـدرج البلاغـي في الرسـالة الصـحفية عـن طريق تمهيد واربعة محاور الاول ركز في الانمـوذج الصـحفي مفهومـه واغـراض اسـتعماله، والثاني تناول التبسيط في النماذج الصحفية، والثالـث اهـتم بـأنموذج المحاججـة الاخبـاري، والرابع اهتم بالأنموذج الاعلامي الحجـاجي وشرح فقراتـه، اذ يقـدم هـذا المحـور انموذجـا مقترحـا مـن قبـل المؤلـف الباحـث يحـدد فيـه آليـات التـدرج البلاغـي في تحريـر الانـواع الصحفية، فضلا عن الاستنتاجات والنتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة, وقد اعتمـد في اعداد هذا الكتاب على العديد من المصادر العلمية اللغوية والاعلامية بمـا يحقـق الهـدف من تأليفه.

ومن اللـه التوفيق

المؤلف

د. اكرم فرج الربيعي

# الفصل الاول

# درجات البلاغة في التعبير الصحفي

اولا : بلاغة الاقناع في الاتصال والرسالة الصحفية

تقوم البلاغة على مبدأ الاتصال اذ تبحث في كيفية استخدام اللغة بطريقـة سـليمة تضـمن وصول قصد المتكلم ومراده الى مخاطبهِ والتأثير فيه عـن طريـق توظيـف مـا يناسـب مـن ادوات اللغة وتراكيبها، ومراعاة حاله اثناء الكلام بما يضمن نجاعة الخطاب في النهاية.[1]

ولتحقيق الاتصال ينبغي مراعاة بلاغة الكلام أي "مطابقته لمقـتضى الحـال مـع فصـاحته "[2] فعلى البليغ ان يأخذ بنظر الاعتبار طبيعة من يسوق كلامه اليه والظرف المحيط به وجـوه النفسي، فأول ما تنصرف اليه البلاغة هو الابلاغ اذ تعـالج كيفيـة التـأثير في الآخـر واقناعـه وبيان المقاصد التي يهدف القائم بالاتصـال الى تحقيقهـا، وهـذا يعـد مـن صـميم البحـث التداولي الذي يعالج درجات التفاعل الاتصالي بين المخاطب والمخاطب وشدة التأثير وقوته التي تتم بالأفعال الكلامية الموصوفة في الخطاب والادوات المختلفة (ادوات التوكيد والنفي والتعريف والتنغيم ) وكذا تحديد سمات الخطاب الفعال (الكلام البليغ ).[3]

ومن هنا يتضح ان للبلاغة وشائج قربى مع نظرية الاتصال واللسانيات التداولية فاذا كانت الاخيرة في اوجز تعريفاتها هي دراسة مناحي الكلام او دراسة اللغـة حـين الاسـتعمال فـأن البلاغة هي المعرفة باللغة اثناء استعمالها.[4]

---

1 باديس لهوميل، التداولية واللغة العربية، ابحاث في اللغة والادب الجزائري، مجلة المخبر، العـدد السـابع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2011، ص165.

2 الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص11.

3 خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع العلمة، الجزائر،2009، ص154.

4 خليفة بوجادي،مصدر سابق، ص154.

وبذلك تدل البلاغة في اللغة عـلى إيصـال معنـى الخطـاب كـاملا إلى المتلقـي، سـواء أكـان مستمعا أم قارئا، فالإنسان حينما يمتلك البلاغة يستطيع إيصال المعنى إلى المستمع بإيجـاز ويؤثر عليه [5].

فالبلاغة الحديثة تدرس اشكال الاتصال المؤثر كلها، اذ تبنى هذه البلاغة في عملية الحجـاج على عاملين جوهرين هما :[6]

1. وجود الوسيلة الفنية التي تتيح حدوث الاتصـال، أي اللغـة التـي يشـترك فيهـا المـتكلم وجمهوره.

2. ضرورة ان يكيف المتكلم نفسه مع جمهوره.

وقد فسر نموذج ولبرشرام الاتصـالي هـذين العـاملين المشـار الـيهما آنفـاً اذ يركـز في الاطـار الدلالي المشترك بين المرسل والمستقبل، فقد قدم هذا النموذج مفـاهيم مهمـة مثـل الإطـار الدلالي للمرسل (المحرر) والمتلقي (القـارئ) وأهميـة الخـبرة المشـتركة في تسـهيل الاتصـال وتوصيل المعاني، فحينما يسعى المصدر الاتصالي إلى نقل معلوماته إلى شخص آخر فأن عليه أن يضع تلك المعلومات في شكل يمكن نقله، أي وضـعها في رمـوز، وحـين نضـع الأفكـار في كلمات مكتوبة نستطيع نقل معانينا بسهولة وفاعلية، ولكي تكتمل عملية الاتصال لابد من فك رمـوز الرسـالة وفي هـذه الحالـة قـد نهـتم بـأمور مثـل : هـل سـيفهم الرسـالة ؟ هـل سيفسرها دون أن يحرفها ؟ هل ستلفت الرسالة انتباه المتلقي ؟ وهل تشـبه الصـورة التـي في ذهن المتلقي تلك التي في ذهن المرسل (المحرر)[7].

---

5 ويكيبيديا : الموسوعة الحرة

6 د. وداد محمد نوفل، بلاغيات الخطـاب الاعلامـي واثرهـا في لغـة الطفـل، كليـة الآداب – جامعـة الملـك سعود، بحث pdf منشور على الشبكة الدولية ( الانترنيت )، ص171.

7. د. جيهان رشتي : الاسس العلمية لنظريات الاعلام،ط2، كلية الاعلام – جامعة القاهرة، 1978، ص187.

وبتعبير آخر ضرورة وجود تطابق في المفهوم الدلالي بين المحرر والمتلقـي، ذلـك لأن " فهـم الرسالة الواحدة بمعانٍ مختلفة من قبل الجمهور يعد تشويشا لغويا"[8]، كما أن عدم وجـود معان وخبرات مشتركة بين المحرر والقارئ يولـد انقطاعـا بيـنهما، وهـذا الانقطـاع يسـمى بالتشويش الدلالي[9].

وعليه فأن تحديد معـاني الكلـمات يعنـي الاتفـاق الجمعـي حيـال مـا ترمـي إليـه الرمـوز وبشكل يسهل عملية الاتصال، فالمعنى الخاص بالكلمة أو العبارة اللغوية يتميز بمسـتويين :[10] الأول دلالي وهو المعنـى الاصـطلاحي المتفـق عليـه جميعـا والـذي تتداولـه القـواميس اللغوية والألسن البشرية في التفاعل اليومي ويسمى المعنى العام والثاني المعنـى الضـمني الذي يقصد به الصورة الذهنيـة التـي يرسـمها الرمـز أو الدالـة اللغويـة في أذهاننـا والتـي بموجبها تحمل دلالات ضمنية شخصية خاصة تختلف عن المعنى المتعارف عليه جميعا.

وفي كل الأحوال فان الاتصال لم ينجح إذا لم يكن لدى المحرر معلومات كافية وهدف واضـح، وإذا لم يتم وضع الفكر في رموز دقيقة، وإذا لم يتم نقل الإشارات بفاعلية كي تصل إلى القارئ المطلوب بسرعة كافية بحيث تتغلب على التدخل الخارجي والمنافسة، وإذا لم يتم فـك رمـوز الرسالة بشكل يتفق مع عملية وضعها في كود [11]، أي أن التعبير بوسـاطة الكلـمات لا يحقـق فاعليته إذا لم تكن هذه الكلمات مفهومة لدى القارئ بـذات المعنـى الموجـود لـدى المحـرر، فكلما" تشابه الإطار الدلالي بـين القـائم بالاتصـال وجمهـوره المسـتقبل لرسـالته زاد احـتمال

8. د. هادي نعمان الهيتي : في فلسفة اللغة والإعلام، الدار الثقافية للنشر : القاهرة، 2006، ص29.

9. د. محمد نادر عبد الحكيم السيد : لغة الخطـاب الاعلامـي في ضـوء نظريـة الاتصـال، دراسـة لغويـة في نشرات الاخبار الاذاعية، القاهرة : دار الفكر العربي، 2006، ص20.

10. د. عبد اللـه الطويرقي : علم الاتصال المعاصر دراسة في الأنماط والمفاهيم وعـالم الوسـيلة الإعلاميـة في المجتمع السعودي، ط2، مكتبة العبيكان : الرياض، 1997، ص ص 61، 64.

11. د. عبد اللـه الطويرقي، مصدر سابق، ص188.

أن تعنى الرسالة الشيء نفسه عند كل منهما، وكلما زاد حجم الإطار الـدلالي المشـترك كـان الاتصال سهلا، وكلما قل أو انعدم صار الاتصال مستحيلا"[12].

وهنا تبرز أهمية الكلمة في التعبير وفي فنون استعمالها وأساليبها المتعددة التي قـد تكـون في صالحها ذاتها فتساعد في سهولة فهمهـا والإحسـاس بجمالهـا ودقتهـا ومـن ثـم تحقيـق المعنى المراد إبلاغه للقارئ والمتفق عليه منها، ومن جهـة أخـرى قـد تكـون في غـير صـالح الكلمة ذاتها فتؤدي إلى صعوبة فهمها وطمس الإحساس بجمالها ودقتها وتشـويهها، ومـن ثم يحدث عدم الاتفاق على مـدلول واحـد للمعـاني المـراد إذابتهـا والتـي تصـبح أسـاليب وفنون الكلام والتحرير الصحفي هنا وسيلة اختلاف وتباغض وتنافر[13].

وإذا لم يحصـل اتفـاق عـلى تحديـد معنـى الكلمـة وتفسـير مـدلولها فإننـا سـنتكلم كلامـا متقاطعا متعارضا[14]، فالكلمة ذات المضامين المتطابقة دلاليـا بـين المحـرر والقـارئ أساسـية بصفة عامة، ولكنها أكثر أهمية في الكلمة المكتوبة[15] وخصوصا في العنوان الـذي يعـد جـزء من استراتيجية الكتابة لدى المحرر واستراتيجية القراءة لدى القارئ [16].

---

12. أ. د. عاطف عدلي العبد، و د. نهى عاطف العبد، نظريات الاعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص102.

13. د. احمد المغازي : التذوق الفنـي والفـن الصـحفي الحـديث، المجلـد الثالـث، الهيئـة المصريـة العامـة للكتاب، 1984، ص215.

14. طلعت همام : مائة سـؤال عـن التحريـر الصـحفي، مؤسسـة الإعـلام والصـحافة - دار الفرقـان للـنشر والتوزيع : عمان، 1984، ص25.

15. د. احمد المغازي : مصدر سابق، ص215.

16 د. اكرم فرج الربيعي، الكفاءة الاتصالية في صياغة عناوين الاخبار،دليل اسلوبي في عنونة الخبر الصحفي، دار امنة للنشر والتوزيع، الاردن، 2014، ص114.

ولا يتحقق الاطار الدلالي المشـترك بـين المحـرر الصـحفي والمتلقـي لرسـالته بـدون البلاغـة ومهاراتها، فالبلاغة الحديثة كما اسلفنا تدرس اشكال الاتصال المؤثر كلها.

والمتكلم الذي يقصد التوجه بخطابـه الى جمهـور معـين دائمـا يشـكل تصـورات عـن هـذا الجمهور بأكبر درجة ممكنة في اقترابها من الواقع، وهذه المعرفـة بـالجمهور المتلقـي هـي التي تتيح للمتكلم المعرفة بكيفية التأثير عليه، وان معرفة كيفيـة التـأثير هـذه هـي التـي تشكل محتوى بلاغيات اللغة المشتركة بين المتكلم وجمهوره التي على اساسـها يختـار هـذا المتكلم نوع الاستدلالات والبراهين والحجج التي سيستعملها ويوظفها في التأثير.[17]

والبلاغة ليست امرا مستقلا عن اللغة، فهي تساعد بدور تكميلي اللغة عـلى اداء وظيفتهـا الملقاة على عاتقها لأنها وسيلة للإقناع الفكري اذ لا تفصل بين العقل والذوق ولا بين الفكر والكلمة ولا بين المضمون والشكل، فالكلام عبـارة عـن كـائن حـي روحـه المعنـى وجسـمه اللفظ، فاذا فصلنا بينهما اصبحت الروح نفسا لا تتحرك والجسم جمادا لا يحـس، فالبلاغـة تعمل على استنفار القارئ والسامع في تأمل المسموع والمكتوب عن طريـق اعـمال العقـل والفكر وفهم المعنى القريب والبعيد وهو ما يقـتضي تحقيـق الاتصـال الفعـال في عمليـة تحرير الرسالة الاعلامية لكونها عملية اتصال جماهيرية متكاملة.[18]

وهكذا تحتاج العملية الاتصـالية الى بلاغـة الاقنـاع التـي تسـتلزم فعاليـة لغويـة ومنطقية تؤثر في المخاطـب وتجعلـه يعيـد الـنظم فـيما كـان يحمـل مـن أفكـار

17 د. احمد المغازي، مصدر سابق، ص172.

18 د. اكرم فرج الربيعي، التصاعد البلاغي في اللغة العربية وعلاقته بتحرير الرسالة الاعلامية، دراسة في بناء نموذج اعلامي للتدرج البلاغي، بحث قدم الى الملتقى العلمـي العـالمي التاسـع للغـة العربيـة في اندونيسـيا للمدة من 27 و28 و 29 \8 \ 2015، كتـاب المـؤتمر، ج2، مجموعـة بحـوث اللغـة العربيـة أسـاس الثقافـة الانسانية، ص972.

ومعتقـدات، اذ تشـترك هـذه البلاغـة مـع الأسـلوب العلمـي في خصـائص عديـدة تتمثـل بالوضوح والتدرج، وتتميز بالسعي نحو تعديل سلوك ومواقف المتلقـي مسـتعملا في ذلـك الحجج المناسبة،فبإمكان النص الحجاجي أن يعتمد عـلى الحجـج المنطقيـة مخاطبـا بـذلك عقل المتلقي ومستعينا بالروابط المنطقية والحجج المتنوعة لنقض مواقف الآخر.[19]

فمصطلح البلاغة يتأرجح بين معنيين متعارضين، أولهما يدل على الخطاب الـذي يسـتهدف الإقناع وتغيير الأحوال والمقامات اعتمادا على الكلمة الخطابيـة وهـو مـا تعتمـده الرسـالة الاعلامية بمختلف انواعهـا الصـحفية لتحقيـق غاياتهـا الاتصـالية،فالخطـاب الاعلامـي هـو خطاب إبلاغي-تداولي ثري ومتنوع، يهدف إلى الإبلاغ والإقناع والمتعة؛ وهي أهم الوظائف التي اشتغلت عليها البلاغة القديمة وتشتغل عليها اليوم البلاغة الجديدة.

وثانيهما يدل على الخطاب الذي يتنصل من مهمة الإقناع ؛ لكي يصبح هـو في ذاتـه هـدفا وغاية، أي لكي يصبح خطابا جماليا.

فالبلاغة في الاعلام وثيقة الصلة بالإقنـاع، وتكمـن وظيفتهـا في وصـف الطـرق الخاصـة في استعمال اللغة وتصنيف الأساليب بحسـب تمكنهـا في التعبـير عـن الغـرض تعبـيرا يتجـاوز الإبلاغ إلى التأثير في المتكلم أو إقناعه بمـا نقـول أو إشراكـه في مـا نحـس بـه، وغايتهـا مـد المستعمل بما تعتبره أنجع طريقة في بلوغ المقاصد.[20]

أن اسـتراتيجية الإقنـاع هـي السـلطة التـي يسـتخدمها المرسـل في خطابـه دون الاسـتراتيجيات الأخـرى، ولا تتحقـق قـولا أو فعـلا إلاّ عنـد تسـليم المرسـل إليـه

19 الدرس اللغوي : بلاغة الاقناع، موقع الشامل، تاريخ الزيارة 6 – 11 – 2015، www.achamel.info.

20 ايمن ابو مصطفى، مقدمة رسالتي لنيل درجة الماجستير في بلاغة الحجاج والاقناع، ملتقى اهل التفسـير، ملتقى الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية، 6 – 3 – 2013، vb.tafsir.net.

بالخطاب الملقى، ولتحقيق المراد يتوسّل المرسل الحجاج بالتعويل على أساليب أو آليات لغوية، أو فعاليات استدلالية خطابية مشيدة على عرض رأي أو الاعتراض عليه، ومرماها إقناع الغير بصواب الرأي المعروض أو ببطلان الرأي المعترض عليه، وعلى هذا كان الإقناع هو مجال البحث الحجاجي نظرا إلى كونه محدّد المقام والمخاطب والإطار القولي.[21]

وفي الانواع الصحفية وخصوصا فن الخبر الصحفي تبرز بلاغة الحقيقة في تحرير وصياغة هذه الانواع اذ يمكن أن تؤدي دورا حجاجيا دون الاعتماد على التخييل أو التأثير الموسيقي الصوتي، فتكون الحقيقة مقنعة بنفسها، ويمكن أن نصل لهذه الحقيقة بإجراءات بلاغية أسلوبية تقوم بدور حجاجي دون النظر إلى البعد الجمالي فليس مقصودا لذاته، وإنما هو وسيلة لتمكين المحتوى[22]،وهذا ما ينسجم تماما مع قيم الخبر وعناصره واسئلته الستة التي تعبر عن مصداقيته وواقعيته وحقيقة حصول الحدث.

ويمكن القول إن البلاغة العربية ظل يتجاذبها جانبان أساسيان الاول يتمثل (بالتواصل والدلالة والإبلاغ) بما يعنيه من دقة ومباشرة ووضوح وإقناع، والثاني يتمثل (بالفن والجمال) بما يفرضانه من غموض وتخييل وإمتاع.

---

21 د. حمودي محمد، الحجاج واستراتيجية الاقناع عند طه عبد الرحمن، مقاربة ابستيمولوجية، موقع جامعة مستغانم الجزائرية، منشور على الرابط الالكتروني http:\\attanafous.univ-mosta.dz، تاريخ الدخول 8 – 11 – 2015.

22 ايمن ابو مصطفى، مصدر سابق.

ولقد كان البلاغيون القدماء على وعي بتعدد استعمال الظـاهرة اللغويـة، فكـانوا يفرقـون بين مستويين اثنين على الأقل أحدهما: استعمال عادي مألوف يخلو من كل سمة أسـلوبية، والآخر هو استعمال مطبوع بسمة فنية خاصة.[23]

ومفهوم البلاغة عند القدماء متعدد المعانِ متشـعب الأبعـاد، وكـان قـدماء البلاغيـين عـلى وعي بهذا التعدد والتشعب؛ فالجاحظ كان يستعمل المصطلح بمعانِ شـتى ربطهـا محمـد العمري بثلاث وظائف أساسية هي: الوظيفة الإخبارية المعرفية التعليمية؛ أي إظهار الأمـر على وجه الإخبار قصد الإفهام، والوظيفة التأثيرية؛ بتقديم الأمر على وجه الاستمالة وجلب القلوب، والوظيفة الحجاجية؛ وهي إظهار الأمـر عـلى وجـه الاحتجـاج والاضـطرار، وهـذه الوظائف البلاغية هي وظائف الخطاب الاعلامي نفسها والتي تنحصر في الاخبار والتعلـيم والمعرفة والتأثير.

وعليه فأن لمصطلح البلاغة ستة محاور من المضامين العامة هي:[24]

1. استعمال لساني عام؛ مفاده مجرد الحدث اللغوي، أو ما يسمى عند المحدثين بالبث.
2. استعمال فيزيولوجي فكري؛ يتمثل في الانسجام الزمني بين الدوال والمدلولات.
3. استعمال منطقي لساني؛ يهدف إلى الإقناع.
4. استعمال لغوي نفسي؛ هدفه التأثير.
5. استعمال أسلوبي؛ يدور حول تضمن الكلام لخصائص تمييزية يتحول بها من مجرد إبلاغ رسالة لسانية إلى مادة من الخلق الفني.

---

23 عبد السلام المسدي، المقاييس الأسلوبية في النقـد العـربي مـن خـلال البيـان والتبيـين للجاحظ،حوليـات الجامعة التونسية، العدد 1976/13، ص157.

24 عبد السلام المسدي، مصدر سابق، ص149، 150.

6. استعمال لا لساني؛ يتمثل في تنويع الأداء كالسكوت والإشارة وغيرهما.

وهذه الاستعمالات السته نجدها كلها في لغة الاتصال ورسائله الاعلامية على اختلاف انواعها الصحفية سواء في الخبر او التقرير او التحقيق او المقال او الحديث الصحفي وفي الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية.

ومن خلال قراءته التفكيكية البناءة للبلاغة العربية صنف الدكتور جميل عبد المجيد اتجاهات البحث في البيان إلى ثلاثة وهي:[25]

أ. الإتجاه الأدبي الخطابي: و يمثله " الجاحظ" في كتابه ( البيان و التبين) والذي يرى أن المعاني موجودة بالقوة في شكل تصورات في الذهن، مستقرة في القلب، و"البيان" هو الكفيل بالإفصاح عنها و إخراجها من ذات مبينة إلى أخرى تتلقاها، وكان سؤاله الجوهري هو: كيف يبين المرء؟. المرء يبين- في عرفه- عن طريق وسيلتين بيانيتين وهما: الصوت والإشارة، وقد فرضتهما طبيعة الخطاب الشفاهي المهيمنة آنذاك، ثم ان لغة الخطاب في نسق الجاحظ تهدف أساسا إلى استمالة القلوب

ب. الاتجاه المنطقي الفقهي : ويمثله إسحاق بن وهب في كتابه:" البرهان في وجوه البيان"، فإذا كان الجاحظ قد أثار السؤال: كيف يبين المرء؟ وحاول الإجابة عنه بفكرة مسبقة وهي أن المعاني قائمة في صدور العباد متصورة في أذهانهم متخلجة في نفوسهم، فإن "ابن وهب" انطلق من إشكال أعمق من ذلك وهو: كيف تقوم المعاني في النفس؟ أو كيف تقيمها النفس؟ وخلص إلى أن البيان يكون على أربعة أوجه " فمنه بيان الأشياء بذواتها (بيان اعتبار) ومنه بيان يحصل في القلب عند إعمال الفكرة ( بيان اعتقاد) و منه بيان لسان وبيان كتاب، ثم انتقل بعد ذلك إلى البحث عن الكيفية المناسبة لإدراك المعاني

25 د. جميل عبد المجيد : البلاغة والاتصال، دار غريب، القاهرة،،2000، ص143-177.

فقسم البيان إلى ظاهر وباطن اذ إن الباطن من البيان في وجوهه الأربعة هو المحتمل و المفتوح الدلالات، وللوصول لمعرفة الباطن سبيلان أساسيان وهما: القياس والخبر، وجملة القول: البيان قضية بلاغية ومنطقية أيضا، وهناك تكامل بين البلاغة والمنطق في الخطاب الحجاجي" البيان ليس قضية بلاغية فحسب، بل هو قضية منطقية أيضا، وأن حاجة البلاغة إلى المنطق في الخطاب الحجاحي إنتاجا وتحليلا حاجة طبيعية وضرورية، و لعل هذا ما يضفى شرعية على اعتماد الاستدلال وإقامة الحجة المعقولة ركنا أساسيا في دراسة بلاغية عربية منشودة لذلك النوع من الخطاب.

ج. الاتجاه البلاغي المنطقي : ويمثله السكاكي في كتابه: مفتاح العلوم، و الذي يؤكد فيه بأن " تمام علم المعاني بعلمي الحد و الاستدلال"[14]، ونجد في نسق السكاكي البلاغي اتفاقا مع البلاغة الجديدة عند "بيرلمان" في هيكلها العام، اذ إن معتمد الخطاب في كليهما هو [البينة] ومحور الخطاب ومرتكزه هو [المتلقي] وغاية الخطاب واحدة وهي [الإقناع]، إلا أن هناك اختلافا جوهريا بينهما يتمثل في طبيعة البينة، فهي عقلية بحته، تستهدف عقل المتلقي عند (بيرلمان) ومحض تخييلية تستهدف خيال المتلقي ووجدانه عند السكاكي.

وتعتمد الانواع الصحفية على الاتجاه البلاغي المنطقي في توجيه مضمون رسائلها الى المتلقي وتحقيق غاياتها الاتصالية في الاقناع.

ووقف د. ابراهيم بن منصور تركي عند الاتجاهات الجديدة للدرس البلاغي والتي لا تختلف عن الاتجاهات انف الذكر من خلال دراسة الجانب الاقناعي المتمثل بالاتجاه الحجاجي، ودراسة اللغة والاسلوب المتمثل بالاتجاه الادبي، ودراسة الخطاب المتمثل بالاتجاه السيميائي او النصي[26]، وهذه الاتجاهات مقاربة

26 د. ابراهيم بن منصور التركي، لغة الاعلان التجاري دراسة بلاغية، ابحاث، جامعة القصيم، السعودية، بلا سنة نشر، ص16.

لما ذكر ولكنها اكثر افصاحا وقربا من الخطاب الاعلامي وغاياته الاتصالية ويمكن تحديـدها بالاتي :

1. الاتجاه الأول: البلاغة الحجاجية

ينزع هذا الاتجاه إلى دراسة البلاغة من حيث كونهـا تقنيـات يمكـن الاسـتفادة منها في تأسيس البرهان، والاستدلال الحجاجي، للاستفادة من ذلك في مجالات الخطـاب المعاصر عموماً، وفي دراسة المنطق القضائي والتشريعي خصوصاً.[27]

2. البلاغة الأسلوبية

يميل هذا الاتجاه إلى دراسة بلاغة العبارة، وذلك عبر تحليـل مسـتويات التعبـير على عدة محاور، كالتغيير اللفظي والتركيبـي والـدلالي، مركّـزين عـلى العلاقـات القائمـة بينها.

وهذا الاتجاه يسير في اتجاه معاكس للاتجاه الأول، اذ يجرّ الاتجاه الأول البلاغـة نحو المنطق والبرهان، في حين يجرّها الاتجاه الثاني نحو الشـعر والأدب. وهـذا الاخـتلاف بين الاتجاهين ليس أمراً جديداً، بل هو أمر تجـاذب البلاغـة منـذ القـديم، فقـد "عـادت البلاغة اليوم وتباينت وجهـات نظـر المشـتغلين بقضـاياها، كـما حفـل تاريخهـا الطويـل بالصراع المحتدّ باعتبارها فناً للتعبير أو فناً للإقناع، تجاذباها بشكل مستمرّ وحادّ، فحـين يتّسع مجال النقاش الـديمقراطي تهـيمن كفـنٍّ للإقنـاع، وحـين يـتقلّص مجـال الحرّيـات ترتكن في الأديرة والمعابد للتعبير والتزيين، غير أن هدفها الأخير يبقـى هـو الاتجـاه نحـو الآخر من أجل إشراكه والعمل على انخراطه في قضية ما أو طـرحٍ معـين، عـلى أن الفـرق

27 المصدر نفسه، ص17.

سيظل أساساً في طريقة إشراك الآخر، إما عن طريق الإغواء "فن التعبير"، أو عن طريـق الحجاج "فن الإقناع"[28].

3. بلاغة الخطاب

يأتي هذا الاتجاه ليحاول دراسة الخطاب عموماً، متجاوِزاً إشـكالية الفصـل بـين الشعري والإقنـاعي، وهـذا الاتجـاه يـبشّر ببلاغـةٍ عامـة ينصـهر فيهـا المكـوّن الشـعري الإبداعي والخطابي التداولي معاً، بلاغة تؤمن بتداخل أجناس القـول وأشـكال التواصـل، وروّاد هذا النوع من البلاغـة يتعـاملون مـع جميـع الخطابـات عـلى اخـتلاف درجاتهـا ومستوياتها، سواء أكانت خطاباً يومياً أو سياسياً أو إعلامياً أو شعرياً...إلخ.[29]

إن أبرز ما يقـوم عليـه هـذا الاتجـاه هـو عـدم الفصـل بـين التخييـل الشـعري والإقناع الخطابي، حيث يتداخل الشعري والإقنـاعي في كـل أشـكال الخطـاب، ذلـك "أن النص الشعري يحتوي أيضاً على عناصر إقناعية وعناصر حمّالـة للأخبـار، كـما أن الـنص الإقناعي يحتوي عناصر شعرية وعناصر إخبارية"[30].

ويشير إلى هذا أحد أساتذة هذا الاتجـاه، مؤكّـداً عـلى أن الخطـاب (أي خطاب) قد يتضـمّن مقصـدين: المقصـد الفكـري، والمقصـد العـاطفي، بحيـث يتداخلان أو يغلب أحدهما على الآخر، فهذان هما أبرز المقاصد التداوليـة مـن الخطـاب البلاغــي، فالمقصـد الفكــري يكــون للإخبــار أو الإقنــاع أو التعلــيم والتوجيه، بيـنما المقصـد العـاطفي فيحـدث عنـدما تُوظّـف إجـراءات البلاغـة

---

**28** د.عبدالسلام عشير، عندما نتواصل نغيّر، مقاربة تداوليـة معرفيـة لآليـات التواصـل والحجـاج، إفريقيـا الشرق، 2006، ص 19.

29 د. ابراهيم بن منصور التركي، مصدر سابق، ص17 – 18.

**30** د.محمد العمري، البلاغة الجديدة، ص79.

لإثارة انفعال السامع وكسب تعاطفه، إما لهدف غائي يدفعه نحو سلوك معين، أو غير غائي يكتفي بتحقيق المتعة الجمالية، فالغائي بناء على هذا يسعى إلى الظفر بإقناع الجمهور بواسطة استعطاف المستمع والتأثير عليه نحو أمرٍ خارج النص[31].

إن البلاغة بهذا التصوّر لم تعد محصورة في البعد الجمالي بشكل صارم، بل تنزع إلى أن تصبح علماً واسعاً للمجتمع، اذ إن رواد هذه البلاغة الجديدة في فرنسا ( رولان بارت وجيرار جينيت و ب.كونتر وكيدي فاركا ومجموعة Mu وبيرلمان وتودوروف) استطاعوا مع باحثون كثيرون في بلاد أخرى أن يجعلوا من البلاغة مبحثاً علمياً عصرياً[32].

ويُظهِر هذا الاتجاه إمكانيةً كبيرةً للاستفادة من أدوات البلاغة القديمة في دراسة الخطاب المعاصر, فقد "أظهر النسقُ البلاغي عبر قرون قابلية الاستمرار، بل ومرونةً تسمح بالتمادي في تطبيقه على نصوص جديدة، ونتيجة لذلك ظهرت أنساق بلاغية وفرعية، مثل بلاغة أدب الترسّل والمواعظ والشعرية البلاغية، وقد أوحت هذه الحالة بإمكانية تطبيق البلاغة على جميع النصوص الممكنة.

إن تصوراً للبلاغة من هذا القبيل يتضمن أمرين: أولهما، ضرورة وجود علم عام للنص يكون صالحاً، لا لدراسة النصوص الأدبية وحدها، بل لدراسة غيرها من النصوص على اختلافها، وثانيهما الفكرة المتضمّنة في أن كل نص

---

**31** هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية،، ت: د.محمد العمري، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999، ص26.

**32** المصدر نفسه، ص22.

هو بشكلٍ ما بلاغة، أي أنه يتملّك وظيفة تأثيرية، وبهذا الاعتبار فالبلاغة تمثّـل منهجاً للفهم النصي مرجعه التأثير[33].

إن البلاغة هـي مجموعـة أدوات وإجـراءات تقـارِب اللغـة وتسـتبطن دلالاتهـا ومعانيها، ولهذا ظهرت الدعوات الحديثة إلى بعـث البلاغـة والاسـتفادة مـن آلياتهـا في فهم الواقع المحيط، فالبلاغة "سواء في الحيّز العربي أم في غيره، إن هي إلا وسيلة لبلوغ المراد عن طريق التعبير الفني، ولا فرق فيما إذا كان مثل هذا التعبـير يـدخل في نطـاق الشعر، أم يمتّ إلى نطاق النثر[34].

هذا الاتجاه يتناسب بشكل كبير مع المفهوم العربي للبلاغـة، ذلـك أن مصـطلح "البلاغة" في الاستعمالات الغربية يتردّد بين ثلاثة معان، هي: الإقناع الخطـابي، والإنشـاء أو التعبير، وأشكال التعبير اللغوي، بينما يقتصر المفهوم العربي على المعنى الأخير الـذي يجعـل البلاغـة خاصـةً بأشـكال وأسـاليب التعبـير. ولهـذا لم يـرتبط هـذا المصـطلح في الاستعمال العربي بفن دون فن، بل غدا علماً صالحاً لدراسة بلاغة الكلام عمومـاً، شـعراً كان أو نثراً، مكتوباً أو منطوقاً، ويؤكد التعريـفُ الـذي ارتضـاه علـماء البلاغـة العربيـة للبلاغة ذلك، اذ عدّوها: مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مـع فصـاحته[35]، فـنصَّ التعريـفُ على الكلام ليشمل كل صنوف القول وأشكاله.

---

**33** المصدر نفسه، ص24.

**34** سمير أبو حمدان، الإبلاغية في البلاغة العربية،، منشورات عويدات الدولية، بيروت، 1991، ص6.

**35** أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة،، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ ص31.

فلم تميّز دراسة البلاغة العربية للأسـاليب بـين شـعر ونـثر، فقـد كانـت دراسـة الأسلوب اللغوي تحتلّ الصدارة في البلاغة العربية شعراً كان أو نثراً"[36]

ان الاهتمام ببلاغة الإقناع لا ينفصل عمّا يجـري في الـعصر الـراهن، فالإقنـاع أبـرز إشكالية في عالم يعرف تقدمًا سريعًا ومتواصلا في وسائل الاتصال والتواصل والإعـلام؛ فهـذا الاهتمام محكوم بوعي حـادّ بمسـيس الحاجـة إلى ثقافـة التواصـل والإقنـاع، لأنهـا تشـكّل البديل الإنساني عن العنف والتطرّف، وغير قليل من الباحثين المعاصرين يعد بـأن لا خيـار لخروج العالم من مأزقه إلا الاقتناع بـ " عقلانية تداوليـة" مرتكزهـا الحـوار وقـيم التوسـط والتبادل، فما دمنـا نتواصـل ونتباحـث أو نتبـادل ونتفاعـل، ثمـة إمكـان لأن نغـيّر ونتغـيّر، ويدعو البعض الآخر منهم إلى صيانة الخطاب الإقناعي وحصانته بـــ " تداوليـة كونيـة " تجعل كلّ خطاب إنساني يقوم على أسس قيمية أخلاقية متفق عليها.

ويفترض الباحث المغربي حسن المودن أن الاهتمام ببلاغة الإقناع يتقدم عـلى أنـه اعتبـار للحيوية التي عادت إلى علم البلاغة، ومن أهمّ خصائص هذه الحيوية التي استعادها علم البلاغة: [37]

أولاً_ الرهان على الاجتماعي: تنظر البلاغة الجديدة إلى اللغة على أنها خطـاب، أي بوصفها شـكلا مـن أشـكال الممارسـة الاجتماعيـة؛ ذلـك لأن اللغـة جـزء مـن المجتمـع، وهـي سـيرورة اجتماعيـة، وهـي مشروطـة اجتماعيـا بالجوانـب غـير اللغوية من المجتمع؛ والعلاقة بين الخطاب والمجتمع ليسـت ذات اتجـاه واحـد، فالخطاب يتحدد بالبنى الاجتماعية، ولكنـه يـؤثر هـو نفسـه عـلى هـذه البنـى،

36 د.محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي،، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986، ص87.

37 د. حسن المودن، بلاغة الخطاب الاقناعي، نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب، دار كنوز المعرفـة العلميـة للنشر، الاردن، 2014.

ويشارك في تحقيق الاستمرار أو التغيير الاجتماعيين، فكل اهتمام ببلاغة الخطاب الإقناعي لا يمكن، اليوم، إلا أن يعيد الاعتبار للوظيفة الاجتماعية التي تؤديها اللغة الإنسانية، فهي تؤدي دورًا مهما في تقوية الروابط بين الأفراد والجماعات، وهي تسمح بالطلب والحصول على ما نريد، واستعمالها يستدعي معارف لغوية وكفايات إنسانية عامة ليست لغوية فقط.

ثانياً ـ إعادة الاعتبار للبعد الحجاجي: ارتبطت عودة البلاغة في زماننا المعاصر بإحياء بعدها الحجاجي، فقد كان لهذا البعد حضور مهم في البدايات الأولى للبلاغة عند الإغريق أو عند العرب، لكنه سيتراجع مع التطور التاريخي ليفسح المجال لسيادة الصورة والأسلوب، وهو تراجع سيستمر مع الشكلانيات والشعريات وبعض التيارات البلاغية الحديثة التي تريد أن تكون محض أدبية بدون أية علاقة بالإقناع، وتريد أن تختزل البلاغة في أوجه الأسلوب ومحسّناته ومعرفة طرائق اللغة الخاصة بالأدب، وعلى العموم، فقبل عقود قليلة، بدأت البلاغة تعرف طريقها إلى العودة، فبعد الآداب الجميلة والنزعة الوضعية والشكلانية الروسية واللسانيات البنيوية، أدرك الباحثون في النهاية أن ظواهر مهمة من مثل السجال السياسي والخطاب الإعلامي والخطاب الإشهاري تتعلق بطرائق معروفة ومكتسبة من طرف الخطباء والبلغاء منذ قرون.

ثالثاً ـ التوجّه نحو مفهوم نسقي للبلاغة: ويعني ذلك أن نرفض الاختيار الذي يفصل بين بلاغة الحجاج وبلاغة الأسلوب، لأنه لا يمكن أن توجد الواحدة دون الأخرى، ولأن البلاغة تتألف منهما معا، وبذلك ارتبط محتوى الرسالة الصحفية الاتصالية عادة بالقدرة على الإقناع، فقد كان أفلاطون يعرف البلاغة بأنها "كسب عقول الناس بالكلمات"، وكان أرسطو يرى أن البلاغة هي: "القدرة على كشف جميع السبل الممكنة للإقناع في كل حالة بعينها".

وقد تتبّع احد الباحثين الجانب الإقناعي في البلاغة العربية، وسعى إلى الكشف عن تقاطعاته مع البلاغة الغربية، وعرض بعض آلياته وإجراءاته الحديثة المتّسقة مع بعض إجراءات البلاغة الغربية، اذ يقرّر بأنه "يمكن أن نصوغ تصور البلاغيين العرب للبلاغة، فنقول: البلاغة هي الإبلاغ المفهم المؤثّر إفهاماً وتأثيراً من شأنهما تحقيق الإقناع والاستمالة، وهو تصوّر يتسق أكثر ما يتّسق وفنّ الخطابة، ومادام الدرس البلاغي قد اتخذ الاستمالة والإقناع هدفاً لفن البلاغة، فإنه يتّفق من هذه الزاوية وفيها مع الدرس الغربي الذي اتخذ الاستمالة والإقناع أيضاً هدفاً لفن الخطابة قديماً وحديثاً"[38]

ومنذ فجر التاريخ كانت الاساليب الاولى لعمليات التأثير والاقناع تحت تسميات مختلفة كالبلاغة والخطابة وحتى الاتصال، فكلها كلمات مرتبطة زمنياً بحقبات مختلفة تعكس رغبة الانسان الممتدة عبر التاريخ للتحكم في الاقناع.[39]

ومع تطور الاتصال الجماهيري اصبح الاقناع وبلاغته عملية مدروسة ذات اسس وقواعد نفسية واجتماعية خاصة فيما يتعلق بالتأثير في الاتجاهات، وقد ساعدت دراسات البروفيسور ( هوفلاند ) وزملاؤه وتلاميذه على بناء نظرية وعلم بلاغة حديث يقوم على اساس علمي بحيث تكون الادلة التي يستخدمها او يستبعدها محددة، وكذلك الحجج التي يصفها،ونوعية الاستمالات التي سيستخدمها ومدى قوتها، فتكون كل رسالة هي نتاج العديد من القرارات بالنسبة الى شكلها ومضمونها والتي لا يمليها الهدف

---

**38** د.جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال،، دار غريب، القاهرة، ص129، 130.

39 نزهة حانون، الاساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، ميثاق السلم والمصالحة الوطنية نموذجا دراسة لجريدتي النصر والخبر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص الاتصال والعلاقات العامة، جامعة منتوري - قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - قسم علوم الاعلام والاتصال، 2007 - 2008، ص2.

الاقناعي للرسالة فقط، ولكن تمليها ايضاً خصائص الجمهور ومهارات المتحدث، وكذا استخدام الاقناع في وسائل الاعلام من اجل تغيير السلوك وبلورة الرأي العام.[40]

ومن هنا يتبين ان بلاغة الاقناع في الرسالة الصحفية تسعى لتحقيق الاستجابة المطلوبة من الجمهور، اذ يعرف معجم المصطلحات الاعلامية الاقناع بأنه دفع القارئ او المستمع او المشاهد للاستجابة المطلوبة بأن توفر له اسباب الاقتناع بالمزايا او الفوائد التي يمكن ان تحققه له السلعة او الخدمة المعلن عنها.[41]

فالبلاغة الاقناعية الاعلامية يمكن وصفها بأنها عملية ايصال الافكار والاتجاهات والقيم والمعلومات اما ايحاءً او تصريحاً عبر مراحل معينة، وفي ظل حضور شروط موضوعية وذاتية مساعدة، وعن طريق عملية الاتصال [42].

وقد ذهب كل من ولبرشرام ودونالد روبرت الى وصف الاقناع وبلاغته بأنه عملية اتصال تتضمن بعض المعلومات التي تؤدي بالمستقبل الى اعادة تقييم ادراكه لمحيطه او اعادة النظر في حاجاته وطرق التقائها او علاقاته الاجتماعية او معتقداته او اتجاهاته.[43]

ومن هنا اهتم علم البلاغة القديم والحديث في العادة بفن الاقناع، ومنهم افلاطون وارسطو اذ وصف الاول البلاغة بأنها كسب عقول الناس بالكلمات، فيما وصف الثاني البلاغة بأنها القدرة على كشف جميع السبل

---

40 المصدر نفسه، ص3.

41 احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الاعلام ( انجليزي، فرنسي، عربي )، ط2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1994، ص53.

42 عامر مصباح، الاقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص17.

43 جيهان رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر، القاهرة، 1975، ص171.

الممكنة للإقناع في كل حالة بعينها، ويمكن القـول ان نسـبة كبـيرة مـن معلومـات علـم النفس الحديث التي تتناول التصرفات الاجتماعية للإنسان هي عبارة عن معلومات تـم جمعها اصلا لمعرفة تأثير وسائل اعلامية تسعى للإقناع.[44]

ولو تأملنا في تعريف افلاطون للبلاغة سنجده ينطبق بشكل رئيسي على الاعلام وخطابه وانواعه الصحفية لأنـه يهـدف الى كسـب العقـول بـالكلمات وكـذلك تعريـف ارسـطو الخاص بالكشف عن السبل الممكنة للإقناع في الرسالة الموجهة للجمهور.

ومن هنا يعد الخطاب الاعلامي بكل أنواعه مجالا واسعا للحجاج، وهذا ما يجعله مرتبطـا بالإشكالات التي تثيرها البلاغة ولسانيات الخطاب و التواصل، فالحجاج- كما يشير إلى ذلك أولرون(1987)- ينتمي إلى فئة الأفعال الإنسانية التي تهدف إلى الإقناع، ومن هنـا يسـتمد خصوصيته المتمثلة في تفعيل التعليل في الوضع التواصلي وتفعيل تقنياتـه، و ذلـك بهـدف تحقيق فعل التأثير.[45]

وانطلاقا من هذه الزاوية يمكن أن نفهم الإقناع في بعده الشامل، أي بعده اسـتعمالا للغـة في محاولة لتعديل أو تحويل أو تقوية رؤية المتلقي بما تتضمنه هـذه الرؤيـة مـن مشـاعر ومواقف وطرائق تفكير.

وتأسيسا على ما تقـدم تكـون البلاغـة الاقناعيـة احـدى الاسـتخدامات الرئيسـة في الاتصال وفي تحرير الانـواع الصـحفية، اذ تتعـدد النظريـات التـي حاولـت تفسـير الظـاهرة الإعلاميـة وتأثيراتهـا عـلى الجمهـور، فقـد اعتمـدت في بـداياتها المـدخل الـنفسي لتفسـير مكونـات الظـاهرة، ثـم المـدخل الاجتماعـي، مـن واقـع البحـوث الميدانية، التي حاولت الوقـوف عـلى العمليـة الإعلاميـة وتـأثير الرسـالة الإعلاميـة

44 د. جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، ط2، بلا دار نشر، مارس 1978، ص461.

45 ربيعة العربي، بلاغة الحجاج وتقنيات التأثير، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي، 29 -3 - 2013، www,ssrcaw.org.

على الجمهور المستهدف، وحينما تيقن العلماء فشل كل من المدخل النفسي منفرداً وكذلك المدخل الاجتماعي منفرداً في تحليل الظـاهرة تـم دمـج المـدخلين بهـدف تحديـد وظـائف وتأثيرات وسائل الإعلام في المجتمع، انطلاقاً من أن الوظائف هي أدوار عامة تؤديها وسائل الإعلام، وأن التأثيرات عبارة عن نتائج تحديد هذه الأدوار.[46]

ويبدأ تأثير الرسـالة الإعـلامية بإقنـاع الجمهـور بمشاهدتـها أو الاسـتماع إليهـا أو قراءتهـا، ولفكرة الإقناع الأساسية جذور قديمة، فقبل عصر الاتصالات الجماهيـرية بوقـت طـويل، كان مصـطلح (علم البيان) أو (الفصاحة) يستخدم للإشارة إلى فن اسـتخدام اللغـة للتـأثير على أحكام الآخرين وسـلوكهم؛ ومـن خـلال الـزمن الـذي كـان فيـه الصـوت الـبشري هـو الوسيلة الوحيدة للاتصال، التي يمكن استخدامها لإقناع الناس بتغيير المعتقـدات والأعـمال، كانت تلك مهارة مهمة بالفعل، ومع ازدياد تطور المجتمعات، ازدهر فـن الإقنـاع الشـفهي بالكلام الفصيح، وكان الإقناع كفن يُمارس منذ قرون، غير أن (علم الإقناع)، الذي انبثق فيما بعد هو نتاج القرن العشرين، ومقارنة بـالعلوم الأخـرى فهـو حـديث، ولـذلك يـرى بعـض المهتـمين بالأمر أن الحكم على هذا العلم يجب أن ينطلق من الإجابة عن السـؤال القائل: هل أوجـد العلم إغراءات مقنعة تستطيع السيطرة على السلوك الإنسـاني؟ وأيًّـا مـا كانـت أساليب الإقناع، فناً أو علماً، فإنها سوف تزداد فاعليتها في السيطرة على السلوك[47]

46 من اساليب الاقناع في القرآن الكريم، استراتيجيات الاقناع، تقديم : عمر عبيد حسنة، المكتبة الاسـلامية، شبكة اسلام ويب، www.library.Islamweb.net، تاريخ الدخول للموقع، 17 – 11 – 2015.

47 ملفين ديفلر وساندرا بول، نظريات الإعلام، ترجمة : كمال عبد الرؤوف، الطبعة الثانية، القـاهرة، الـدار الدولية للنشر والتوزيع، 1998، ص378.

وتبدأ عملية الإقناع من الفكرة وطريقة التعبير عنها وأسلوب نقلها، والربط بين الفكرة والتعبير عنها وكيفية نقلها، ومن الأمور الشائعة بين دارسي الإعلام وخبرائه، وبالرجوع لآرائهم يمكن الخروج بعدة قواعد أساسية تعطي وجهة نظر سائدة[48]

القاعدة الأولى: أن الكلمات عبارة عن رموز تستعمل للتعبير عن الأشياء أو الأفكار أو المفاهيم أو التجارب أو الأحاسيس.

القاعدة الثانية: أن الكلمة الواحدة من الممكن أن تحمل معاني كثيرة ويكون لها أكثر من استعمال.

القاعدة الثالثة: عند استخدام الرموز الكلامية أو الكلمات الرمزية كدليل لاتصالاتنا العامة أو الخاصة، فإننا غالباً ما نعتمد على الشمولية دون التفاصيل.

القاعدة الرابعة: من خلال دورة معاني الكلمات بين الناس وتبادلهم لها، يتحدد المعنى الذي يتصل بالعلاقة بين الرموز أو الموضوعات أو المفاهيم التي تعود عليها.

القاعدة الخامسة: من الكلمات ما يمكن أن تكون لها معانٍ ظاهرة وأخرى باطنة.

القاعدة السادسة: تميل الحقيقة إلى الثبات بينما تتجه اللغة للحركة الميكانيكية.

فهذه هي القواعد التي تربط الفكرة بالتعبير عنها وأسلوب نقلها، والفكرة من حيث الاصطلاح الإعلامي هي: الشكل المحدد للتعبير عن مجموعة من المواقف المرتبطة بشخصيات حقيقية أو اختيارية خلال ظروف اتصالية محددة[49]، ومن ثم فإن الإقناع في السياق الحالي يشير بصورة أساسية إلى استخدام وسائل الإعلام الجماهيرية لتقديم رسائل مخططة عمداً لاستنباط سلوكيات معينة من

48 سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الأصول التطبيقية للإعلام الإسلامي، الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1996، ص 43-44.

49 سيد محمد ساداتي الشنقيطي، مصدر سابق، ص44.

جانب جماهير القراء أو المستمعين أو المشاهدين، ولذلك فإن التعـديل الـواقعي للسـلوك هـو الهـدف الـذي ينبغـي تحقيقـه باعتبـاره المتغيـر التـابع في النظريـة التـي تسـتهدف تفسيره.[50]

وقد عرض الباحثون ثلاث استراتيجيات نظريـة للإقنـاع، يخاطـب كـل منهـا المتغير التـابع نفسه، وهو السلوك العلني، وتشمل هذه الاستراتيجيات ( الاستراتيجية الديناميـة النفسـية، والاستراتيجية الثقافية الاجتماعية، استراتيجية إنشـاء المعـاني)، لـذلك فـإن التـأثر بالرسـائل الإعلامية يعد عاملاً من بين مجموعة عوامل أو متغـيرات تسـهم جميعـاً في إعـادة صـياغة الصورة العقلية، وهذه بدورها تدفع الإنسان لاتخاذ قرار معين والإتيان بسلوك ينسجم مع ذلك القرار[51]، وتستند هذه العملية برمتها على عنصر الإقناع، عن طريق اسـتخدام الرمـوز واستغلالها بهدف دفع المتلقين للقيام بأعمال محددة تخدم المتلقي نفسه.

وهنا يبرز مفهوم البلاغة الاعلامية في الرسالة الصـحفية بأنواعهـا المختلفـة الخـبر والتقريـر والتحقيق والحديث والمقال الصحفي، فقد أخذ علم النص على عاتقه الانتقال مـن تحليـل الجملة إلى تحليل النصّ، بوصفه وحدة التخاطب الكبرى بين المتكلمين، فكان مـن معـاييره التي وضعها علـماؤه (الإعلاميـة)، وهـي تتعلـق بالمعلومـات الـواردة في الـنصّ مـن حيـث توقعها أو عدم توقعها، فكلما كانـت المعلومـات الـواردة معتـادة في معناهـا، وفي أسـلوب التعبير عنها، وطريقة عرضها كانت ذات (كفـاءة إعلاميـة منخفضـة)، وأمّـا إذا كانـت غـير معتادة، فتمثل (كفاءة إعلامية عاليـة)، وهنـاك مفهـوم آخـر لمصـطلح الإعلاميـة يشـير إلى الجدّة في عرض المعلومات بمواقـف معينـة، وهـذه الجـدّة يحـدّدها المتلقـي بمعيـار عـدم التوقـع. وقـد تجلـت (الإعلاميـة) في الـتراث البلاغـي العـربي في النصـوص التـي تحتـوي

---

50 ملفين ديلفر، نظريات الإعلام، مصدر سابق، ص380.

51 عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، الأردن، مكتبة الكنتاني، 1986، ص118.

علاوة على معناها الأوّلي معاني ثانية أخرى، بين نصوص ظاهرة مباشرة وأخرى تتخفى فيها المعاني والصور من وراء حجاب، وعندها تكون النصوص المباشرة ذات (كفاءة إعلامية منخفضة)، أمّا النصوص الأخر غير المباشرة فتكون ذات (كفاءة إعلامية عالية) بحسب ما تخفيه وما تحويه من تلك المعاني والصور. [52]

ففرقوا بين النصّ العادي والنصّ الذي يجوز أن يدعى فيه الاختصاص والسبق والأولوية، وعلى هذا جرى التقسيم في التشبيه وأقسامه، فهو على ضربين: أحدهما: بيّن لا يحتاج إلى تأويل، والأخر يكون محصلاً بضرب من التأويل، وكذلك الأمر في (المعنى)، ويُعنى به المفهوم من ظاهر اللفظ الذي نصل إليه بغير واسطة، و(معنى المعنى)، وهو أن يعقل من اللفظ معنى ثم يفضي ذلك المعنى إلى معنى آخر، وهنا يجب على المتلقي أن لا يقف عند المعنى المفهوم من ظاهر اللفظ، بل الانتقال من هذا المستوى والمتسم بالمباشرة إلى البحث عن الدلالات غير المباشرة، فنكون أمام نوعين من النصّ الأول مباشر وتكون (إعلاميته منخفضة)، والثاني غير مباشر وتكون (إعلاميته مرتفعة)، وهكذا جرى تقويم البلاغيين والنقاد العرب إلى النصوص، فكلما كان النصّ مما يخفي معاني أخرى وراء معناه الظاهر كانت (درجته الإعلامية عالية)، وكان من النوع الجيد الممدوح، أما النصّ الآخر (المنخفض الإعلامية)، فهو النصّ الذي كان معناه مكشوفاً، وهو من جملة الرديء المردود.[53]

ويعلل احد الباحثين سبب رفض الفكر البلاغي والنقدي العربي للنص المنكشف لافتقاره الى التأثير الذي هو غاية النهاية ومآله ان يعرض عنه

---

52 مشكور كاظم العوادي، و محمد عبد الرضا محسن، الاعلامية في الدرس البلاغي العربي، دراسة في ضوء علم النص، مجلة اللغة العربية وآدابها، 2013، ص6.

53 مشكور كاظم العوادي، و محمد عبد الرضا محسن، مصدر سابق، ص7.

المتلقون،لأنه لا يثيرهم، فالوقوف على تمام المقصود لا يبقي للنفس شوقا اليه[54]

وعليه نجد ان الكتابة الصحفية تبتعد كليا عن النص المنكشف،لان هذه الكتابة تهدف الى اعطاء القارئ افكارا او معلومات لم يكن له علم بها من قبل،فاذا لم يكن بوسع القـارئ ان يفهم قصتك الخبرية فمعنى ذلك انه لم يحدث أي اتصال حقيقـي بينـك وبينـه، واذا كـان القارئ يصاب بالسأم والضجر او يصيبه الغضب او الحيرة نتيجـة قراءتـه لقصـتك الخبريـة فأن هناك احتمالا لان ينصرف الى شيء اخر اكثر تشويقا [55].

وترتفع الكفاءة البلاغية الاعلامية في الايجاز المحمود وهو " ايضاح المعنـى بأقـل مـا يمكـن من اللفظ "[56]، فالإيجاز في المقياس البلاغي يشتمل عـلى الدلالـة في اقـل قـدر ممكـن مـن الالفاظ شرط ان تتم به الافادة.[57]

فالقلة معياراً يحدد طبيعة الايجاز ؛ أي تكثيف الاداء مـن حيـث الكـم والكيـف، ويـتجلى ذلك في كمية الالفاظ القليلة والتي تعد شرطا في تحديد طبيعة الايجاز.[58]

وكانت الصيغة الصحفية الاساسية التي يطلق عليها اسم القصة الخبرية الموجزة التي تقدم اهم المعلومات في بداية القصة هي صيغة مقبولة عالميا تقريبا لأنها افضل وسـيلة للكتابـة عن شيء ما بسهولة وببساطة.[59]

---

54 خالد عبد الرؤوف الجبر، معالجة المعنى في التراث الفكـري العـربي، المجلـة العربيـة للعلـوم الانسـانية، الكويت، العدد : 9، 2005، ص117.

55 البرت ل.هستر، و واي لان ح. تو، دليل الصحفي في العالم الثالث، ترجمة : كـمال عبـد الـرؤوف، الـدار الدولية للنشر والتوزيع، 1988، ص89.

56 ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، قـدم لـه، ابـراهيم شـمس الـدين، نـاشرون، بـيروت - لبنـان، 2010، ص213.

57 د. كريم الوائلي، الخطاب النقدي عند المعتزلة، بغداد، 2006، ص150.

58 المصدر نفسه،ص150.

59 البرت ل. هستر، مصدر سابق، ص93.

ويعد الانتقاء ( الاختيار ) المخرج الوحيد الذي يساعد المحرر الصحفي لـكي يكتـب بشـكل موجز ومختصر، فالاختصار هو وظيفة الانتقاء، أي معرفة ما يجب ان تستبعده او تحذفه، والمقدرة على اختيار الوقائع الاساسية من مجمل الكم الهائل من المعلومات التـي جمعهـا المخبر الصحفي.[60]

ويحدد روبرت دي بوجراند ثلاث مراتب للكفاءة الاعلامية البلاغية هي :[61]

المرتبة الاولى : ويكون فيها المحتوى المحتمل في هيئة تركيب محتمل، ومـن شـأن الـنص في هذه الحالة ان يكون سهل الصياغة دائما.

المرتبة الثانية : ويكـون فيهـا المحتـوى غـير المحتمـل في الهيئـة غـير المحتملـة،ومثل هـذه النصوص تتسم بصعوبة الصياغة وتكون مثيرة للجدل الحاد دائما.

المرتبة الثالثة : ويكون فيها المحتوى غير المحتمل في الهيئة المحتملة، او المحتـوى المحتمـل في الهيئة غير المحتملة، ومثل هذه النصوص من شأنها ان تتسم بالتحدي ولكنها غير مثـيرة للجدل دائما.

ويمكن ان تمثل هذه المراتب تدرج الكفـاءة البلاغيـة في تحريـر أي نـوع مـن الانـواع الصـحفية، فالنص الصحفي يكون فعالا اذا كان مشوقا وهذا ما نعنيـه بـاللاتوقع والـلا محتمـل، ولعـل مـن اهم الاسباب التي جعلت الصحافة تخرج عن الاتجاه التقليدي للكتابة هو عنصر الاثـارة[62]، فقـد اصبحت الاتجاهات المعاصرة في الكتابة الاخبارية تعطي حرية اوسع للمحـرر في تقـديم وعـرض الاسئلة الستة ( من، ماذا، متى، اين، كيف، لماذا ) في حين كان الزاميا منذ جيل واحـد فقـط ذكـر

---

60 ميلفن مينتشر، تحرير الاخبار في الصحافة والاذاعة والتلفزيون، ترجمة : اديب خضور، المكتبة الاعلامية، دمشق، 1992، ص37.

61 روبرت دي بوجراند، النص والخطـاب والاجـراء، ترجمـة : د. تمـام حسـان، ط2، عـالم الكتـب، القـاهرة، 2007، ص251.

62 د. محمود فهمي، فن تحرير الصحف الكبرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982،ص51.

الاسئلة الستة المعروفة في الفقرة الاولى من القصة الاخبارية [63]، وهذه الحرية في تضمين الاسئلة الستة في الخبر الصحفي ترتبط بدرجات البلاغة في التعبير الصحفي اذ يقوم المحرر بعرض المعلومات على وفق تدرجها من حيث الاهمية ويكون ذلك مرتبطا بهذه الاسئلة فهل يبدأ بشخصية الحدث اولا ام بما جرى ام زمن وقوع الحدث او مكانه او كيفية حصوله او اسبابه، وهنا تقتضي البلاغة الاعلامية ان يضع المعلومات وفق تدرج يحقق الاثارة والتشويق وجذب انتباه المتلقي.

ومن العوامل الفاعلة في ارتفاع مستوى كفاءة البلاغة الاعلامية في الرسالة الصحفية وضوح المعنى واتساعه، فالنصوص التي يتسع فيها المعنى هي نصوص عالية الكفاءة الاعلامية كالتي يكون التعريض فيها ابلغ من التصريح، وتتسع جماليتها باتساع الظن في التعريض وشدة تعلق النفس به والبحث عن معرفته وطلب حقيقته[64]

وهنا ينبغي الاشارة الى ان ما تقدم من وصف للمعلومات المحتملة وغير المحتملة في النصوص الصحفية ومدى ارتباطها بدرجة الكفاءة البلاغية الاعلامية لا يعني ان يوغل النص بالإبهام والغموض اذ ينبغي ان يكون الكلام خالياً من التعقيد اللفظي والمعنوي الذي يفضي الى انقطاع الاتصال بين المرسل والمتلقي، فالمقصود من الكلام هو التواصل، ويكون ذلك بفهم المتلقي لما اراده المرسل بأن يحمل النص معلومات يمكن له ان يتقبلها بنص مسبوك ومحبوك والا فقد النص سمة النصية واصبح خارج دائرة اهتمام المتلقي، فالمقصود من الكلام هو الايضاح

63 كورتيس ماكدوغال، مبادئ تحرير الاخبار، ترجمة : اديب خضور، ط5، دمشق، سلسلة المكتبة الاعلامية، 2000، ص71.

64 ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، بيروت، 1981، 2 \ 173.

والابانة وافهام المعنى[65] مع مراعاة عنصر التشويق والاثارة باتباع التدرج البلاغـي في عـرض المعلومات.

وتتعامل عملية الكتابة بمختلـف اجناسـها مـع مسـتويين مـن التشـكل الاول هـو الوجـود الحقيقي للنص قبل عملية القراءة والثاني الوجود المتشكل من عملية القراءة والذي يسـير مع النص بصورة متوازية، ليستفز اشاراته المضمنة اما بموائمة تلك الاشـارات وجميـع دوال النص مع مرجعيات القارئ، وهي شخصـيته المعرفيـة والتاريخيـة والتـي يظهـر فيهـا نـص القارئ خاضعا لمرجعيات الـنص ومحـددا بأفقـه او ان يتقـاطع معـه معيـدا بنـاء دلالاتـه واشاراتها باستنطاقها والبحث عن تناصاتها،أي تحريك سكونية النص[66].

ويمكن ان تحقق البلاغة الاتصـالية هـذين المسـتويين وتحـرك سـكونية الـنص عـن طريـق التدرج في عرض المعلومات بما يجعل القارئ منشدا للنص.

ومن هنا يمكننا التفرقة بين نوعين مـن الاتصـال البلاغـي اولهـما اتصـال يسـتهدف الاعلام والشرح والتفسير والتحليل وتقـديم المعلومـات والمـواد المعرفيـة، وثـانيهما اتصال يحدث عندما يوجه القائم بالاتصـال عـن قصـد رسـائله الاعلاميـة لإحـداث تأثير مركز ومحسوب على اتجاهـات وسـلوك مجموعـات معينـة ومسـتهدفة مـن الجمهور،الاول عبارة عن نشاط اعلامي، اما الثاني فهـو عبـارة عـن اتصـال اقنـاعي يهدف الى التأثير والاقناع الذي لا يكتفـي بمجـرد اسـتقبال الجمهـور للرسـالة وانمـا يستهدف احـداث التـأثير والاقنـاع والاسـتمالة، وهنـا لا تكـون العمليـة الاتصـالية

65 مشكور كاظم العوادي، و محمد عبد الرضا محسن، مصدر سابق، ص10.

66 أمجد نجم الزيدي، تمثلات ليليث مقاربات نقدية في الشعر والسرد، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع، بغداد، 2015، ص220.

اعتباطية بل الهدف منها هو اقناع الجمهور المستهدف بفكرة معينة، وهـذا هـو الارتبـاط الحقيقي بين الاتصال وبلاغة الاقناع.[67]

وتلجأ وسائل الإعلام إلى استخدام أساليب مختلفة لإقناع الجمهور بجدوى الرسائل الموجهة إليه، والدعوة إلى التفاعل معها والتجاوب مع مضمونها.

والإقناع ليس عملية قهر أو إجبار مباشر، إذ لا يحدث ذلك بمجرد إصدار القوانين، بل يـتم عن طريـق جهـود متتاليـة تسـتهدف اسـتمالة العقـل والعاطفـة أو أحـدهما لـدى الفـرد المستهدف بطريقة غير مباشرة في معظم الأحيـان، فالإقنـاع لـيس فعـلا ميكانيكيـا، إذ إنـه يتطلب التخطيط المسبق والوقت والجهد للتغلب على كافة العوائق التـي تقـف في سـبيل تحقيق أهداف العمليـة الإقناعيـة، وثمـة اسـتمالات عـدة تسـتند إليهـا الرسـائل الإعلاميـة لإحداث عملية الإقناع، منها:[68]

1. الاستمالات العاطفية: تأتي هذه الاستمالات مـن كـون الإنسـان عـاطفي يهـتم بالرسـائل التي تصاغ بمهارة، والتي تستميل الحماس والاهتمام بالذات أو المشاعر الأخرى التي ربما لا تكون منطقية بطبيعتها، وأن استخدام الحجج والبراهين والبناء المنطقي والتنظـيم المحكـم لن يكون له فاعلية إلا إذا كان مستخدما بهدف استمالة العاطفة.

2. استمالات التخويف: ويقصد بها تلك الاستمالات المعتمدة على ما يدعى إثـارة أوتار الخوف لدى جمهور المتلقين حول مضـمون الرسـالة الإعلاميـة الـذي يشـير إلى النتـائج غـير المرغوبـة المترتبـة عـلى عـدم قيـام المتلقـي أو قبولـه لتوصـيات الرسالة الإعلامية، وعدم تطبيقه لمحتوياتها، أو الاستفادة الجدية مـن المعلومـات والبيانات الواردة فيها، لكن المبالغة في استخدام نوع معين من المؤثرات قد يـؤثر

---

67 نزهة حانون، مصدر سابق، ص2.

68 د. عبد اللـه بدران، الرسائل الاعلامية تأثيرات معرفية وتغيرات سلوكية، مجلـة الكويـت، 2010، موقـع المجلة على الشبكة الدولية ( الانترنيت )، www.kuwaitmag.com.

سلبا على تحقيق الأهداف، فأسلوب التخويف قد يجعل الجمهور يهتم بالرسـالة، لكنـه في الوقت نفسه قد يعوق مدى فهمه لهذه الرسالة.

3. الاستمالات المنطقية: تعتمد فعالية الاسـتمالات المنطقيـة «العقليـة» بصـور عامـة عـلى مـدى اقتنـاع الأفـراد بـالتفكير المنطقـي في الموضـوعات المطروحـة، وحتـى تـزداد فعاليـة الاستمالات المنطقية يجب أن تعتمد - إلى حـد مـا - عـلى توظيـف دوافـع الفـرد ودراسـة الاختلافات الفردية التي تحـدد مـدى تـأثير تلـك الاسـتمالات عـلى كـل قطـاع نـوعي مـن الجمهور، وفقاً لدرجة الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي وطبيعة الشخصية وأسـلوب التفكير.

ومن الجوانب المهمة في هذا المجال المقارنة بين الاستمالات الإيجابية والاستمالات السلبية؛ فالاستمالات الإيجابيـة تتضـمن تحقيـق نتيجـة محـددة مسـتهدفة ومرغوبـة مـن القـائم بالاتصال، حتى يقتنع بها الجمهور المستهدف، أما الاستمالات السلبية فتشتمل على تجنب نتيجة غير سارة أو غير مرغوبة يستهدف القائم بالاتصال مـن أفـراد الجمهـور المسـتهدف تجنبها وتلافيها.

وبذلك تختلف القدرات الإقناعية لوسائل الإعـلام مـن وسـيلة إلى أخـرى، وفقـاً للموضـوع الذي تعالجه، والجمهور الذي تتوجه اليه، والبيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصـادية، التـي تسـتهدفها، فثقافـة الأفـراد وتكوينـاتهم النفسـية ومصـالحهم وأوضـاعهم الاقتصـادية والاجتماعية والفكرية، تشـكل جـزءاً مهـماً مـن العوامـل التـي تواجـه نجـاح الإعلامـي في مخاطبة الناس، والقدرة على إقناعهم، لأن الإقناع يستهدف العقـل والعاطفـة أو أحـدهما، بطريقة غير مباشرة، وهذا يتطلب تخطيطاً مسـبقاً ووقتـاً وجهـداً، لـذلك يمكـن القـول أن الإقناع هو محاولة مقصودة من جانب المرسل، لتغيير معتقدات أو اتجاهات أو سـلوكيات المستقبِل من خلال نقل بعض الرسائل.[69]

---

69 داود امين، القدرات الاقناعية لوسائل الاعلام، ينابيع العراق، 26 كانون الثاني 2015.

فالمصدر هو منشئ الرسالة الإعلامية وصانعها، وهو الذي يؤثر على عملية الإقناع، معتمداً على خمس مهارات أساسية للاتصال، اثنتان متعلقتان بوضع الفكر في كـود، وهـما الكتابـة والتحدث، واثنتان متصلتان بفك الكود، وهما القراءة والاستـماع، والمهـارة الخامسـة، هـي القدرة على التفكير ووزن الأمور، ومن المهم أيضا معرفة اتجاهات المصدر، وهي ثلاث : [70]

1. اتجاه المصدر نحو نفسه : فإذا كان اتجاه المصدر نحو نفسـه سـلبياً، فيحتمـل أن يـؤثر هذا التقييم للذات على نوع الرسالة التي يصنعها وعلى تأثيرها ومردودها على المتلقـي، في حين إذا كان اتجاه المصدر نحو ذاته إيجابياً، فقد يجعلـه هـذا الاعتقـاد واثقـاً مـن نفسـه ومقبلاً على عمله.

2. اتجاه المصدر نحو الموضوع : عندما نقرأ كتاباً أو نستمع لمدرس أو ممثل، يبقـى لـدينا انطباع، هل هو مقتنع أو غير مقتنع بالموضوع؟ هل يتحدث عن الموضوع بإيمان وعقيـدة حقيقية أم يتظاهر بالتحمس له ؟

3. اتجاه المصدر نحو الجمهور : حينما يدرك القراء أو المستمعون أن الكاتـب أو المتحـدث يحبهم فعلاً ويحترمهم، يصبحون أقل انتقادا لرسائله، ويزداد قبولهم لما سيقوله.

كما ان مستوى معرفة المصدر بالموضوع يؤثر على مسـتوى رسـالته، فـنحن لا نسـتطيع أن ننقل ما لا نعرفه، ولا نستطيع أن ننقل بفاعلية مضموناً لا نفهمـه، ولـيس المعرفـة مهمـة، بل مستوى المعرفة، فإذا كان المصدر يعرف الكثير جداً أو متخصصاً، فقد لا يـنجح في نقـل المعـاني المطلوبـة ببسـاطة، لعـدم قدرتـه عـلى التبسـيط، إذ لا يكفـي أن يعـرف المصـدر موضوعه، بل المهم أن يكون قادراً على نقله بشكل مفهوم ومبسط للقطاعات المستهدفة.

---

70 المصدر نفسه.

وتسهم الرسائل الإعلامية في إحداث تغييرات جوهرية في طريقة فهم واستيعاب الجمهـور للقضايا التي تطرحها، ومن ثم توجيههم الوجهـة السـليمة للتعامـل معهـا إدراك مراميهـا، ويظهر هذا التأثير في الأمور الآتية: [71]

1. نشر المعرفة: يقصد بالمعرفة تلك الثقافة التي يمتلكها الجمهور من خلال وسائل الإعـلام عن كل ما يرتبط بالقضية المطروحة من معلومـات رئيسـة، وعلاقتهـا بعـدد مـن مجـالات الحياة، وزيادة الوعي العام حيالها، وتظهر التأثيرات الأساسـية لوسـائل الإعـلام في الجانـب المعرفي عند الفرد بتقديم معلومات جديدة تختلف عن معلوماته السابقة، وتغيير أو خلق صور ذهنية عنده عن الأحداث أو المواقف أو الدول أو الأشخاص.

2. التأثير في الاتجاهات: يؤدي المحتوى دورا واضحا في التأثير عـلى اتجاهـات الأفـراد نحـو التقبل أو الرفض، وتتضافر عوامل كثيرة في تحريك وتوجيه هذه الاتجاهات منهـا: التعلـيم والطبقة والعلاقات الاجتماعية ووقت المشاهدة، والمعروف أن الرسالة الإقناعية هي نتيجة للعديد من القرارات بالنسبة لشكلها ومضمونها، ومعظم هذه القـرارات لا يمليهـا الهـدف الإقناعي للرسالة فقط لكـن يمليهـا أيضـا خصـائص الوسـيلة ونوعيـة الجمهـور المسـتهدف والظروف المحيطة به، إلى جانب عوامل أخرى لإحداث التأثير والفائدة.

3. التأثير في السلوك: يتم التأثير في السلوك من خلال إكسـاب المـواطن سـلوكيات إيجابيـة معينة، وإقناعه بترك اتجاهات وسلوكيات غير سليمة، والسلوك الإنساني هـو مـا يقـوم بـه الفرد من نشاطات مختلفة، وما يؤتيه من أفعال وردود أفعال في حياتـه اليوميـة الخاصـة، وفي علاقته مع الآخرين، وهـو انعكـاس للمواقـف التـي تحـيط بـه نتيجـة اتصاله بمجـال اجتماعي معين.

---

71 د. عبد اللـه بدران، مصدر سابق.

فالهدف الرئيسي للقائمين على الرسائل الإعلامية هـو نجـاحهم في إيصـال تلـك الرسـائل إلى الجمهور المستهدف، وتأثيرهم فيه وفـق الأهـداف المنشـودة، وإذا أرادوا النجـاح في ذلـك فعليهم تحديد الأفكار الرئيسية التي تتضمنها الرسالة ويدركها الجمهـور مبـاشرة، وتحديـد الأسلوب الإغرائي المناسب، وأسلوب عرض وتقديم الاستمالات المناسبة للجمهور، والتنوع في الشكل والمضمون، وأن ترتبط بالمتطلبات الحقيقية للجمهور.

وعندما نتحدث عن الرسالة الصحفية او المضمون لابد من الاشارة الى القـائم بالاتصـال، اذ ينبغي عليه ان يتخذ عدة قرارات حينما يقدم رسالة اقناعية، ومن هذه القـرارات تحديـد الادلة التي سيستخدمها والادلة التي سيستبعدها والحجج التي يجب ان يسهب في وصفها وتلك التي يجب ان يختصرها ونوعية الاستمالات التي سوف يستخدمها ومدى قوتها.[72]

ومما لاشك فيه ان المضمون الاعلامي واساليب تقديم الموضوع لها تأثير كبير عـلى الاقنـاع، ومن التساؤلات المهمة في هذا المجال : هل يجب ان يبدأ الفرد بتقديم الحجـج القويـة ام يحتفظ بها حتى النهاية ؟ وهل المضمون الذي يذكر هدفه بشكل محدد اكثر فاعليـة مـن المضمون الـذي يـترك هدفـه ضـمني ليسـتنتجه المتلقـي ؟ فـالواقع ان هنـاك العديـد مـن الاعتبارات التي تكمـن خلـف اختيـار اسـلوب معـين لتنظـيم الرسـالة الصـحفية او الـنص الاعلامي واختيار نوع معين من المضمون بدلا من نوع اخر، ويتوقف تأثير ذلـك المضـمون على موقف الجمهور من الموضوع ودوافعه واهتماماته وتشير نتائج الابحاث الى ان الاقناع يصبح اكثر فاعلية اذا حاولت الرسالة ان تذكر نتائجها او اهدافها بوضوح بدلا من ان تترك للجمهور عبء استخلاص النتائج بنفسه.[73]

---

72 د. جيهان احمد رشتي، مصدر سابق، ص462.

73 المصدر السابق نفسه، ص486.

ثانيا : التعبير البلاغي في الخطاب الصحفي

التعبير هو اداء لغوي جوهره معلومات وافكار وآراء ومشاعر، وظاهره حروف مرسومة وعلامات محددة، وكلاهما ( الجوهر والشكل ) منظم ومحكم بهدف تنظيم الاتصال، وتجويد التعبير، وتحقيق الاثبات والتوثيق، والتعبير اسلوب للتفكير، عن طريقه نميز بين التفكير الغامض والتفكير الناضج، وجودته تعني حسن التفكير وسلامة اللغة وعمق المعرفة ونقاء الذوق[74].

ويوصف التعبير بالقالب اللفظي الذي ينقل العاطفة ويرسم الخيال ويبرز المعنى وتتكون عناصره اللغوية من مفردات وجمل، وترجع صفاته البيانية الى الوضوح والقوة والجمال، وتتصل وسائله بالفكرة التي تظل حبيسة فكر الشخص المفكر الا اذا اطلقها الى الخارج فأصبحت مشاعا لغيره اذ ان انماط التعبير عن الفكر متعددة فهي الاشارة والرموز، والفنون بشتى انواعها، والنطق والكلام اللفظي، والكتابة والتدوين التي تعد الوسيلة الاكثر تداولا حتى اليوم لتأمين اتصال دائم.[75]

ويجمع هذا التعريف بين مفهوم التعبير الادبي فيما يتعلق بنقل العاطفة ورسم الخيال، وبين مفهوم التعبير الصحفي فيما يتعلق بإبراز المعنى [76]، لذلك فأن التعبير البلاغي في الاعلام يقتصر على نقل المعنى بوضوح اذ توصف لغته بأنها واقعية ومباشرة وواضحة وبسيطة.

---

74 د. محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقويمها، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص15.

75 د. أكرم فرج الربيعي، الصحة الاسلوبية في صياغة الاخبار تكنيك الخبر الصحفي، بيروت، 2012، ص25، وللمزيد ينظر الى : د. علي بو ملحم، في الاسلوب الادبي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1995،ص8.

76 المصدر نفسه، ص25.

وبذلك تنحصر وظيفة التعبير سواء كان ادبيا او علميا او اعلاميا في تصوير المعاني بالألفاظ، فكساء الكلام به يجعل من الخطاب اكثر رونقا وبهاءً ؛ كالثوب الذي يزين لابسه ويكسبه حسناً وجمالا، فاذا لم يراع منتج الخطاب حسن التعبير فلا اثر له في المتلقي لرسالته.[77]

ويتحدد مفهوم لغة التعبير الإعلامي في إطار أداة تعبير ووسيط ناقل للمعلومات والأفكار التي يحملها المضمون الإعلامي بشكل يؤدي إلى فهم المتلقي لما يعبر عنه أو ينقله منتج المادة الإعلامية، وإغلاق الدائرة الاتصالية فيما بينهما بشكل يسهل عملية تلقي للمضمون كما قصده الكاتب ببذل الحد الأدنى من المعالجة المعرفية المطلوبة، ولا يخرج هذا المفهوم للغة الإعلام عن المفهوم العام للغة كأداة للتعبير والتواصل، وإن كان يركز على أولوية مسألة الفهم وسهولة التلقي كضرورة لابد من تحققها في هذه اللغة، لذلك انشغل الباحثون في مجال الإعلام بمجموعة الخصائص التي تفضي إلى تحقيق هذا الهدف عند معالجتهم لمفهومها، في حين انشغل الباحثون في مجال علم اللغة بتحليل درجة الالتزام أو جنوح اللغة الإعلامية عن قواعد اللغة المعيارية واهتموا بتوصيفها كمستوى من مستويات التعبير اللغوي المنبثق عن اللغة الفصحى المعيارية.[78]

ويستعمل في صياغة الرسالة الصحفية ومراحل تحريرها التعبير التحريري الذي يعني انشاء موضوع بتحويل الافكار والمعلومات والآراء الموجودة في الذهن (غير المرئية) الى عمل مكتوب، يترجم الافكار، ويعكس المعلومات في صورة مرئية، اذ ان تعليم التعبير التحريري هو تدريب عملي على التفكير من ناحية، وعلى استخدام اللغة من ناحية اخرى، والتعبير بهذا المعنى يعد عملية فكرية وادائية

77 الشيخ علي محفوظ، التعبير، شبكة الالوكة، www.alukah.net، 2008 – 7 – 20.

78 مدونة مستر اعلام، المحاضرة الرابعة، اللغة الاعلامية،موضوعية اللغة واهميتها، الاثنين 6 – 1 – 2014، r- me3lam.blogspot.com.

ذات مراحل متداخلة ومتشابكة، واجراءات بنائية تراكمية تبدأ قبل بـدء الكتابـة وتسـتمر في اثناءها وتنتهي بعد انتهاء الكتابة [79].

ويستمد موضوع اللغة في وسائل الإعلام أهميته البحثية من عدد من العوامل:- [80]

1. ان جوهر الرسالة الإعلامية يتمثل في اللغة التـي يسـتخدمها الكاتـب في نقـل المضـمون الذي تحمله، بقدر نجاحـه في تفعيـل قـدرات وإمكانيـات اللغـة في التعبـير ونقـل المعـاني والأفكار بقدر نجاحه في تحقيق الأهداف الوظيفية المختلفة لهذه الرسالة.

2. تمارس لغة الإعلام تأثيراً واضحاً على لغة الجمهور المتعرض لها ولا يتوقف حد التأثير هنا عند مجرد تسرب مفردات القاموس اللغوي الإعلامي إلى القاموس اللغوي الجماهـيري، بـل يتجاوزه إلي التدخل في بناء تصورات الجمهور عن الأحداث بناءً على نوع وخصائص اللغـة التي استخدمتها في التعبير عنها.

وتعد لغة الإعلام مادة شديدة الخصوبة لتحليل وتتبع أنماط التطـور في اللغـة الأم(المعياريـة) بأنظمتها الفرعية المختلفة ( الصرفية- التركيبية- الدلالية) وهو ما التفت إليـه البـاحثون في علم اللغة فصرفوا العديد من جهودهم في فحص وتحليل أنماط التطور التي أحـدثتها لغـة الإعلام في اللغة الأم.

ويبرز الاستخدام البلاغـي الاقنـاعي في التعبـير الاعلامـي في تحقيـق غايـة واهـداف الرسـالة الصـحفية، وهنـا لا نقصـد بكلمـة (التعبـير) الكـلام المكتـوب، ولا بكلمـة (البلاغة) الجمال، وإنما يعنـي التعبـير: الوعـاء الـذي يحمـل المعـاني كلامـاً وأفعـالاً، وتعنـي البلاغـة في أًصـلها الاشـتقاقي: تحقيـق الغـرض (مـن بلـغ الشيء أي وصـل إليه وحققـه)، والتعبـير البليـغ هنـا لـيس هـو الكـلام الجميـل والعبـارات المنمقـة

---

79 د. محمد رجب فضل اللـه، مصدر سابق، ص19.

80 مدونة مستر اعلام، مصدر سابق.

والألفاظ المختارة بعناية، وإنما هو: التواصل الناجح، أو الحوار المثمر، أو الاتصال الفعال.

وتأتي أهمية بلاغة التعبير أو فعالية الاتصال من انتشار ظـواهر اتصـالية خانقـة ومسـتفزة مثل: الكلام الإنشائي الانفعالي، أو الصياغات المعلبة، وهي ظواهر يساعد الإعـلام والتعلـيم والأسرة في انتشارها فتسرق مـن قلوبنـا كـل بهجـة، وتئـد في نفوسـنا كـل أمـل في النهضـة والتقدم.[81]

فالبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في الـنفس اثـر خـلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والاشخاص الذين يخـاطبون، فعنـاصر البلاغـة اذاً لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ يمنحها قوة وتأثيرا ثم دقة في اختيار الكلـمات والاسـاليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضـوعاته وحـال السـامعين والنزعـة النفسـية التـي تتملكهم وتسيطر على نفوسهم.[82]

ويصف معجم النقد الادبي بلاغة التعبير بأنها فـن او موهبـة اجـادة الكـلام، وفـن معرفـة الاقناع واثارة المشاعر من خلال طريقة الكلام.[83]

وعليه ترمي البلاغة الوصول إلى النهاية، فهي تعني في اللغة إيصال المعنـى كـاملا إلى ذهن القـارئ والسـامع[84]، والتحريـر الإعلامـي يحقـق مفهـوم البلاغـة العربيـة التـي تنبئ لغة عن(الوصول والانتهاء)[85]، فهي تعنـي إبـلاغ المعنـى بطريـق صـالح للتعبـير

81 د. وائل عزيز، التعبير البليغ، الجزء الاول، المجموعة الدولية للقيادة والابداع.

82 علي الجارم، و مصطفى امين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية،في اسلوب ادبي واضح، ط7، دار المعارف بمصر، بلا تاريخ، ص8 – 9.

83 معجم النقد الادبي، ترجمة وتحرير، كامل عويد العامري، دار المـأمون للترجمـة والـنشر، بغـداد، 2013، ص163.

84 عدنان شبير، الفرق بين النقد والبلاغة موضوع نقـاش، الجامعـة السـيفية بالهنـد TR-2505، نشر عـلى موقع مجلس الأدب العربي، 8 سبتمبر 2005. alwaraq.net

85 د. عبد العزيز شرف، فن التحرير الاعلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص26

فيحمد فيها الإيجاز إذا لم يخل بمعناه ويحمد فيها الأطناب إذا لم يكن حشوا أو تطويلا [86]، وبـذلك ترشـدنا علـوم البلاغـة ومنهـا علـم المعـاني إلى اختيـار التركيـب اللغـوي المناسـب للموقف، كما يرشدنا إلى جعل الصورة اللفظية أقـرب مـا تكـون دلالـة عـلى الفكـرة التـي تخطر في أذهاننا، فهو لا يقتصر على البحث في كـل جملـة مفـردة عـلى حـدة ولكنـه يمـد نطاق بحثه إلى علاقة كل جملة بالأخرى والى النص كله بوصفه تعبيرا متصـلا عـن موقـف واحـد، إذ أرشـدنا إلى مـا يسـمى الإيجـاز والأطنـاب والفصـل والوصـل حسـبما يقتضـيه الموقف.[87]، ويختص علـم البـديع في البلاغـة بعـنصر الصياغة (تنسـيق الصـياغة وتجميـل الأسلوب)، فهو يعمل على حسن تنسيق الكلام عن طريق تنظيم الجمل والكلمات.[88]

ويرى عبد القاهر الجرجاني انه لا يتصور أن يحصل المـرء عـلى المعنـى أولا عـلى حـدة ثـم يبحث له عن الألفاظ الدالة عليه، إذ إن الألفاظ من حيث هي ألفاظ لا تطلب بحال وإنما تطلب من اجل المعاني في الصياغة والسياق فـ " محال أن يكون الترتيب فيها تبعـا لترتيـب الألفاظ ومكتسبا عنه لأن ذلك يقتضي أن تكون الألفاظ سابقة للمعـاني وان تقـع في نفـس الإنسان أولا ثـم تقـع المعـاني مـن بعـدها وتاليـة لهـا، فهـل كانـت الألفـاظ إلا مـن اجـل المعاني"[89].

ويصف عدد من الباحثين اسلوب بلاغة التعبير بأنه المعنى المصـوغ في الفـاظ مؤلفـة عـلى صورة تكون اقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، ويصنفونه الى ثلاثة انواع:[90]

86 د. علي بو ملحم، في الاسلوب الادبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1995، ص44

87 عدنان شبير، مصدر سابق

88 المصدر نفسه.

89. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ط2، مكتبة سعد الدين : دمشق، 1987، ص373.

90 علي الجارم، و مصطفى امين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية في اسـلوب ادبي واضح، ط7، دار المعارف بمصر، بلا سنة نشر، ص12 – 16.

1. الاسلوب العلمي : وهـو أهـدأ الاسـاليب واكثرهـا احتياجـا الى المنطـق السـليم والفكـر المسـتقيم وابعـدها عـن الخيـال الشـعري، لأنـه يخاطـب العقـل، ويناجى الفكـر ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء، واظهر ميـزات هـذا الاسـلوب الوضـوح، وتكمن قوته في سطوع بيانه ورصانة حججه، ويكمـن جمالـه في سـهولة عباراتـه، وسـلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الافهام من اقرب وجـوه الكلام، فيجـب ان يعنى فيه باختيار الالفاظ الواضحة الصريحة في معناها الخالية من الاشتراك، وان تؤلف هذه الالفاظ في سهولة وجلاء حتى تكون ثوبا شفا للمعنى المقصود، وحتى لا تصبح مثـارا للظنون، ومجالا للتوجيه والتأويل.

2. الاسلوب الأدبي : ومن ابرز صفاته واظهر مميزاته الجـمال، ومنشـأ جمالـه مـا فيـه مـن خيال رائع وتصوير دقيق، وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الاشياء، والباس المعنوي ثـوب المحسوس، واظهار المحسوس في صورة المعنوي.

3. الاسلوب الخطابي : ومن اظهر مميـزات هـذا الاسـلوب التكـرار، واسـتعمال المترادفـات، وضرب الامثال، واختيـار الكلـمات الجزلـة ذات الـرنين، ويحسـن فيـه ان تتعاقـب ضروب التعبير من اخبار الى استفهام الى تعجب الى استنكار وان تكون مواطن الوقـف فيـه قويـة شافية للنفس،وتبرز في النوع قـوة المعـاني والالفـاظ وقـوة الحجـة والبرهـان وقـوة العقـل الخصيب.

ولَمَّا كانت البلاغة نظامًا من التعليمات "تُستخدم في إنتـاج الـنصّ، فـإنَّ مَعارفهـا مهمَّـة في إنتـاج كثـيرٍ مـن الحـالات، وإن كـان يـتمُّ عـرض إمكانـات الانتفـاع بالأجناس البلاغيَّة كلِّها في تحليل النَّص"[91]، وعلى هـذا؛ فـإنَّ الـنصَّ يبقـى مفتوحًـا، و"تظَلُّ قراءتنا ومشروعُنا منفتِحًا على السُّؤال والبحث والاسـتفادة مـن الإنجـازات

91 د. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص،المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختـار للـنشر والتوزيـع، 2004، ص24.

المهَّمة في مجال علوم الأدب والعلوم اللِّسانية والاجتماعيَّة، بما يُسْهِم في إنجـاز قـراءةٍ أكـثر إنتاجيَّة، وأكثر انفتاحًا وقَبُولاً للتَّطوير والإغناء: إغناء المَنْهج الذي بـه نحلِّـل، والـنصِّ الـذي نقرأ، ولا يمكن أن يتأتَّى هذا إلاَّ عبر التَّفاعل الإيجابيِّ القائم على الحوار الهادف والبناء"[92].

والخطاب الصحافي، كغيره من الخطابات، مؤسسة لسانية ذات بعد تواصلي، غايتـه التـأثير في المتلقي، وتوجيه الرأي عبر مجموعة من التقنيات المستمدة مـن حقـول فنيـة ومعرفيـة أخرى، كالبلاغة والأدب، مما يشترط على محللـه التسلح بزاد نظري قـوي، ومـنهج علمـي متين، حتى يتسنى له سبر أغواره و كشف خباياه، والوقوف على أدق مميزاتـه، وأن يكـون المحلل كذلك قارئ لما وراء السطور و ليس ذو نظرة تحليلية سطحية، واصـفة، وهـذا كلـه بغية فهم الرسالة وتأويلها، وكذا الوقوف على تقنيات الخطاب الصحافي.[93]

ويسعى الخطـاب الصـحافي إلى تحقيـق وظيفتـه التواصـلية عـبر تقنيـات أو اسـتراتيجيات مستوحاة من علوم أخرى كالبلاغة، والخطابة، وغيرها، ويمكـن إيجـاز هـذه الاسـتراتيجيات في: [94]

1. اسـتراتيجية الإقنـاع: وفيـه يركـز المخاطـب عـلى قضـايا الخطـاب، محركـا كـل الأدوات الإقناعية لتعزيز الترابط المنطقي بين المقدمات والنتائج، والإقناع في اللغـة العربيـة يعنـي، خضوع المُخَاطَب لرأي المُخَاطِب.

2. استراتيجية الإفحام: وفيه يركز المخاطِب على أدوات الخطاب، مـن خـلال طغيانـه عـلى ذات المخاطَب، دون رضى هذا الأخير، ويظهر هذا النوع خاصة في الخطابات الإيديولوجية.

---

92 سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ( النص – السـياق )، المركـز الثقـافي العـربي، الـدار البيضـاء، المغـرب، 1989، ص154، 155.

93 تحليل الخطاب الصحفي دراسة نظرية وتطبيقية، الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب.

94 المصدر نفسه.

3. استراتيجية الاستمالة: ومعناها الفوز بميل المخاطَب، بحيث إن المخاطِب يستميل المخاطَب عاطفيا، ومن ثم تتحقق الوظيفة التأثيرية للخطاب.

وتتضح علاقة الرسالة الإعلامية بالبلاغة العربية من خلال التعبير الموضوعي، فالصياغات اللغوية الاعلامية تقتضي الموضوعية والمباشرة والوضوح اكثر مما تعني التزويق اللفظي لان هدف الرسالة الاعلامية هو تحقيق غاياتها الاتصالية ويأتي الاقناع في مقدمتها، لذلك تبدو الموضوعية كدَين تجاه القارئ ينبغي سداده من قبل الصحافة، كما لو كانت هذه الأخيرة تقع في أفق جماعي للمعنى الذي ينبغي إدراكه بالصيغة والشكل والمضمون نفسه، في حين أن كل ما ينتزع من الخطاب الذي تبنيه الصحافة سواء كان معنى أو قيمة يتحدد من خلال ممارسات مركبة لا يضبطها فقط منطق اللغة ولا تحركها إرادة الصدق لوحدها؛ أي تلك الإرادة التي تجعل القول فعلا أخلاقيا، بغض النظر عن الوساطات المعقدة التي تُبنَى على طاقة تحويلية تُصيِّر الحدث الخام إلى خبر ذي معنى قابل للتسويق في أذهان الناس، وتمنحنا المقارنة بين الخبر في علوم العربية (خاصة البلاغة) والخبر في الصحافة فرصة تعميق رؤيتنا لسؤال الموضوعية في الخطاب الصحفي، إذ من خلال ذلك يمكن اختبار مفهوم الموضوعية بالنظر إلى مفهوم الصدق، وزيادة على ذلك فهي تتيح مراجعة مفهوم «الوصف» الذي تقوم عليه المهمة الأساسية لصياغة الخبر الصحفي بالنظر إلى خلفية مكونة من ممارسات وعلاقات بالعالم لا باعتباره موضوعات جامدة قابلة للتثبيت في الزمن، وإنما باعتباره أحداثا تسيل وتُنجز نفسها بشكل معقد، ومن الصعب السيطرة على بدايتها ونهايتها بدون اختزال.[95]

ان تطور لغة الاعلام يعد بلاغة اصطلاحية برزت لتشكل الذوق اللغوي العام لدى الجمهور، فالمتعرض لوسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة يصبح

95 مجلة نزوى، اشكالية الحدث والواقع...قول الحقيقة لا ينفي الكذب، العدد : 73، 6 - 6 - 2015.

خبيرا بضوابط هذه البلاغة وقوانينها، ويكـون عـلى وعـي بمـا يطـابق الحـال مـن الالفـاظ والتراكيب، ويهتدي الى الجديد من الكلام، والمختار من القول.[96]

ويتوقف احد الباحثين عند ظاهرة بلاغيـة في الخطـاب الاعلامـي تتمثـل في جـانبين احـدهما المكتوب المعد في فواتح نشرات الاخبار الشفوي المعد او المرتجل الجاري على ألسنة المراسلين وخاصة في القنوات الفضائية وينوه بما طورته الفضائيات في الجانب الاول في صياغة موجز الـنشرة اذ جمعت فيه بين مطلب الدلالة بإيجاز ومطلب التأنق البلاغي دون تكلف.[97]

ولا يعد التحديد البلاغي للخبر من حيث هو مـا يحتمـل الصـدق والكـذب، كافيـا لإشـباع متطلبات الخبر في الصحافة، فعبارة «الطاولة السوداء»، تعد خبرا في البلاغـة لأنهـا تحتمـل الصدق والكذب، لكنها لا ترقى لتكون خبرا صحفيا، ذلك ما تعمل الأدبيات الصحفية عـلى تحديده، فقد سبقت الإشارة إلى أن الخبر في الصحافة تحايثه قيمة «الجدة»، لأنه ما يحمل معلومة جديدة.

بل ذهـب عبد العزيز الغنـام في كتابـه مـدخل في علـم الصـحافة إلى اعتبـار حداثـة الخـبر وارتباطه بالآنية مكونا أساسيا في تعريف الصحافة، بل أن اسم الصحيفة باللغات الأجنبيـة يحدد الدلالة الأساسية لأهمية هذه السمة، إذ أنها تحتوي دائما على أشد الأحـداث التزامـا بالآنية: وأكثرها أهمية بالنسبة للجمهور[98]

ومن الخطـوات التـي تسـاعد المحـرر الصـحفي عـلى تحقيـق اسـتراتيجيات البلاغـة الاقناعية " معرفة الثوابت من الكلمات والمترادفـات وكيفيـة الاختـزال الفكـري لهـا، ومعرفة المتغيرات، أي إبعاد المفردات التي انتهى تداولها والسعي إلى عصرنـة اللغـة

---

96 عبد المؤمن بن عبد الـلـه اليقين، نحو بلاغة اعلامية جديدة، صحيفة المدينة السعودية، ملحق الاربعـاء الاسبوعي، العدد : 19180، 28 – 10 – 2015.

97 نهاد الموسى، لغة الاعلام : ثنائية اللحن وفصل الخطاب، مجلة الاعلام والاتصال،ع133، غرة رجب 1430 هـ24 يونيو 2009، ص41.

98 المصدر نفسه.

وحساب الاحتمالات، أي الحد من الوقوع في خطأ استخدام المفردات التي لها غايات أخرى لدى الوسائل المنافسة " [99]

إذ إن " من مبادئ البلاغة في الخبر الصحفي التنويع في تراكيب الجمل حتى لا تبعث رتابة على ملل القارئ، وأشيع أنواع الجمل ما كان قوامه فعلا وفاعلا ومفعـولا بـه، كـما أن مـن مبادئ الفصاحة في الكتابة الإخبارية حسن انتقاء الألفـاظ والعبـارات التـي تـؤدي المعنـى أداء محددا ومباشرا ". [100]

وبما أن الأسلوبية تفترض إن لكـل (نـص) بلاغتـه الخاصـة وأحكامـه الجماليـة النابعـة مـن داخله[101]، وان لكل فن بلاغته، لذا فبلاغـة الخـبر الصـحفي تكمـن في سرعـة وعـي القـارئ والسامع دون عناء باللفظ السهل الموجز الخالي من التزويـق أو التفخـيم أو الابتـذال، وألا يثقل الخبر بالعواطف السلبية والايجابية[102]، فليست البلاغة معيارا لصدق الخبر أو كذبـه، وإنما البلاغة معيارا لسلامة البناء اللفظي وجمال التركيب النحوي[103].

وقدم سعيد الأفغاني أحد أعضاء مجمع اللغـة العربيـة في دراسـته لخمـس نشرات إخبارية من نشرات الإذاعة السورية في يناير 1983 نقـدا للغـة الخـبر الإعلامـي إذ يرى إن الخبر أول ما يقصده قارئ الصحيفة أو المستمع إلى الإذاعة مما يتوجب أن تكون العناية به صوغا وأداء من حيـث سـلامة اللغـة وجـودة أدائـه، وان الجملـة العربية تعنى بالحدث قبل المحدث، لذلك كثيرا ما يتصـدرها الفعـل، وحـين تقـوم

---

99 صلاح فضل، علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، ط2، الرياض : دار العلوم للنشر، 1989، ص17.

100 ستانلي جونسن، وجوليان هاريس، استقاء الانباء فن صحافة الخبر، ترجمة بـتصرف : وديـع فلسـطين، ط7، دار المعارف بمصر، 2002، ص119

101 محمد الغامدي، إشكالية المنهج الأسلوبي وخصوصية اللغة، شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية، 4 - 12 - 2005.

102 نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الاعلام، سلسلة كتاب الامة، الكتاب الرابع والثمانون، مركز الدراسات والبحوث، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، دولة قطر، 1422 هـ.

103 عبد اللـه علوان، الصحافة وحرية التعبير، موقع صوت الإنسانية، 2-6-19،2007: 12 PM،

أغراض بلاغية تدعو إلى العناية بالمحدث أولا فإنهم يقدمونه، وهـذا غـير وارد بالأخبـار[104]،
وحسب التحديد البلاغـي فللخـبر نسـبتان الأولى : تفهـم مـن الخـبر ويـدل عليهـا الكـلام،
وتسمى النسبة الكلامية, والثانية : تعـرف مـن الخـارج والواقـع بقطـع النظـر عـن الخـبر
وتسمى بالنسبة الخارجية، فالخبر بهذه الحالة هو عبارة تتوجـه إلى واقـع تعتـبر مطابقتـه
شرط صدقها، وعدم مطابقته دليل كذبها، فإذا قلنا الشمس طالعة وكانـت هـي في الواقـع
والخارج كذلك سمي الكلام صدقا، وإن لم تكن طالعـة سـمي الكـلام كـذبا، وإذا كـان مـن
الجلي أن الخبر كما يظهر من خلال هذا التعريـف يتكـون أسـاس تميـزه عـن الإنشـاء مـن
خلال مهمته الوصفية التي تتوجه إلى عالم الأشياء، فمن الواضـح أن هـذا العـالم لا يتكـون
من أشياء ثابتة أو موضـوعات جامـدة فقـط وإنمـا يضـم أحـداثا متغـيرة تـتم وتنتهـي في
الزمان، ومنها كيانات نفسية متحولة لا تلبث على حال، ويؤكد عبد القـاهر الجرجـاني أن
الخبر ينطوي على ما يمكن أن نسميه بِنِيَّة الإثبات التـي تعـود إلى المخـبر، بإثباتـه أو نفيـه
للمعنى بخبر المبتدأ للمبتدأ أو بالفعل للفاعل، كما يوضح ذلـك قـائلا : "ومـن الثابـت في
العقول والقائم في النفوس أنه لا يكون خبر حتى يكون مخبرٌ به ومخبر عنـه، لأنـه ينقسـم
إلى إثبات ونفي: فلو حاولت أن تتصـور إثبـات معنـى أو نفيـه مـن دون أن يكـون هنـاك
مثبت له ومنفي عنه، حاولت مالا يصح في عقـل ولا يقـع في وهـم" إذ ان للخـبر معنـى لا
يُتصور إلا بين شيئين، يكون أحدهما مثبتا، والآخر مثبتا له أو يكون أحدهما منفيـا والآخـر
منفيا عنه، وهكذا لا يمكن تصور مُثبَت من غير مثبت له ومنفي من غير منفي عنه.[105]

104 نوري الدين بليبل. مصدر سابق.

105 مجلة نزوى، اشكالية الحدث والواقع...قول الحقيقة لا ينفي الكذب، العدد : 73، 6 – 6 – 2015.

ويؤطر الخبر الصحفي بكامله في العناصر الستة، بل إن بعـض الخـبراء يـرى أن اسـتيفاءها هو المثل الأعلى الذي ينبغي للصحفي التطلـع إليـه، مـبرر ذلـك يعـود بالدرجـة الأولى إلى عنصر السببية المعبر عنه في سؤال : لماذا ؟ الذي ليس من السهل الإجابـة عنـه أو تحديـده بدقة عندما يتعلق الأمر بالحدث، فإذا كان الحدث هو مقتل شخص في انفجار قنينـة غـاز في زمن ومكان محددين، فإن سبب ذلك لا يمكن ضبطه بيسر بل يمكن أن يفتح الخبر على سلسلة سببية : مثل السبب يرجع إلى تسرب غازي، سببه من قام بتركيب القنينة والـذي لم يغلق مفتاحه جيدا، أو خلل أصلي في صـنع القنينـة وهكـذا... وأكـثر مـن ذلـك فتحديـد السبب يحايثه إلحاق أخلاقـي وقـانوني بـالطرف الـذي يتحمـل مسـؤولية الحـدث، وهـي ليست بالضرورة مهمـة الصـحفي وإنمـا مهمـة مؤسسـات أخـرى تكفـل المحاكمـة وإنفـاذ القانون، اذ يثير ذلك مسألة هل ينبغي للصحفي وصف الحدث من خلال خبره مع المـرور إلى مستوى تحميل المسؤولية لجهة أو طرف معين المتضمن في الإجابة عـن سـؤال لمـاذا ؟ متخليا بذلك عن الموضوعية المفترضة في تدخله لبناء الخبر بشكل يظل وصفا لحدث معين وليس تأويلا له، في حين أن الإصرار على إظهار الحدث في نسقه السببي وهـو الإصرار عـلى استبقاء العنصر السادس من الخبر، يدخل عمـل الصـحفي إلى مجـال التأويـل المتمثـل في إلحاقه ما كان ظاهرا منه بخلفية ظلت خفيـة انطلاقـا منهـا يصـبح الحـدث مفهومـا، إنـه بذلك يقطع المسافة الفاصلة ما بين الوصـف وخلـق المعنـى ومـا يترتـب عنـه مـن إضـفاء للقيمة.[106]

إن المتأمـل في التعبـير اللغـوي الـذي نسـتعمله الآن في حياتنـا العامـة في البلـدان العربيـة شـتى يلاحـظ عـلى الفـور أشـكالا وأنماطـا مـن الفصـحى تتعـدد بتعـدد

106 المصدر السابق نفسه.

الأجناس والأنماط الثقافية التي تستعمل هذه الفصحى وتمارسها كوسيلة اتصال بـالجماهير أو كوسيلة للتعبير الأدبي والفني[107]

ومن هنا كان التعبير البلاغي الموجز في اللغة الإعلامية يؤثر أن تقول : [108]

عرض للبحث بدلا من (عرض على بساط البحث).

قاتل بدلا من (خاض غمار القتال)

اشتد القتال بدلا من (حمى وطيس القتال).

انتهت الحرب بدلا من (وضعت الحرب أوزارها).

وصب غضبه بدلا من (صب جام غضبه)

ونتحدث بدلا من (نتجاذب أطراف الحديث).

وفي استغنائنا عن هذه التعابير كلها التي تشبه الكليشهات الثابتة اقتصـاد ذهنـي مادي وهو سمة من سمات لغتنا الإعلامية المباشرة.

وبما إن لكل لغة بناؤها اللغوي الخاص وطرائقها في الأداء وما يبدو شفافا في لغة قد يكون مرتبكا في لغة أخرى، لذلك فان تقديم عنصر الزمن على الفعـل في المثـال العـربي يأتي قلقا لا ترتاح له الإذن مثـل:(عشرات مـن أعضـاء جماعـة السـلام الأخضر أمـس قـاموا بمسيرة احتجاج ضد تلوث البيئة).

في حين إن القاعدة الصحيحة في التعبير الاعلامـي البليـغ تقـول إن الـزمن يوضـع بعد الحقائق الرئيسة للاستهلال [109]، فالوضوح وانسياب الفكرة في بناء الجملة من المسـائل الأساسية في التعبير الإخباري[110]

---

107 معتصم زكي السنوي، لغة الإعلام وثقافة العصر - النهضة الحديثة ومشكلات الحضارة، مجلة ألف ياء، Alef yaa.com، 8: 19، 2007 / 11 / 1، ص36

108 معتصم زكي السنوي، مصدر سابق، ص36.

109 د.عبد الستار جواد، صناعة الاخبار، بغداد : دار الكتب للطباعة والنشر، 2000، ص128

110 المصدر نفسه.

لذا فان أول ما يجب أن ينتبه إليه المحرر الصحفي أن يميـز العـنصر الـرئيس مـن العـنصر الثانوي في كل خبر، وان تستعمل كل جملة عنصرا مستقلا عن الكل وان تعـالج كـل فقـرة جزءا مستقلا عن الكل [111] فعندما تكتب ضمير (هـو) أو (هـي)، تأكـد تماما مـن انـه لا مجال للشك إطلاقا في الاسم الذي يعود إليه الضمير، فـإذا كـان هنـاك شـك مـا كـرر اسـم الشخص المعني [112]

وتستلزم البلاغة الاقناعية في تحرير الخبر الصحفي الابتعاد عن تعبيرات التخفيف البلاغـي التي تعني " استخدام أشكال لغوية اقل دقة ولكـن اقـل حـدة وإثـارة مـن تلـك الأشـكال اللغوية الأخرى التي يقتضيها الصدق والدقة " [113]

فهذه العبارات هـي عموميـات مبهمـة لكنهـا مغلفـة بالصـورة التـي تجعلهـا محبـذة لـدى الجمهور بدلا من الحقائق والتفاصيل مثل الإشارة إلى من يموت بالمغفور له أو نمو كتلـة مـن الجسم بدلا من السرطان [114]، في حين ان الخبر الصحفي يتطلب استخدام الكلمات المحـددة الدالة على المعنى المباشر، فبدلا من عبارة التخفيف البلاغي التي تقول (إن إسرائيل تسـببت في إلحاق قدر محدود من الظلم بالفلسطينيين)، نقول (إن إسرائيل تسببت في تشريد مليـون لاجئ)[115]، وهنـا تتبـين البلاغـة الاقناعيـة المبـاشرة، ذلـك لان لغـة الخـبر هـي لغـة بسـيطة ومباشرة تتطلب التعبير الواضح والمقصود دون تمويه او مناورة او مراوغة.

وفي بعض الصياغات الخبرية " قد تستعمل العبارات المجازيـة للتعبـير عـن موضوعات يريد الداعية ألا يظهرها صراحـة، فهنـاك مـثلا (الانسـحاب وفقـا لخطـة موضـوعة)، وتسـتعمل أحيانـا عبـارة (عاشرتـه معـاشرة الأزواج) للإشـارة إلى جريمـة

111 نور الدين بليبل، مصدر سابق، ص2

112 د. عبد العزيز شرف، فن التحرير الإعلامي، مصدر سابق، ص270

113 عبد الإله مصطفى الخزرجي، تحليل لغة الدعاية، بغداد، 1984، ص42.

114 المصدر نفسه، ص43

115 المصدر نفسه، ص44

الزنا أو هتك العرض، وكانت النازلة تروج لعبارة القوة عن طريق اللذة أو المتعـة لتغطيـة جرائم الإباحية والانطلاق بين الشباب " [116]، وعليه يتبين أن العبارات الخاصـة بـالتخفيف البلاغي تفتقر إلى الدقـة المبـاشرة في نقـل المعلومـات مـما يجعـل الصـياغة الخبريـة التـي تتضمن مثل هذه التعبيرات فاقدة لأهم عناصر الخبر.

مستويات التعبير اللغوي:

هناك ثلاثة مستويات للتعبير اللغوي هي : [117]

1. المستوى التذوقي الفني والجمالي ويستعمل في الأدب والفن،
2. المستوى العلمي النظري التجريدي، ويستعمل في العلوم،
3. المستوى العملي الاجتماعي العادي وهو الذي يسـتخدم في الصـحافة والإعـلام بوجه عام.

وبذلك فأن المستوى الثالـث مـن مسـتويات التعبـير اللغـوي والمتمثـل بالمسـتوى العمـلي الاجتماعي العادي هو الذي يناسب التعبير البلاغي في الفن الصحفي، فقد استطاع الكاتب الصحفي الإنجليزي (دانيل ديفو ) الذي اشتهر بقصته الخيالية الطويلة (روبنصـن كـروزو) أن يلمس بعبقريته خاصية الفن الصحفي، ولغته الفريدة، التي تتميز عن لغة العلم ولغة الأدب فقال: "إذا سألني سائل عن الأسلوب الذي أكتب به لقلت إنه الذي إذا تحدثت بـه إلى خمسـة آلاف شـخص ممـن يختلفـون اختلافـا عظـيما في قـواهم العقليـة -عـدا البلـه والمجانين- فإنهم جميعا يفهمون ما أقول"[118]، هذا مع ملاحظة أن الرقم "5000" كـان هـو الحد الأقصى لتوزيع الصحف في القرن الثامن عشر في إنجلترا، وهو العصر الذي عـاش فيـه

116 د. عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، بيروت : دار الجيل،1411 هـ - 1991م، ص95

117 د. ابراهيم امام، دراسات في الفن الصحفي، المكتبة الشاملة، www.shamela.ws، ص40.

118 د. ابراهيم امام، تطور الصحافة الانجليزية، 1956، ص89.

ديفو، وأنتج فيه إنتاجا صحفيا متنوع الفنون، حتى أطلق عليه أبو الصحافة الإنجليزية. ومن الطريف أن ديفو كان مغرما بالعناوين المثيرة، مجددا في ذلك كل التجديد، وفي رأيه أن الجماهير لا بد أن تثار بالآراء الجريئة، مع استخدام الوسائل البصرية التي تحقق هذه الإثارة طباعيا، وهكذا كان فهم ديفو للصحافة إرهاصا وإدراكا لمبدأ الإثارة الذي يفتخر به صحفيو القرن العشرين، غير أنه استغل هذا المبدأ استغلالا فكريا ناضجا، ولم يهبط به إلى مجرد الإثارة الانفعالية الرخيصة. كما أن طريقة ديفو في كتابته الصحفية كانت مبتكرة واعية لوظيفة الصحافة، فهو يبدأ بالتخصيص لكي يتطرق منه إلى التعميم، ولا شك أن هذه الطريقة المتبعة في التدريس الحديث يمكن تطبيقها على الفن الصحفي الذي يتوجه إلى القارئ العام بذكائه المتوسط وثقافته العادية، وهكذا تكون رؤية العباقرة للخصائص الفنية سابقة لظهورها.[119]

خصائص التعبير البليغ

لا يكون الكلام بليغاً قوياً إلا اذا اتصف بما يأتي :[120]

1. أن يكون موجزاً بريئاً عن الإطناب غير النافع، ومعيار كونه إطناباً غير نافع هو إمكانية الاستغناء عنه من غير أن يطرأ خلل إفاديٍ يؤثر في تمامية المعنى المراد إيصاله للمتلقي، لذلك لا يسوغ تحديد معنى الإطناب بكونه مطلق الزيادة الكلمية الكمية، وعموم التوسع في التعبير ؛ فمن المواضيع ما يقتضي

119 د. ابراهيم امام، دراسات في الفن الصحفي، مصدر سابق، ص31.

120 خالد ابراهيم المحجوبي، بلاغة اللغة ولغة البلاغة، ( اللغة العربية بين تعدد المستويات واضطراب المعايير )، الكلية التقنية بجدة، مركز الدراسات العامة، منتدى اللغة العربية، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، arbtech.ahlamontada.com، تاريخ الدخول للموقع 12 – 11 – 2015.

استطرادات وتوسعات، وتفرعات مطولة لا تضمن الفائدة إلا باجتراحها، وتسطيرها كاملة، بحيث يقع الكاتب - لو تركها - في عيب الاختصار المخل.

2. ان يخلو من غموض المعنى: كثيرا مـا يغمـض المعنـى أو يغيـب تبعـاً لسـوء اسـتعمال الكلمات المعبَّر بها، أو سوء توظيف التراكيـب والعوامـل اللفظيـة، أو عـدم إتقـان السـبك اللفظي المنظوم الذي له عيوب كثيرة، من أشهرها : تتـابع الإضـافات، وإطالـة الفصـل بـين فعل الشرط وجوابه، وبين العامل ومعموله. وفي أحيان كثيرة يصل المعنى عـلى الضـدّ مـما أريد له أن يصل، فإذا تحقق هذا العيب في نص ما كان أبعد ما يكـون عـن صـفة البلاغـة، بل قد يفقد شرعية كونه كلاماً أصلاً.

إن من المعايب أن يحترف الإنسان الكتابة حالَ تجرده عن صفة الإتقـان اللغوي،والمـُكْنة البلاغية، وقد استقل أكثر الكتاب المعاصرين واستهانوا باللغة الفصيحة، فضلاً عن الفصحى ؛ فصار -عندهم- الانشغال بها ترفاً، وتكلّفاً ؛ فأعرضوا عنهـا مُصـاعرين خـدودهم، ولسـان حالهم يقول: إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع، بل إن من هؤلاء مـن صـار يستنقص اللغة (الكتابة) البليغة العاليـة، ويـتهم أهلهـا بـالتقعّر، والتكلـف ؛ كـل هـذا في محاولة لستر ما يمور في دواخلهم من نقص بلاغي، وفقر لغوي.

كثيرون ملكوا مواهب، ووهبوا ملكات بديعة في مجالات التفكـير، والتعبير،وإبـداع المعـاني والصور، لكنهم فقدوا إمكانيـات الإتقـان اللغـوي الأصـيل؛ لـذلك جـاءت كتابـاتهم باهتـة شوهاء، كئيبة عرجاء، غير مفصحة عن واقع مواهب كاتبيها، ولا حقيقـة عقـول صـانعيها، وقد كانوا في غنية عن كل هذا إن هم سـخّروا مـن أوقـاتهم، وبـذلوا مـن جهـودهم قـدراً مناسباً ولائقاً في مضمار الإلمام باللغة وأوضاعها، والبلاغة وإبداعها.[121]

121 خالد ابراهيم المحجوبي، مصدر سبق ذكره.

الطريق البليغ للمحرر الصحفي ( الكاتب )

ليس من الممتنع تكوين كاتب صحفي بليغ اللغة، فصيح الكلام، فهذا أمر متاح بشرط الإتيان بأمور أهمها: [122]

1. الاهتمام الجدي المتّصل بمطالعة المعاجم اللغوية الموضوعة لبيان معنى الكلام العربي الأصيل في أوضاعه الأصلية،وجذوره وتصاريفه، وبخاصة المعاجم الأصيلة كمعجم العين المنسوب للفراهيدي، ومعجم جمهرة اللغة لابن دريد، والصحاح للجوهري، والقاموس المحيط للفيروز آباذي.

2. إدمان مطالعة وتلاوة النصوص والمكتوبات العربية القديمة، التي كتبت في عصور سلامة اللغة، وقبل استعجامها، وبخاصة النصوص التي اعتمدت أساساً للاستشهاد النحوي والصرفي، وعلى رأسها القرآن الكريم، والمرويات الحديثية، وأشعار الجاهليين، وغيرهم من المسلمين المحتج بأشعارهم، وكذا كتابات المشتهرين بالبلاغة والفصاحة والبراءة عن العجمة واللحون، أمثال عبد الحميد الكاتب 132هـ والجاحظ255هـ وأبي حيان التوحيدي414هـ، فإن في مطالعة كتاباتهم من المتعة الشيء الوفير، ومن المنفعة الجزل الغزير.

وقد كان الجاحظ فوق صوابٍ حين قال : " ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا أنفع، ولا آنق ولا ألذ في الأسماع، ولا أشدُّ اتصالاً بالعقول السليمة...ولا أجود تقويماً للبيان من طول استماع حديث الأعراب الفصحاء العقلاء،والعلماء البلغاء".

3. الاهتمام بالكتابات الحديثة لمن اشتهر بالاستقامة اللغوية، والبراعة البلاغية، من أضراب مصطفى الرافعي في مجال الأدب، ومحمود شاكر في اللغة، ومحمد

---

122 خالد ابراهيم المحجوبي، مصدر سبق ذكره.

الغزالي في الدين، والجواهري في الشعر، وشـبلي شـميل في الاجـتماع والطـب، وزكي نجيـب محمود في الفلسفة.

4. العمل على استثمار أعمال المبدعين المعاصرين مـن الأدبـاء والشـعراء، لا عـلى المسـتوى المعجمي اللغوي، إنما عـلى مسـتوى التقنيـات التعبيريـة، والتصرّفـات الإبداعيـة في الصـور والأخيلة، واعتصار اللغة التقليدية، وتفعيلها بتوليد تراكيب مبدعة، وتصاوير طارفة.

إن اجتماع هذه الاعتبارات الأربعة في المحرر الصحفي كفيل بخلـق كاتـب محقـق لبلاغـة اللغة،ولغة البلاغة، بريء من التكلف، والهجنة، والرطانة، بعيدِ عن التشدق.

طبيعة الاداء اللغوي البلاغي في الخطاب الاعلامي وانواعه الصحفية

تمثـل الانـواع الصـحفية صـيغاً تعبيريـة لهـا بنيـة داخليـة متماسـكة ولهـا طـابع الثبـات والاستمرارية اذ تعكس الواقع بشكل مباشر وواضـح وسـهل، وتسـعى الى تقـديم وتحليـل وتفسير الاحداث والظواهر والتطورات، هادفة بذلك الى ايصـال رسـالة محـددة للمتلقـي، موجهة الى ذهنه ومشاعره، بقصد ايجاد او ترسيخ قناعة محددة لديه، ومن ثم تمكينه من ان يفهم الواقع في ضوء هذه القناعة، ومن ثم دفعه لان يسلك في المجتمع سـلوكا يتوافـق مع هذه القناعة.[123]

وبذلك تتمتع هذه الصيغ التعبيرية التـي تمثلهـا الانـواع الصـحفية بطـابع البلاغـة الاقناعية، اذ ان لكل نوع صحفي خصائص اقناعية وجمالية مختلفة، كـما ان لكـل نوع صحفي امكانيات تـأثير وايصـال مختلفـة، فهـذه الانـواع تهـدف بالأسـاس الى توجيه رسالة الى المتلقي لترسيخ قناعة محددة وتمكينه من فهم الواقع، فضـلا عـن ان الرسالة الاعلامية التي تحملها الانواع الصـحفية الى المتلقـي هـي رسـالة غائيـة

123 د. اديب خضور، مدخل الى الصحافة نظرية وممارسة، ط2، سلسلة ( المكتبـة الاعلاميـة ) مـن النـاشر، دمشق، 2000، ص55.

وهادفة، ومن ثـم فـان النشـاط الصـحفي نشـاط هـادف يسـعى الى تحقيـق اهـداف معينة.

ويترتب على حقيقة ان الانواع الصحفية عبارة عن صيغ او اشكال تعبيرية تتمتع بقدر من التماسك والثبات والاستمرارية، حقيقة اخرى تتمثل في وجود بنية داخليـة لكـل نـوع مـن الانواع الصحفية، وتتوقف هذه البنية الداخلية على العوامل الاتية :[124]

1. موضوع المادة الاعلامية ( حدث، ظاهرة، حوار حول مشكلة، طرح قضية وغيرها )

2. مادة هذا الانتاج الصحفي ( وقائع، اراء، ادلة، براهين، وجهات نظر، وصف...الخ ).

3. الاسلوب المستخدم للتأثير على القارئ او المسـتمع او المشـاهد، هـل ان المـادة موجهـة اساسا الى ذهن القارئ بقصد التأثير في افكاره وقناعاته، ام انها موجهة الى مشـاعره بقصـد التأثير في مشاعره وانفعالاته.

4. الوسيلة الاعلامية المستخدمة لتقديم هذه المادة.

وقد ناقش ( تيسير ابو عرجة)  في تناولـه للغـة في الخطـاب الاعلامـي اراء مـا سـبقوه مـن الباحثين في هذا الموضوع،اذ يرى(عبد العزيز شرف) أن الصحافة حققّت للغة العربية كـل ما كان يأمل فيه المجدّون من رجال اللغة، وكّل ما نادى به الغيورون على هذه اللغة من وجوب تبسـيطها، بحيـث يفهمهـا أكـبر عـدد ممكـن مـن القـراء، ومـن وجـوب تزويـدها بالحيوية الكافية حتى لا يضيق بها أحد من القراء، بل من وجـوب تطويرهـا حتـى تتسّـع للتعبير عن كل جديد أو مستحدث في الأدب والعلم والفن جميعاً.

124 د. اديب خضور، مصدر سابق، ص65.

ولكن كيف تم للصحافة العربية أن تفعل ذلك، وما هي طبيعة الأداء اللغوي والمستويات اللغوية التي قدمتها الصحافة، واتخذتها سبيلاً لمعالجاتها التحريرية المقالية والإخبارية، انسجاماً مع وظائف الصحافة في الأخبار والتفسير والتحليل والمتابعة اليومية للأحداث.

يقول (محمد سيد محمد) إنه إذا كان النقاد العرب قد قسمّوا النثر إلى ثلاثة أنواع هي النثر العادي، والنثر العلمي، والنثر الفني، فإن أساتذة الصحافة والأدب قد أضافوا نوعاً رابعاً سموّه النثر العملي أي النثر الصحفي، وقالوا إن هذا النثر يقف في منتصف الطريق بين النثر الفني أي لغة الأدب وبين النثر العادي أي لغة التخاطب اليومي، له من النثر العادي ألفته وسهولته وشعبيته، وله من الأدب حظه من التفكير، وحظه من عذوبة التعبير، ولعله انطلاقاً من هذا المفهوم للنثر العملي أطلق بعض أساتذة الصحافة على لغة الصحافة بأنها الأدب العاجل.

وكان لابد لصحافتنا العربية كما قال (الدكتور عبد اللطيف حمزة) من صفة "الشعبية" في التعبير، صفة التطور في الكتابة، وإفساح المجال للجديد من الألفاظ والمعاني التي لم يعرفها القدامى، فالصحافة عمل اجتماعي بحت، واللغة التي تستخدم لهذا الغرض مشتقة من الحياة الواقعة التي يحياها الناس في المجتمعات وتوصل بعد عرض ومناقشة اراء الباحثين أن هناك إيجابيات كثيرة تقدمها وسائل الإعلام لجهة نشر اللغة العربية وإثراء مفرداتها بما يستجد يومياً.

كما أن وسائل الإعلام تساهم في التخفف من الأثقال اللغوية، من خلال اللجوء إلى التعبيرات المباشرة السهلة، وأن هناك دوراً مهماً تقوم به هذه الوسائل في التنمية اللغوية وإثراء المعجم اللغوي.[125]

---

125 تيسير ابو عرجة، اللغة في الخطاب الاعلامي، المحاضرة الثانية عشرة، مجمع اللغة العربية الاردني، الخميس 21 تشرين الثاني 2013، ص408، www.majma.org.

## التعبير البلاغي بين الكتابة الوظيفية والكتابة الابداعية

هناك فرق واضح بـين التعبـير البلاغـي في الكتابـة الوظيفيـة والتعبـير البلاغـي في الكتابـة الإبداعية من حيث الشكل والمضمون والهدف وطريقـة التقـديم، لـذا يجـب ان نميـز بـين الكتابة الوظيفية الصحفية والكتابة الإبداعية الأدبية، فهناك عوامل مشتركة في النوعين من الكتابة من أهمها الموضوع، أي سواء كانت الكتابـة وظيفيـة أم إبداعيـة فـلا بـد لهـا مـن موضوع تناقشه، ولكن لكل منهما ما يميزه عن غيره؛ فالكتابة الوظيفيـة هـي التـي تخـدم هدفا معينا أو وظيفة محددة، وظيفة توصيلية فقـط لتوصـيل المعلومـة للنـاس، وهـي في علم الصحافة أو الإعلام نقل الأخبار للناس والقيام بوظائف وسائل الإعلام الأخرى، كما لها شروطا ومواصفات معينة ينبغي أن تتوفر فيهـا، وهـي تختلـف عـن الغايـة الأدبيـة التـي يسعى الأديب لبيانها فيما يكتب.

فالكتابـة الوظيفيـة (الصـحفية) هـي كتابـة موضـوعية وواقعيـة وتقريريـة في وصـفها للأحداث، بمعنى أن الناقل لها وهو المندوب أو المراسـل الصـحفي لا يتـدخل فـيما يجـري من أحداث بذاته ويقول برأيي أن هذا الحدث غير صحيح أو أنه لم يجر أو لو فعلـوا كـذا لكان كذا أو كان من الممكن لو عقد المؤتمر في فندق أفخم لكانت النتائج أفضـل، وهكـذا فأن التعبير البلاغي في هذا النوع من الكتابة هو تعبير موضوعي وليس ذاتي أي يعـبر عـن الموضوع والحدث لا عن رأيه الشخصي بالحدث، لذا يكـون هدفـه اقنـاعي ويعتمـد عـلى المعنى كما تتميز بأنها آنية أو فورية أو هكـذا ينبغـي أن تكـون بحيـث تغطـي الحـدث ساعة وقوعه، فما فائدة أن نغطي خبرا في عام 2006 عـن أحـداث وقعـت عـام 2000، إلا إذا لم تكتشف حتى هذا التاريخ بعض جوانب الخبر، لأن الأخبار تفقد معناهـا أو قيمتهـا الخبرية بسرعة، فالأحداث العالمية في تزايد مستمر، فلا تكـاد تخلـو سـاعة مـن زمـن مـن حـدث جديـد أو واقعـة في أنحـاء العـالم، مـما يتطلـب مـن وسـائل الإعـلام أن تغطيهـا

فور وقوعها، وغالبا ما تنتهي الكتابـة الوظيفيـة بانتهـاء الغايـة الموضـوعة لأجلهـا أي نشر الخبر، فالأخبار هـي أكثر شيء معرض للتلف في عصر التكنولوجيا والتطور الهائل في صـناعة الإعلام الحديثة وفي عصر الانترنت الذي مكن عامة الناس معرفـة مـا يجـري في حينـه، بـل وأصبح بمقدور عامة الناس أن يقوموا بمهمة الصحفي إلى حد ما.[126] أمـا الكتابـة الإبداعيـة فقد تكون هي هدفا بحد ذاتها أي أن الكاتـب يكتـب لأجـل الكتابـة والإبـداع والتصـوير الفني الأدبي لما يكتب، مسـتخدما كـل المحسـنات لإبـراز مـا يريـد ولـيس شرطـا أن تكـون الكتابة الإبداعية موضوعية لأنها في العادة تبرز شخصية الكاتب فيما يكتب من نصوص أو لوحات فنية روايـات قصـائد، فالكاتـب في حالـة الكتابـة الإبداعيـة يطلـق لخيالـه العنـان فيصور أشياء غير موجودة على أرض الواقع وأحيانا تكون الأشياء التي يصـورها غـير قابلـة للوجود لأنها مستوحاة من الخيال، أي إنها مبالغ فيها إلى حد كبير، ولا يعني الخيال توهم أشياء غير موجودة ولكنهـا الطاقـة والقـدرة الخلاّقـة التـي يتمتـع بهـا الكاتـب عـن غـيره، والقدرة على توليف العلاقات بين الأشياء التي لا يمكـن لغـير المبـدعين فعلـه، بيـنما يقـوم الكاتب الوظيفي بمطابقة حـدث أو حالـة خارجيـة مـع الـنص الـذي كتـب، ولا تسـتخدم المحسنات البديعية والبلاغية إلا في حدود ضيقة.

ومهما تكن نوعية الكتابة (وظيفية أم إبداعية)، وأيا كان الهدف منها فإنها يجـب أن لا تخلو من صفات ثلاث لكي يمكن أن يقال عنها بأنها كتابـة جيـدة؛ وهـذه الصـفات هـي: التكامـل والإحكـام والإحسـاس بالموضـوع، فالتكامـل يعنـي أن تكـون جميـع عنـاصر الكتابـة موجـودة ومتكاملـة بطريقـة متناغمـة بحيـث يعـبر العنـوان عـن المضمون وتنسجم المقدمة مع جسم النص من حيث التقديم لـه وحتـى مـن حيـث

126 د. علي منعم القضاة، كتابة متقدمة للأخبار والتقارير الصحفية، موقع روزنامه وانى، 12 نيسان 2015، www.rozhnamawany.com.

الحجم بطريقة منطقية ومقبولة وأن يشرح جسم الموضوع ما يريد الكاتب قوله بوضوح ومنطقية وانسجام بحيث تكون الفقرات متناغمة والموضوعات أو الأفكار غير متنافرة فيما بينها أي أن يكون هناك وحدة للموضوع، دونما إفراط أو تفريط حسب نوعية الكتابة سواء كانت وظيفية أم إبداعية، حتى يصل إلى الخاتمة التي تلخص ما كتب الكاتب في موضوعه. أما الإحكام فيقصد به إعطاء كل جانب أو جزء في العمل ما يستحق من معالجة؛ بمعنى أن هناك أفكار رئيسية يجب أن تشرح بالتفصيل وتأخذ حقها الكامل في الشرح والتوضيح وسوق الأمثلة الضرورية، أما الأفكار الثانوية والتي تخدم الفكرة العامة فلا حاجة لأن يتم الإسهاب في بيانها وتفصيلها على حساب الموضوع الأساس، ويقصد بالإحساس بالموضوع المعايشة الصادقة لموضوع الكتابة ومعرفة مفرداته أحيانا من خلال التعايش مع الحدث[127].

وعند النظر الى ما تتمتع به الكتابة الصحفية من صفات نجد ان هذه الصفات هي نفسها عند الكتابة الوظيفية لذا سميت الكتابة الصحفية بالكتابة الوظيفية، ومن هذه الميزات انها كتابة مباشرة وصريحة،الفاظها محددة وقاطعة، عباراتها لا تحتمل التأويل، اسلوبها غالبا علمي خالي من العبارات الموحية، لها قوالب لغوية محددة ومنضبطة لا تخرج عنها.[128]

بينما تتميز الكتابة الابداعية بالابتكار لا التقليد، وتأليف لا تكرار، تختلف من شخص لآخر حسبما يتوفر لكل منها من مهارات خاصة وخبرات سابقة

127 د. علي منعم القضاة، مصدر سبق ذكره.

128 د. محمد رجب فضل اللـه، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقويمها، ط2، عالم الكتب : القاهرة، 2008، ص62 – 63.

وقدرات لغوية ومواهب ادبية، وهي تبدأ فطرية ثم تنمو بالتدريب وكثرة الاطلاع [129].

وفي التعبير البلاغي للكتابة الوظيفية الصحفية يحاول اغلب القائمين بالاتصال ان يدعموا تأثير رسائلهم الاقناعية بتقديم ادلة او عبارات تتضمن اما معلومات واقعية او آراء تنسب الى مصادر اخرى غير القائم بالاتصال، اذ تشير بعض الدراسات الى ان تقديم الشواهد والادلة تزيد تأثير الرسالة، في حين وجدت دراسات اخرى ان الرسائل التي تستخدم شواهد وادلة لا تختلف في قدرتها الاقناعية عن الرسائل الاخرى التي لا تقدم شواهد وادلة، فاستخدام الادلة والشواهد يزيد من مقدرة المصادر التي - درجة تصديقها منخفض - على الاقناع ولكنها لا تؤثر على قدرة المصادر العالية التصديق على الاقناع، فحينما يكون تصديق المتلقي للمصدر ضعيفا او معتدلا، فان تقديم ادلة سوف يساعد على التغيير الذي سيحدث للاتجاه مباشرة بعد التعرض، بشرط ان يحسن تقديم الرسالة وتكون تلك الرسالة جديدة على الجمهور، فالأدلة المستخدمة استخداما جيدا قد تحقق تغييرا دائما في الاتجاه بصرف النظر عن التصديق المبدئي للقائم بالاتصال او نوعية تقديمه للرسالة، بينما التقديم الضعيف للأدلة يضيع او يقلل من وقعها في تغيير الاتجاه بعد التعرض مباشرة او يمحى وقعها على زيادة تصديق المصدر.[130]

وهنا يبرز دور التعبير البليغ وطريقته في تحقيق مستوى جيد من الاقناع في الرسالة الصحفية، فاذا احسن هذا التعبير في تقديم الادلة والشواهد في الرسالة الصحفية بصورة جيدة كان مستوى الاقناع عاليا وكان التأثير في المتلقي اكثر قوة، بينما اذا كان التعبير ضعيفا او منخفضا كان الاقناع ضعيفا.

---

129 د. محمد رجب فضل الله، مصدر سابق، ص64.

130 د. جيهان احمد رشتي، مصدر سابق، ص488 - 489.

وبهذا الصدد يشير د. سعيد حسن بحيري الى ان كل شكل لغوي يحقق جذبا للانتباه ولكن الشكل الادبي يتجاوز البعد التعبيري الى البعد التأثيري، وكان بالي اقرب الى هذا التصوير اذ ان مفهوم الاسلوب عنده يتمثل في مجموعة من عناصر اللغة المؤثرة عاطفيا على المستمع او القارئ، وان مهمة علم الاسلوب هي البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمـة المؤثرة والفعالية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة ؛ فاللغة بالنسبة له هي مجموعة من الوسائل التعبيريـة المعـاصرة للفكـر، وبوسـع المتحدث ان يكشف عن افكاره بشكل عقلي موضـوعي يتوافـق مـع الواقـع - بـأكبر قـدر ممكن - الا انه كثيرا ما يختار اضافة عناصر تأثيرية تعكس جزئيا ذاته من ناحيـة، والقـوى الاجتماعية المرتبطة بها من ناحية ثانية،أي ان علم الاسلوب يدرس هذه العناصر التعبيرية من وجهة نظر محتواها التأثيري.[131]

وفي الرسالة الصحفية فان التعبير البلاغي فيها يجمع بين البعد التعبـيري والبعـد التـأثيري، فهناك اكثر من نوع صحفي، ولكل نوع بعدا تعبيريا وتأثيريا يتلاءم مـع اهدافـه واغراضـه، فالخبر الصحفي مثلا يقترن بالبعد التعبيري المقترن بالإجابة عن الاسئلة الستة، بينما تقترن مواد الرأي الاخرى المتمثلة بالمقال والتحقيق والحديث الصحفي بالبعد التأثيري الى جانب البعد التعبيري لأنها تقدم في الخاتمة خلاصة بالآراء والمعالجات.

ثالثا : درجة الصفر البلاغي

هل تخلو اللغة في مستواها التداولي من الصور الجماليـة؟ بـالطبع لا، ولكـن تلـك الصور لا تقال لذاتها في الحياة العملية، ومن ثم يبرز أمامنا سؤال يتمثـل في: أيـن هي درجة الصفر البلاغي في اللغة؟ ربما نجد هذا الأمر يتحقق فقط حين تخصـص

131 د. سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الاداب، القـاهرة، 2005، ص47 - 48.

اللغة بعد إعادة تعريفها، فربما كانت حالـة اللغـة المعـادة التعريـف، والتـي تسـتخدم في العلوم الإنسانية مثل المحاماة هي تعبير عن اللغة في درجة الصفر البلاغي، كما هي حالـة اللغة حين تظهر باعتبارها مخصصة للاستخدام في إثبـات الخوارزميـات الرياضـية والعلـوم البحتة، فإذا قال المحامي :(حقوق الارتفـاق)، لا يمكـن أن تعـود للقـاموس لتعـرف معنـى الارتفاق، ذلك لأنـه ببسـاطة يسـتعمل لغـة معـادة التعريـف، وإن أردت معرفـة المعنـى المحدد عليك باستخدام قاموس للقانون.[132]

لقد وجد عدد من الباحثين في المستوى اللغوي العادي او ما اطلق عليه (اللغة المحايـدة ) او الحيادية معيارا مقبولا ؛ اذ يوصف تركيب ما مثلا بانه احادي الدلالة، وموجود في اللغة العلمية، بمعنى انه مباشر، ولا يمكن تحديده تحديـدا غـير سـليم، ويسـتخدم هـذا المعيـار لقياس الانحرافات الشعرية، ويطلق عليه ( درجة الصفر البلاغي )، ويـذهب صـلاح فضـل الى ان حل اشكالية الصفر البلاغي تتمثـل في اختيـار مطلـق يـتم الارتكـاز عليـه لا يتعلـق بدرجة صفر مطلقة وانما بدرجة صفر نسبية، أي استخدامات اللغة باقـل نسـبة موسـومة من المنظور البلاغي ؛ أي باقل درجة من المجـاز، وهـذا المسـتوى اللغـوي موجـود فعـلا في اللغة العلمية.[133]

ويذهب في ختام هذا الحل الى القول بأن درجة الصـفر البلاغـي هـذه افتراضـية في اللغـة وليس لها وجود فعلي في غالب الاحيان، او لنقل انه لا وجود لدرجة الصـفر المطلقـة، وان كانت تتحقق بشكل ما في بعض انواع الخطاب وفي سياقات مصطنعة وعقيمة [134].

---

132 جعفر حسن، في المعنى الادبي، مجلة ديوان العرب،7 – 6 – 2007.

133 د. سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القـاهرة، 2005، ص62.

134 المصدر نفسه، ص63.

وقد حلل د. جمال حضري الكلام الشـعري، والنـثر العلمـي عنـد جـون كـوهن، ووجـد ان درجة الصفر البلاغية عنده نسبية، والمعيار هو كلام أقل وسما بلاغيا، وهو الكـلام العلمـي [135]، وهذه الفرضية يرى ريكور أن لها مزايا عديدة:[136]

الاولى : أن الانزياح له شكل نحوي وشكل دلالي، فلكِ يكون انزياح يجـب أن يكـون هنـاك معنى واحد عندما توجد دلالات مختلفة.

الثانيـة : ان تحديـد الكـلام العلمـي كمسـتوى محايـد بلاغيـا يمكـن مـن الاقـتراب منـه.

الثالثة : ان تبني هذا المستوى يسمح بالقياس الكمي للانزياح وإدخال الإحصاء إلى البلاغة، وهذا الإحصاء يمكن أن يمتد إلى "الأشعار" بعضها بالنسبة إلى بعض.

ومع أن مشكلة المستوى المعيار تم تحييده ولم يحل- كما يرى ريكور - فإن الكلام العلمـي الذي يؤول إلى درجة صفر بلاغيا كما يقترح كوهن هو أفضل عتبـة في الكتابـة عنـده، كـما ينقل ريكور عن كوهن اعتباره للقابلية للترجمة معيـارا فارقـا للنـثر عـن الشـعر[137]، فـالنثر المطلق هو المحتوى (المفارق للتعبير) أو الدلالـة التـي تحقـق التعـادل بـين لغـة الوصـول (الحقيقـي) ولغـة الانطـلاق (الافـتراض)، فدرجـة الصـفر هـي الدلالـة المحـددة بماهيـة المعلومة[138]، ولكن الترجمة المطلقة هي نفسها حد مثالي[139].

ودرجـة الصـفر هـي "خطـاب أعيـد إلى معالمـه الجوهريـة "و الانزيـاح هـو اخـتراق محسـوس لدرجـة الصـفر"، وهنـا يكـون تقلـيص الانزيـاح هـو الـذي يصـنع الخـرق

135 د. جمال حضري، الاسلوبية النصية من خلال مفهوم الانزيـاح، جامعـة ام القـرى، بحـث منشـور عـلى موقع الجامعة الالكتروني، Uqu.edu.sa\page\ar\146514، تاريخ زيارة الموقع 12 – 11 – 2014.

136 Ibid p.180

137 Jean cohen. structure du langage poetique , p.35

138 Paul Riccoeur.L a metaphore vive , p.181

139 Ibid p.181

الدال المحسوس ومن ثم يكون أهم من الانزياح، أما درجة الصفر المطلقة فيثبتها التحليل المعلمي وتعين إذاً خارج الكلام، وأما ما يلاحظ في الخطاب فهو درجة صفر تطبيقيـة التـي تمثلها المعالم الحافة والتي تغلف المعالم الجوهرية، وبوصول التحليـل إليهـا تتحـدد درجـة الصفر المطلقة للخطاب، لكـن لا يمكـن في رأي ريكـور اسـتبدال مسـتوى تمظهـر الخطـاب بمستوى تحت لغوي، فيجب أن تحدد درجة الصفر البلاغية داخل الكلام نفسه فهـو الـذي يبين الخرق المحسوس.[140]

ويتطلب تحديد درجات التعبـير البلاغـي في الخطـاب الاعلامـي، معرفـة مـدى وجـود الصفر البلاغي في الخطاب الصحفي، فالخطاب الصحفي ينتمي الى نوع رابع مـن انـواع النثر اضافه اساتذة الصحافة والادب الى انواع النثر التقليدية (العادي، العلمي، الفنـي ) هو النثر العملي او الصحفي[141]، وهذا النوع يتطلب تصاعدا بلاغيا عنـد التعبـير عـن أي فكرة او موضوع يتناوله سواء كان اجتماعيا او ثقافيا وحتى علميا على الرغم من اقـرار الباحثين بوجود درجة الصفر البلاغي في الخطاب العلمي، ولكن عندما يستخدم المحـرر الصحفي حقائق علمية لغرض توصيلها لجمهوره فان عليـه ان يقـوم بترتيـب الكلـمات والعبارات داخل الرسالة الاعلامية اما تصاعديا او تنازليا لغرض اقنـاع المتلقـي وتحقيـق الاتصال الفعـال، مـما يعنـي عـدم وجـود درجـة الصـفر البلاغـي في الرسـالة الصـحفية سواء كانت هذه الدرجة نسبية او مطلقـة [142]، وقـد يعجـز بعـض الخـبراء المتخصصـين

140 د. جمال حضري، مصدر سبق ذكره.

141 د. فاروق ابو زيد، و د. ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، مركز جامعة القاهرة، التعليم المفتوح، 2000، ص8.

142 د. اكرم فرج الربيعي، التصاعد البلاغي في اللغة العربية وعلاقته بتحرير الرسـالة الاعلاميـة، دراسـة في بناء نموذج اعلامي للتدرج البلاغي،بحث قدم الى الملتقى العلمي العالمي التاسع للغة العربية في اندونيسـيا للمدة من 27 و28 و 29 \8 \ 2015، كتاب المؤتمر، مجموعة بحوث اللغة العربية أساس الثقافة الانسانية ، ج2، ص978.

عن إفهام الجمهور العادي أن أنفلونزا الطيور مثلا لا تنتقل بعد السـلق أو الشـوي، بيـنما ينجح المحررون الصحفيون في النـزول إلى مسـتوى المتلقـي وتبسـيط المعلومـات المعقـدة، فالقاعدة تقول :لا يكفي أن تعرف موضوعك بل المهم أيضا أن تكـون قـادرا عـلى نقلـه في شكل مفهوم ومبسط[143].

فهذا الموضوع يندرج ضمن الخطاب العلمي الذي تتواجد فيه درجة الصفر البلاغي ولكـن عندما يتم تناوله صحفيا فان هذه الدرجـة تصـبح معدومـة، لان المحـرر الصـحفي سـوف يستخدم بلاغة التعبير اما تصاعديا او تنازليا لتوصيل الفكرة للمتلقين.

143. د. عاطف عدلي العبد، و د. نهى عاطف العبد : نظريات الاعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص108.

# الفصل الثاني

# السلم الحجاجي في قوالب تحرير الانواع الصحفية

اولا : علاقة الحجاج وسلمه بالرسالة الصحفية

قبل تحديد العلاقة بين الحجاج والرسالة الصحفية ينبغي ان نحدد ماهية الحجاج اذ يعـد الحجاج اسلوبا تنظيميا في عرض الحجج (الحقائق ) وبناءها وتوجيهها نحـو هـدف معـين يكون عادة الاقناع والتأثير غايته، فتكون الحجة في سياق هذا الغـرض مثابـة الـدليل عـلى الصحة او الدحض.[144]

ويندرج الحجاج ضمن ما تطلق عليه علوم الاتصال بالسـلوك او الموقـف الخـارجي الـذي يهتم بكل ما يتعلق بطريقة ايصال الرسائل وفهم دلالاتهـا الاجتماعيـة في السـياقات التـي ترد فيها [145]، وبذلك يمكن تعريف الحجاج بأنه عمليـة اتصـالية دعامتهـا الحجـة المنطقيـة لإقناع الاخرين والتأثير فيهم، فهو جنس متميز من انواع الخطاب يعرض فيه المرسل دعواه مدعما بالتبريرات بغية اقناع المتلقي والتأثير في موقفه او سلوكه او استمالته نحـو المسـألة المعروضة عليه، كأن يلجأ المرسل الى دعم رأيه بأدوات اقناع علميـة تجعـل الطـرف الاخـر يتجاوب معه ويتقبل حجته.[146]

فالحجاج كما يصفه ( باتريك شارودو ) هو حاصل نصي من مكونات مختلفة تتعلق بمقـام ذي هدف اقناعي[147]، لذلك اطلق الباحث البلجيكي بيرلمان مصطلح البلاغـة الجديـدة عـلى دراسة الحجاج.

---

144 عدنان بن ذريل، في البلاغة الجديدة، دمشق، 2004،ص2.

145 Philippe Breton L, argumentation dans La communication 3eme ed Repares ,p.7

146 د. بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي..دراسة تداولية في الارسالية الاشـهارية العربيـة، مجلـة المخبر، العدد العاشر، الجزائر، 2014، ص497.

147 باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والاسلوب، عن كتاب نحو المعنى والمبنى، ترجمـة : احمـد الـود، دار الكتاب الجديد، 2009، ص16.

فالنظرية الحجاجية تعول على البلاغة الى حد اعتبارها حجاجا بحـد ذاتـه او يمكـن القـول بأن وراء كل حجاج بلاغة والعكس صحيح، لان مـدار ذلـك هـو الاغـراء والاسـتغواء قصـد الاقناع والامتاع.[148]

ويوصف الحجاج بأنه أبرز آلية لغويـة يسـتخدمها المُرسـل للإقنـاع، وينبنـي فعـل الإقنـاع بصفة دائمة على افتراضات سابقة بشأن عناصر السياق خصوصا المرسـل إليـه، والخطابـات السابقة والخطابات المتوقعة[149].

وعليه فـأن لا خطـاب بغـير حجـاج [150]، فالحجـاج شرط في ذلـك، لأن مـن شروط التّـداول اللّغوي الإقناع[151]، والإقناع هو عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تسخير المخاطـب لفعـل أو ترك بتوجيهه إلى اعتقاد قول يعده كلّ منهما(أو يعده الخطيـب) شرطـا كافيًـا ومقبـولا للفعل أو التّرك[152].

والحِجـاج فعاليـة تداوليـة جدليـة، فهـو تـداولي لأن طابعـه الفكـري مقـامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالـب إخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشـتراك جماعيـا في إنشـاء موجّهـا بقـدر

148 البشير عزوزي، حجاجية الاستعارة في الشـعر العـربي ديـوان المتنبـي انموذجـا، رسـالة ماجسـتير، كليـة الآداب واللغات، الجزائر، 2014، ص19.

149 عبد الهادي بن ظافر الشهري، اسـتراتيجيات الخطـاب، مقاربـة لغويـة تداوليـة،، دار الكتـاب الجديـد المتحدة، بيروت، 2004، ص444.

150 طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1998، ص213.

151 عبد الهادي بن ظافر الشهري، مصدر سابق، ص446.

152 المصدر السابق نفسه ؛ ص451، نقلا عن: النقاري حم، حول التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسـالكه، مفهوم "الموضع" مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، جامعـة سـيدي محمـد بـن عبـد اللـــه، ع9، 1987، ص87- 115.

الحاجة، وهو أيضا جـدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور اسـتدلالية أوسـع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة.[153]

ويتفق مع هذا التعريف ( دومينيك مانغونو ) اذ يرى ان التداولية تشـدد عـلى ان سـلوك الافراد ازاء الخطاب مرهون بحجة صاحبه أي المتلفظ بـه وكـذا عـلى المشروعيـة المرتبطـة بالمنزلة المعترف بها له، فما يدعى بـ ( التفكير بالحجة ) هو تحديداً التفكير اذ تتـأتى قيمـة الجملة من حجة صاحبها :( ننطلق من كون س قد قال بأن ب )، ونعـول عـلى كـون س ( الذي هو ليس بعبيط ) له من الاسباب ما لا يجعله يقع في الخطأ جـراء مـا قـال، ونخلـص في الاخير الى صدق او معقولية وبشكل اوسع ينظر محلل الخطاب في الشروط التي تجعل الخطاب ذو حجة، أي الابانة عن السياق الذي يجعل الخطاب مشروعا وفعـالا : أي منزلـة المشاركين في التخاطب وطبيعة الاطـار المكـاني والزمـاني اذ يؤديـان دوراً اساسـيا في عمليـة التخاطب.[154]

وهناك من يعرف الحجاج بأنه ممارسة كلامية على وجه التحديد بين طرفين او اكـثر لنقـل قول او رأي او خبر، له بواعث في كلا الطرفين، فهناك قصد من وراء الحجاج يتوخاه المتكلم هو الاقناع.[155]

وعليه يعد الحجاج من اهم النظريات التي تهتم بها التداوليـة، الى جانـب نظريـة التلفظ وافعال الكـلام، فهـو يرتكـز اساسـا عـلى دراسـة الطريقـة والاسـلوب التـي

153 طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 2000، ص65.

154 دومينيك مانغونو، المصطلحات المفـاتيح لتحليـل الخطـاب، ترجمـة : محمـد يحيـاتن، الـدار العربيـة للعلوم ناشرون، بيروت، 2008، ص12 – 13.

155 خالد اسماعيل صاحب، الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية، مجلة كليـة التربيـة للعلـوم الانسانية، جامعة ذي قار، المجلد ( 5 )، العدد ( 1 )، آذار 2015، ص152.

يتبناها المرسل منتج الرسالة للتغيير من معتقدات المتلقي واقناعه بالموضوع المراد ايصاله اليه، كالإشارات والعبارات والحجج.[156]

وانطلقت نظرية الحجاج في اللغة من فكرة اننا نتكلم بقصد التأثير [157]، لذلك كانت هذه النظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم وذلك بقصد توجيه خطابه[158].

وتتسم الحجج اللغوية بأنها سياقية، بمعنى أن السياق هو الذي يمنح العنصر الدلالي الحجاجية بالإضافة إلى كونها نسبية فلكل حجة قوة معينة، ثم هي قابلة للإبطال؛ لأن الحِجاج اللغوي مرن وتدريجي بخلاف البرهان المنطقي والرياضي.[159]

وفي المعنى اللغوي ورد في ابن منظور ان الكلام والخطاب والحِجاج، أسماء مختلفة لمسمى واحد، هو(الحقيقة النطقية الإنسانية)، فالكلام والخطاب والتكلّم والتخاطب والنّطق واحد في حقيقة اللّغة، وهو ما به يصير الحيّ متكلّما.[160]

فالحجاج والمحاجة مصدران لفعل حاجج، وجاء في لسان العرب: حجج: الحج: القصد، وحجّه يحجه حجا: قصده. والحجة: البرهان، وقيل: الحجة ما دفع به

---

156 نعيمة يعمرانن، الحجاج في كتاب المثل السائر ( لابن الاثير )، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم الادب العربي، جامعة مولود معمري – تيزي وزو -، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 3 – 4 – 2012، ص5.

157 د. ابو بكر العزاوي، الحجاج واللغة، مطبعة الاحمدية، الدار البيضاء، 2006، ص8.

158 خالد اسماعيل صاحب، مصدر سابق، ص155.

159 د. خالد بن محمد الجديع، المناويل الحجاجية وتخصيب الدرس النقدي، الجزيرة الثقافية، العدد : 318، الخميس 28 شوال 1431 هـ.

160 ينظر الى كل من : ابن منظور، اللسان، مادة (حج)، ص235 ؛ الجويني، الكافية في الجدل، ص32.

الخصـم[161]، ويقـال حاجـه محاجـة وحجاجـا أي نازعتـه، وحجـه يحجـه حجـا: غلبـه عـلى حجته.[162]

والملاحظ من خلال هذه التعريفات أن الحجاج يختص بالدلالة أساسا على معنيـين وهـما: معنى القصد، ومعنى الإقناع عن طريق الجدال والتخاصم الفكري.

وإذا قارنا دلالة الحجاج في اللغة العربية بـدلالتها في لغـة أجنبيـة كالفرنسـية، فـإن معنـى Argumentation في اللغـة الفرنسـية التـي تقابـل معنـى الحجـاج لا تختلـف مـن حيـث الجـوهر عـن معناهـا في العربيـة، إذ ان لفظـة Argument تحيلنـا في القـاموس الفـرنسي (روبر) إلى معنى الاعتراض أو طرح موقف مصاحب بحجج تؤيد وجهة النظر.[163]

ويعرف ميشال مايير الحجاج بأنه جهد إقناعي، متجسد في كل لغة من حيث إن الخطاب يسـتهدف إقنـاع مـن يتوجـه إليـه، ويعنـي أن الحجـاج خاصـية للخطـاب، مـن حيـث إن المخاطب يستهدف من خلاله إقناع المستمع بوجهة نظر معينة وإفحامه بها، قد تؤثر فيـه قصد فعل أمر ما أو تركه[164].

ويقوم الحجاج عند بلنجر على سلسلة من الحجج المترابطة، وأحيانا عـلى زخـم من الحجج المتواكبة يغيب معها المـنهج البـين، وتـروم جميعهـا اسـتمالة الآخـر

161 الكليات، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ص 406.

162 لسان العرب، مادة حجج، ج 2/ 778. دار المعارف، القاهرة، د ت.

163 Le grand Robert. Dictionnaire de la langue française. P 535. T. 1. Paris 1989

164 Meyer - Michel-logique langageet argumentationp136.hachette- université 2émé édition paris 1982

للقبول، بل الاعتقاد بصواب ما يذهب إليه المحاج ونفعيتـه، وذلـك عـلى خـلاف مـا يـراه خصمه[165]

وفي ضوء ما تقدم نجد ان التعبير اللغوي البلاغي هـو مـا يقـوم عليـه الحجـاج، فالحجـاج عمل لغوي برهاني يندرج ضمن فضـاءات التعبـير عـن الـذات والحـوار مـع الغـير، ويتـيح المجال للتباري بالأفكار والآراء، ويقتضي من المتكلم لزوم نهج في الاجابة ونظـام في التفكـير ورصف الحجج على نحو يضمن الفهم ويحقق الافهـام ويسـتميل القلـوب والعقـول عـلى السواء.[166]

فهو باختصار فن الاقناع الذي يتأسس على تقديم الحجج والادلة المؤدية الى نتيجـة معينـة [167]، وذلك بالاعتماد على الاقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب على نحو مخصوص ينبني على استخدام العلل قصد تأييد وجهة نظر ما[168].

ومن هنـا فـأن الحجـاج يعنـي ترتيـب الحقـائق في الرسـالة الاعلاميـة فهـو فاعليـة خطابية تستهدف الإفهام والإقنـاع. وبمـا ان الحجـاج يتضـمن انـواع الخطـاب كلهـا وهدفه الاقناع واثارة الرغبة ضمن العلاقة بين الانسـاق الصريحـة والضـمنية، فأنـه مـن المؤكـد والطبيعـي ان يكـون الخطـاب الاعلامـي بمختلـف انواعـه الصـحفية (الخبر او التقرير او التحقيق او المقال او الحـديث الصـحفي) ضـمن هـذه الانـواع

165 Jean elaner dans technique et pratique de l'argumentation (voir argumentation Reneé et Jean sumanet p 19. les editeurs d'organisation paris 1990

166 انور الجمعاوي، استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية، مناظرة التنافس على الرئاسـة بـين نيكـولا ساركوزي وفرانسوا هولاند، سلسلة دراسات، المركز العربي للابحاث ودراسـة السياسـات، الدوحـة - قطـر، مايو 2013، ص8.

167 د. ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، العمدة في الطبع، 2006، ص16.

168 المصدر نفسه، ص17.

من الخطـاب الحجـاجي لاسـتناده عـلى ابـراز وعـرض الحقـائق في خطابـه بقصـد الاقنـاع وتحقيق التفاعل الاتصالي مع جمهوره المتلقي.

وعليه ينطبق الحجاج على الانواع الصحفية كلها، فأي نـوع صـحفي يتطلـب عنـد الشروع بكتابته ان يخضع للاعتبارات الاتية :

1. ان يسلك المحرر الصحفي نهجـا واضـحا في الاجابـة : وهـذا يعنـي ضرورة الاجابـة عـن الاسئلة السته في الخبر، والتركيز بالإجابة عن السـؤال (لمـاذا) في الانـواع الصـحفية الاخـرى التي تعبر عن رأي بشرط ان لا تكـون عشـوائية وانمـا ضـمن نهـج واضـح وخطـة للتحريـر الصحفي تلبي الغايات الاتصالية للرسالة الصحفية.

2. ان تكون عملية تحرير الانواع الصحافية خاضعة الى نظام في التفكير : فقبـل الشروع في كتابة أي نوع من الانواع الصحفية لابد من تحديد الفكرة ومن ثم جمع المعلومات اللازمة للتعبير عنها، وهذا يتطلب نظام شامل للتفكير يأخذ بنظر الاعتبار كل المتغيرات وما يتصل بها عند التعبير عن محتوى الموضوع.

3. رصف الحجج وترتيبها : وهذا الاعتبار يعد الاهم في قوالب تحريـر الخـبر او التقريـر او التحقيق او المقال او الحديث الصحفي، لان عملية ترتيب الحقائق والحجج عند كتابـة أي نوع من الانواع الصحفية تؤدي الى تحقيق الافهام والاقناع بدرجة كبيرة.

فالوظيفة الحجاجية للسرد في الانواع الصحافية تكمن في ان المقطع السردي هـو في الحقيقة ذو ماهية حجاجية، فالأسـلوب او القالـب اللغـوي والمقطعـي الـذي تنتظم فيه القضايا من تقديم وتعقد للأحداث ومن فك للازمة هو اصلا موضوع لخدمـة الغايـة الحجاجيـة للـنص الصـحفي وبخاصـة اذا تعلـق الامـر بالمقـال الافتتاحي، ولكن اثبت تحليل عدد من المقالات الصحفية ان المقطع السردي قـد يتغير في شكله على الرغم من حفاظه على ماهيته ؛ بمعنـى انـه لـن يظهـر دومـا

بالأسلوب الشكلي، او في بعـض الاحيـان يتعمـد الصـحافي تـرك الازمـة عـلى حالهـا دون ان نلحظ فكا لهذه الازمة، مما يضفي على المقال طابعا دراميـا مسـتمرا يـنعكس عـلى البعـد الحجاجي بالمعنى العاطفي لهذه الكلمة.[169]

وقد حاول الدكتور ابو بكر العزاوي التمييز بين المعنى الحجاجي والمعنـى الاخبـاري بعـد ان خصص عدد من اللغويون بحوثا ودراسات عدة عن المعنى وحاولوا تحديد طبيعته ومجالـه، وطرحوا امثلة عديدة في هذا السياق من قبيل، ما هو المعنى ؟ وماهي طبيعته ؟ وما مجالـه ؟ وهل هناك نمط واحد من المعنى ام هناك انماط عديدة ؟ وما خصائص كل نمـط، وتوصـلوا الى التمييز بين انماط عديدة من المعنى الظاهر نذكر منها المعنى الحرفي والبنيوي والمعجمـي والمحتوى الاخباري الاعلامـي، ومـا يهمنـا في هـذا الكتـاب هـو المحتـوى الاعلامـي الاخبـاري لارتباطه بالأنواع الصحفية جميعها، فالإخبار هـي الوظيفـة الرئيسـة للغـة التـي يتفـق عـلى اهميتها العديد من اللغويين والفلاسـفة والمناطقـة منـذ افلاطـون وحتـى الـنماذج اللسـانية المعاصرة،اذ كانت اللغة في نظرهم مجرد شفرة او نظام من الرموز، وكانوا يـرون ان الجانـب الاخباري الوصفي من المعنى هو الاساسي وان المعاني الاخرى ثانوية وهامشية[170].

ويرى احد الباحثين ان هناك محاولات عدة جرت منذ القـدم للتقليـل مـن اهميـة المكون الاخباري في المعنى منها النظرية الحجاجية او ما يمكـن تسـميته بالـدلالات غير الاعلامية وغير الاخباريـة التـي تعـد المحتـوى الاخبـاري او المضـمون الوقـائعي ثانويـا بالقيـاس الى المكونـات الدلاليـة الاخـرى، ويمكـن ان نـذكر مـن بـين ممثليـه

---

169 ينظر الى كل من : الاسس الحجاجية للمقال الافتتاحي، منشور على الرابط :

https:\\Omar Belkheir.wordpress.com ؛ Albertp. ( sous la dir ) ( 1989 ) : Lexique de la presse ecrite , Dalloz, paris, p37

170 د. ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحـاب الحديثـة للطباعـة والـنشر والتوزيـع، بـيروت – لبنان، 2009، ص43 – 44.

(البلاغة العربية القديمة، اللسانيات الديكارتيـة،الانحاء التقليديـة الاوربيـة، فلسـفة اللغـة عند اوستين، نظرية الافعال اللغوية...الخ ).[171]

واذا كانت النظرية الحجاجية تعد المكونات والظواهر الحجاجية اساسية وجوهريـة، فـان هذا يستلزم انها تنظر الى القيمة الاخبارية للقـول ( أي مـا يقولـه عـن العـالم )، اذ تـرفض نظرية الحجاج التمييز بين معنى القول والقيمة القولية أي بين الدلالـة والتـداول،وترى ان معنى القول لا يمكن وصفه بتاتا في استقلال عن المقام والوظيفة القولية،وبتعبير اخـر فـان التداول او المقام مؤشر له في كل اجزاء المعنى، فهنـاك اقـوال لا يمكـن ان نسـتنتج قيمتهـا الحجاجية انطلاقا من محتواها الاخباري، فلنفرض ان ( ق ) قضية لها طابع اثبـاتي و ( ح ) الحدث او الواقعة الموصوفة داخل ( ق )، فأن التأليف بين ( ق ) و ( ربما ) ؛ ( أي ربما ق) يسمح من وجهة نظر اخبارية اعلامية بالإمكانيتين ( ح ) و ( لا – ح )، وهناك اقوال لـيس لهـا قيمـة اخباريـة وصـفية ومـع ذلـك لهـا قيمـة حجاجيـه، ومـن هـذا الـنمط الاقـوال الاستفهامية التي هي من قبيل ( هل )، ويمكن ان نبين ذلك في المعادلة الاتية :[172]

ق = ح

ربما ق = ح او لا – ح

والفرق بينهما ان ( ق ) قضية تتضمن واقعة او حدثا بالفعل، في حين ان ( ربما ق ) قضـية تتضمن واقعة قد تحصل او لا تحصل.

وفي كل الاحوال فأن الاقوال المستخدمة في تحرير الانواع الصحفية تحمل المعنيين الاخباري الاعلامي والحجاجي ؛ لأنهـا لا يمكـن ان تعـبر عـن الحـدث او الواقعـة بدون ذكر الحجج والحقائق ورصفها وترتيبها وخاصة في تحريـر الخـبر الصـحفي

171 د. ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مصدر سابق، ص44.

172 المصدر السابق نفسه، ص50 – 51.

من خلال الاجابة عن الاسئلة الستة في الخبر، او الاسئلة الاخرى التي يجب ان تجيب عنهـا مواد الرأي الصحفية كالمقال والحديث الصحفي او التحقيق الصـحفي والتـي تجيـب عـن السؤال ( لماذا )، فالأقوال المعبرة عن اجابة هذا السـؤال تتطلـب معنـى اخبـاري اعلامـي، ومعنى حجاجي في الوقـت نفسـه لتحقيـق الاقنـاع والافهـام عنـد المتلقـي، وهـي وظيفـة الصحافة ورسالتها الاعلامية.

ان دراسة الاتصال لا تكون ذات معنى اذا بحثت بعدها شكلا منفصلا عـن اشـكال الاتصـال غير اللفظي، لذا تبرز اهمية النظر الى استعمال اللغة في سياقها الاجتماعـي بعـده شـيئا اكـثر واقعية من محاولة فصلها عن سياقها العام للتواصل الانساني، ولهذا فأن منهجهما اكد تحليل المحادثات، وبذلك يركز تحليل التخاطب في بعض الاحيان في علـم البلاغـة مـن خـلال النظـر فيما يجري من محادثات وتقصي نماذج واشكال الكلام والمفردات التي تخبرنا بما حدث.[173]

فـالطرائق التـي يصـوغ بهـا النـاس احـاديثهم تعكـس بعـض المـؤشرات عـن الفرضـيات الاجتماعية التي تقـف وراء مـا يقولونـه، لـذلك طـور عـدد مـن البـاحثين طريقـة لتحليـل الصـفات المميـزة للتخاطـب عـن طريـق جلسـة علاجيـة، وقـد وجـدوا ان اختيـار الفـرد للمفردات والعبارات بطريقة ما، واستخدامه اياها، كان في الغالـب ولدرجـة كبـيرة يعكـس طريقة تفكيرهم بالمواقف الباعثـة للتـوتر، وطريقـة اسـتجابتهم المرجحـة لهـذه المواقـف، وسهل هذا التحليل عـلى المعـالج التعـرف عـلى قـدرة ذلـك الفـرد عـلى تطـوير اسـتراتيجية للتكيف اكثر فاعلية، كما بحث اخرون في مفهوم اطر الاسـتعارة وكيـف يختـار النـاس الافكـار التي تنطوي عليها محادثاتهم بحيث تتلاءم او تتفق وما يريدون قوله، وعلى سبيل المثال فـأن المجادلات التي توصف عادة كمجادلات نزاع، ينطوي اطار الاسـتعارة فيهـا عـادة عـلى مفـردات

173 نيكي هيس، في اللغة والمعرفة اللغوية، تعريـب : ضـياء الجصـاني، مراجعـة علميـة : د. قـيس النـوري، مراجعة لغوية : د. رفعت السوداني، سلسلة كتاب الحكمة الشهري، بيت الحكمة، بغداد،2007، ص12.

تتضمن معنى عنيفا، كأن يكون الحديث عن ( هجمات يشنها شخص ما، على ما يقوله شخص اخر، وما يقدمه من الحجج )[174]، ومن هنا يتوقف التخاطب الناجح على ما يقدم من حجج، وفي الاعلام يتوقف نجاح الرسالة الصحفية بكل انواعها ( الخبر والتحقيق والتقرير والمقال والحديث الصحفي) على ما يقدم من حجج وحقائق وافية، فالحجاج وسيلة من وسائل الاقناع، فلا يخلو أي نص سواء كان ادبيا او اعلاميا او قضائيا او فلسفيا او نقديا او علميا او فكريا من الحجاج، اذ تتميز لغة النص الحجاجي بأنها لغة تقريرية موضوعية تعبر عن الافكار بوضوح ومباشرة، وهو ما نجده في مميزات لغة الصحافة بشكل خاص واللغة الاعلامية عموما.

فالهيكل الحجاجي للنص يقابل ما سماه ارسطو بالقياس الحجاجي : مقدمة كبرى، مقدمة صغرى، ونتيجة، وقد سميت هذه العناصر في الهيكل الحجاجي للنص بعناصر القياس، اذ سميت المقدمة الكبرى بقانون العبور لأنها تسمح لنا بالانتقال من الحجة ( المقدمة الصغرى) الى النتيجة، ثم اضيفت عناصر اخرى ثانوية مثل السند الذي هو مرجع لقانون العبور وعلامة القوة التي تزيد او تنقص من قوة النتيجة او مثل ( الاستثناء ) الذي يسمح بإقصاء الحالات الاستثنائية.[175]

وقد جمع ( بنوار ونو ) أبرز الخصائص التي تميز النص الحجاجي عن غيره من النصوص بالاتي :[176]

174 نيكي هيس، مصدر سابق، ص12 – 13.

175 كورنيليا فون راد – صكوحي، الحجاج في المقام المدرسي، كلية الآداب، منوبة، تونس، 2003.

176 د. ساميه الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة بنيته واساليبه، منتدى اللسانيات العربية، الاحد 15 نوفمبر 2009.

1. القصد المعلن : وهو البحث عن احداث اثر في المتلقي او اقناعه بفكرة معينة، وقد عبر اللسانيون عن ذلك بالوظيفة الايحائية للكلام.

2. التناغم : وهو ان يقوم النص على منطق ما في كل مراحلـه، ويوظـف عـلى نحـو دقيـق التسلسل وهو يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات في المتلقي سواء تعلـق الامـر بالفتنـة او الانفعال او احداث مجرد تقدم.

3. الاستدلال : وهـو السـياق العقـلي الـذي يسـير فيـه الـنص او تطـوره المنطقـي، فـالنص الحجاجي في ابسط صوره هو ترتيب عقلي للعناصر اللغوية ترتيبا يستجيب لنية الاقناع.

4. البرهنة : وترد اليها الحجج وكل تقنيات الاقناع.

ويحدد (بيرلمان) وزميله (تيتكاه) مفهوم موضوع الحجاج بأنه درس تقنيات الخطاب التي من شأنها ان تؤدي بالأذهان الى التسليم بمـا يعـرض عليهـا مـن اطروحـات او ان تزيـد في درجة ذلك التسليم [177].

التصور في التداولات الحجاجية

يمكن تحديد اهم البنى الكبرى التي تنظم التصور في التداوليات الحجاجية، بالاتي:[178]

1. البنيـة الاسـتدلالية للحجـة: وهـي التـي تبـدو فيهـا المهـارة الحجاجيـة مـن خـلال إنتـاج مجموعـة مـن الأفعـال والحـالات المشـتملة عـلى علاقـة وطيـدة بـين المقـدمات والنتائج.

2. البنيـة النقديـة للحجـة: وفيهـا يبـدو البعـد الجـدلي قائمـا عـلى إنتـاج مجموعـة مـن

177 Perelman et Traite. Traite de l argumentation. OP.Cit.p5.

178 د. خالد بن محمد الجديع، المناويل الحجاجية وتخصيب الدرس النقدي، الجزيرة الثقافية. www.al-jazirah.com.

تاريخ الدخول للموقع الالكتروني، 18 - 11 - 2015.

الحركيات المبنية على الإقناع أو التفاوض أو الاستنطاق أو التداول مع الاعتماد على قواعد الكشف والفحص والنقد.

3. البنية التأثيرية (الإقناعية) للحجة: وتركز عـلى العلاقـة بـين المـدعي بالحجـة والجمهـور الذي يوكل إليه في النهاية قبول الحجة أو رفضها.

4. البنية المغالطة للحجة: وفيها تتم دراسـة أنـواع الخروقـات التـي تعـوق عمليـة الحـوار النقدي بين المشاركين مع تحليل هذه المغالطات وتقويمها.

مدارج الحجاج ( مراتبه )

تعد مسـألة المراتـب أو المـدارج ظـاهرة لغويـة طبيعيـة اسـتأثر بهـا الدارسـون بـاختلاف تخصصاتهم مع انبعاث الكشوفات الألسنية ومباحث فلسفة اللغة؛ اذ اشتغل به الألسـني والمنطقي والرياضياتي والمتفلسف، وقد قسّم هؤلاء الباحثين المراتب الحِجاجية إلى ثلاث:[179]

1. المراتب المتضادة: فقد تكون الألفاظ دالة على معان يمكن ترتيبها بـين طـرفين متبـاينين؛ ومثال ذلك: جملة الألفاظ المرتبة الآتية: (الرمضاء، الحـرّ، الـدفء، الفتـور، الـبرد، القَـرَس) فهذه الجملة تتضمن اللفظين: "الرمضاء" و"القرس" الذين هما بمنزلة طرفين أعلى وأسـفل متباينين بينهما مراتب أربع.

2. المراتب الموجّهة توجيها كمّيا: ونجـد هـذا الضرب مـن المراتـب في الألفـاظ الدالـة عـلى معان تقبل التدرج في اتجاه واحد، إما على مقتضى التزايد أو على مقتضى التناقص؛ ومثــال ذلك : أسماء معايير الوزن الآتية: (درهم، مثقال، أوقية، رطل) المرتبة على سبيل الزيادة في الوزن أو (رطل، أوقية، مثقال، درهم) المرتبة على سبيل النقص منه.

179 د. حمودي محمـد، الحجـاج واسـتراتيجية الاقنـاع عنـد طـه عبـد الـرحمن، موقـع جامعـة مسـتغانم الجزائرية، منشور على الرابط، https://www.attanafous.univ-mosta.dz، تاريخ الدخول للموقع، 17 - 11 - 2015.

3. المراتب الموجهة توجيها قصديا: قد تدخل المراتب، لا على الألفـاظ وحـدها، بـل كـذلك على الجمل، فيكون قصد المتكلم عاملا في تحديد اتجاه المراتب التي تنزلهـا هـذه الجمـل؛ مثال ذلك، أن يقصد المتكلم التوقف عن العمل متى شَعُر بالملل وبالأولى متى غلب عليـه النوم؛ فالقولان: (شَعُر المتكلم بالملل)، و(غلـب عـلى المـتكلم النـوم)، هـما بمثابـة مـرتبتين متفاوتتين بينهما بموجب قصد المتكلم في التوقف عن العمل.

وهنا يبرز تساؤل يفرض نفسها : هل ان جميع الحجج التي تورد في الانواع الصـحفية هـي بالدرجة نفسها من القوة ؟

ان الاجابة عن هذا السؤال تقتضي تحديد فيما اذا كانت الحجج اللغوية سياقية ام لا؟

يقول الباحث جميل حمـداوي، ان الحجـج اللغويـة سـياقية اذ تتحـدد حجيتهـا بالسـياق اللغوي، فقد تكون العبارة الواحدة اما حجـة او نتيجـة، ومـن جهـة ثانيـة تكـون الحجـج اللغوية نسبية مادامت هناك حجج مضادة محتملة من المستمع، وهنـا يمكـن القـول بـأن هناك حججا قوية، وحججا ضـعيفة، وحججـا اوهـى، وحججـا اضـعف، كـما تكـون هـذه الحجج قابلة للإبطال.[180]

ويؤيد هذا التحليـل د. ابـو بكـر العـزاوي في وصـفه للحجـاج اللغـوي بأنـه نسـبي ومـرن وتدريجي وسياقي بخلاف البرهان المنطقي والرياضي الذي هو مطلق وحتمي.[181]

وعليه تسمى العلاقة التي تجمع بين الحجـة والنتيجـة بالعلاقـة الحجاجيـة وهـي تختلـف عـن الاسـتلزام او الاسـتنتاج المنطقـي، وهنـا يمكـن الحـديث عـن السـلم

180 جميل حمداوي، الحجاج اللغوي في القصة القصيرة جدا، مصدر سبق ذكره.

181 د. ابو بكر العزاوي، مصدر سابق، ص20.

الحجاجي الذي يتكون من فئة حجاجية موجهة، ويتكون مـن مجموعـة مـن الـدرجات في القوة والضعف.[182]

واذا كان مفهوم القوة يسـتعمل في مجـالات علميـة ومعرفيـة عديـدة، في الفيزيـاء وعلـم النفس والفيزيولوجيا وعلم الاجتماع وغيرها مـن العلـوم فأنـه يسـتعمل كـذلك في مجـال اللغة وعلم اللغة، واذا كان هذا المفهوم يشمل في الفيزياء كل ما من شأنه ان يغـير وضـع الاستقرار او الحركة بالنسبة لجسم معين، واذا كان يعني في علم الـنفس القـدرة الاخلاقيـة او الذهنيـة المتعلقـة بـالطبع او بـالإرادة، فـأن لـه في مجـال اللغـة معـانٍ تـرتبط بالتـأثير والتغيير.[183]

وفي الاتصال هناك مجالات كثيرة تستعمل فيها القوة، مثـل الاتصـال الفعـال الـذي يحقـق جذب المتلقي واثارة انتباهه، وكـذلك التـأثير والتغيـير الـذي يحققـه احـد انمـاط الاتصـال المتمثل بالدعاية، وكل ذلك مرتبط بقوة الحجج التي تقدم في الخطـاب الاعلامـي بمختلـف انواعه الصحفية وبما يناسب بينته وشروطه واغراضه.

ونلاحظ في تحرير الانواع الصحفية ان هناك ترتيبـا في عـرض الحجـج والوقـائع والاحـداث حسب درجـة قوتهـا، فهنـاك قوالـب التحريـر الصـحفي للخـبر او التقريـر او التحقيـق او الحديث التي تضع الحجج الاقوى في البداية ثم تتدرج في النـزول عـلى وفـق درجـة هـذه الحجج، وهناك قوالب تضع الحجة الاقوى في النهاية مما يعنـي ان هنـاك درجـات نسـبية للحقائق والوقائع والمعلومات التي يرتبها المحرر الصحفي للوصول الى اقناع المتلقي، فكـل حجة لها درجة تبدأ من الاقوى وتصل الى الاضعف في التدرج، لذلك ظهـر لـدينا اكـثر مـن قالب في تحرير هذه الانواع الصحفية.

182 جميل حمداوي، الحجاج اللغوي في القصة القصيرة جدا، مصدر سبق ذكره.

183 د. ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحـاب الحديثـة للطباعـة والـنشر والتوزيـع، بـيروت – لبنان، 2009، ص136.

وهنا تبرز مهارة المحرر الصحفي في كيفية ترتيب هذه الحجج بما يـؤدي الى اقنـاع المتلقـي وتحقيق غايات الرسالة الصحافية، اذ يعتمـد نجـاح العمليـة الحجاجيـة عـلى مـدى ذكـاء المرسل وكفاءته على حسن توظيفه لأدوات أقناع ذات مرجعية اجتماعيـة مرتبطـة بـالقيم الثقافيـة أو الدينيـة، أو ذات مرجعيـة مرتبطـة بطبيعـة الحجـاج كاسـتعمال الـدليل أو الحجة.[184]

وقد بني الحجاج اساسا من مقدمات يضعها المحاجج ( القـائم بالاتصـال او المرسـل منـتج الرسالة ) في خطابه لإقناع الجمهور، وهذه المقدمات هـي بمثابـة نقطـة انطـلاق للحجـاج، وتتكون هذه المقدمات من : [185]

1. الوقائع : اذ تحيط بالمتكلم مجموعة من الوقائع القارة التي يلجأ اليهـا اثنـاء الاسـتدلال بها عن موضوع ما، وهذه الوقائع تمثل ما هـو مشـترك بـين عـدة اشـخاص او بـين جميـع الناس، وتعد الوقائع المشاهدة اكثر تأثيرا من الوقائع المفترضة.

2. الحقائق : يلجأ اليها الخطيب ويربطها بالوقائع من اجل تكوين بداية حجاجية قوية.

3. القيم : وتكون خالية من الاستدلالات ذات البعد العلمي والعلوم الشكلية.

4. التراتبيـات : تخضـع القـيم لتراتبيـات تسـاهم في ترتيبهـا، فلكـل شيء درجـات، وهـذه التراتبية تشـبه السـلم الحجـاجي، اذ يشـترك السـلم الحجـاجي وتراتبيـة القـيم في ترتيـب الحجج والقيم حسب قوتها.

---

184 مانفريد فرانك: حدود التواصل الإجماع والتنازع بين هابر ماس و ليوتار، ترجمة وتعليق : عـز العـرب لحكيم بناني، إفريقيا الشرق، 2003، ص5.

185 نعيمة يعمرانن، الحجاج في كتاب المثل السائر ( لابن الاثير )، رسالة ماجستير، كليـة الآداب واللغـات، قسم الادب العربي، جامعة مولود معمري – تيزي وزو -، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 3 – 4 – 2012،ص22 – 24.

5. الافتراضات : وتكون محتملة، لذلك تكون ضعيفة في الاذعان لها.

6. المعـاني او المواضـع : يمكـن للخطيـب ان يسـتخدم مقـدمات اعـم واشـمل مـن القـيم وتراتبيتها.

وهنا لابد من الاشارة الى ان الانـواع الصـحفية جميعهـا تسـتخدم الحجـاج لأغـراض اقنـاع المتلقي بما تطرحه في رسالتها الصحافية، ولكنها لا تستخدم بصـورة دائمـة مكونـات نقطـة الانطلاق الحجاجية كلها، فهـي تسـتخدم الوقـائع والحقـائق والقـيم والتراتبيـات والمعـاني بصورة دائمة ولا تتخلى عنها ابـدا، بيـنما تبتعـد عـن الافتراضـات لأنهـا ضـعيفة في تحقيـق اذعان المتلقي للرسالة الصحافية لاتسـامها بطـابع الاحتماليـة بيـنما توصـف لغـة الرسـالة الصحافية بأنها واقعية، ولكن قد نجد استخدام لهذه الافتراضات في المقال الصحفي عنـدما يلجأ كاتب المقال في عرض رأيه ولكنهـا محـدودة جـدا، لأن المتلقـي يبحـث عـن الحقـائق وليس عن افتراضات قد تكون غير قابلة للتحقق.

النماذج التواصلية للحُجة:

يحدّد طه عبد الرحمن النماذج التواصلية بناء على أن كلّ حجاج تواصل، فيقف على ثلاثة نماذج تواصلية للحجة، هي[186]:

1. النموذج الوصلي للحجة: تكون فيه الوظيفة التواصلية للحجة وظيفة وصـل، إذ يعامـل الحجة معاملة البناء الاستدلالي المستقل الذي تكون عناصره موصولة وصلا تاما.

2. النموذج الإيصالي للحجة: تكون في الوظيفة التواصلية للحجة وظيفة إيصال، لأنه يجعل من الحجة فعلا استدلاليا يتوجه به المتكلم إلى المستمع.

186 طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، 1998، ص255 – 256.

3. النموذج الاتصالي للحجة: تكون فيه الوظيفة التواصلية للحجة وظيفة اتصـال، إذ ينظـر في الحجة بوصفها فعلا مشتركا بـين المـتكلم والمسـتمع، جامعـا بـين توجيـه الأول وتقـويم الثاني.

ولعلّ المتلقي يلاحظ من خلال هذه النماذج التواصلية الثلاثة للحجـة أن هنـاك فـرق بـين (الوصل) وهو نقل الخبر، ويفيد المصطلح معنى الجمع بين طرفين بواسطة أمر مخصـوص، والوصل لا يكون إلاّ بـ(واصل)، والواصل هو بالذّات الخبر، والإيصال وهـو نقـل الخـبر مـع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم، وبين الاتّصال، وهو نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم واعتبار مقصده الذي هو المستمع معا[187].

وعليه تقتضي عملية التوصيل مخاطب يرسـل خطابـه بوسـاطة اللغـة الى المسـتقبل، فكـل خطاب يعني تواصلا بين المبدع والمتلقي، والوسيط النوعي بين الاثنين هو النص، اذ ينبغـي ان يتوصل الاثنان المتلقي والمبدع الى وعـي بأهميـة العامـل المشـترك بيـنهما وهـو الـنص، فاتفاقهما الضمني يهيئ مجالا لنمو النص في ذهن المتلقي.[188]

السلم الحجاجي : مفهومه وقوانينه

ومن هذا التمهيد لمفهوم الحجاج نستطيع تحديد ماهية التدرج البلاغـي الحجـاجي اذ يقوم هذا التدرج على رصد الزيـادة او النقصـان في الحـدث او الواقعـة اللسـانية، ويعني هذا الخضوع التام لسـلم الحجـاج الـذي قـد يكـون بالتعـالي او الزيـادة مـن جهة او بالنقصان والانخفاض من جهة اخـرى[189]، فالحجـة التـي تفـرض نفسـها هـي

187 د. حمودي محمد، مصدر سبق ذكره.

188 د. محمد رضا مبارك، استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربيـة للدراسـات والـنشر، بـيروت 1999، ص153.

189 د. جميل حمداوي، الحجاج اللغوي في القصة القصيرة جدا، مجلة ادب فن الثقافية الالكترونيـة، 12 – 11 – 2014، www.adabfan.com.

التي تثبت، وهي التي تعد من أقوى الحجج لذلك يعتمد المرسل على ترتيب الحجج التـي تدعم دعواه حسب قوتها، وهذا ما يعرف بالسلم الحجاجي، وهو عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:[190]

1. كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنـه مـا يقـع تحتـه، بحيـث تلـزم عـن القـول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

2. كل قول في السلم دليلا على مدلول معين، كما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليـه ولـه ثلاثـة قوانين، هي: قانون الخفض – قانون تبديل السلم- قانون القلب.

ويتضح مما تقدم ان السلم الحجاجي هو علاقـة ترتيبيـة للحجـج تحـدد بموجبهـا مراتـب الاقوال ودرجاتها باعتبار وجهتها وقوتها الحجاجيتين.[191]

ويكمن دور الروابط الحجاجية واسـتثمار دلالتهـا في ترتيـب الحجـج، ونسـجها في خطاب واحد متكامل، إذ تفصل مواضع الحجج، بل وتقوّي كل حجة منها الحجـة الأخرى، وتسهم هذه الرّوابط في الحفاظ عـلى انسـجام الـنصّ واسـتمراريته، كـما تساهم في تدرّج الفهم ونموه، وهذا كلّه من أجل خدمـة الغايـة الحجاجيـة الّتـي من أجلها أُنـتج الخطـاب، ومـن أهـم الـروابط الحجاجيـة التـي لهـا دور مهـم في قلب النتائج المتوقعـة الـرابط الحجـاجي( لكـن)، وبهـذا الصـدد يبـين ديكـرو أن (لكن) تحمل مثـل كـل الـروابط الحجاجيـة وظيفتـين الاولى تـربط بـين وحـدتين

190 أ. العمري آسيا، البعد البلاغي والحجاجي للسـخرية مـن منظـور التداوليـة،اخبار الحمقـى والمغفلـين انموذجا، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، 14 – 4 – 2013.

191 د. ابو بكر العزاوي، مصدر سابق، ص132.

لسانيتين أ و ب، والثانية تقوم بوظيفة حجاجية للوحدات اللسانية التي تربطها.[192] وقد درس احد الباحثين بعض الروابط مثل الرابط ( بل) ، و( لكـن)، و( حتـى)، وقـــارب معانيها ودلالاتها البلاغية والنحويـة كـالإضراب و الاسـتدراك، و الغـــاية، وبيـــن أن هـذه الأخيرة وثيقـــة الصلة بمــا يدعى في الدراسات الحجاجية بالسلم الحجاجي [193]، الذي تظل فيـه الحجـج التـي تـأتي بعـد الـرابط أقـوى مـن التـي تـرد قبلـه، وهـذه الـروابط ومـا تستصحبه من صيغ شرطية أحيانا تفتح آفاقا كبرى للدلالة الاحتمالية.[194]

وتعد الشواهد من الحجج الجاهزة التـي ينقلهـا المرسـل عـلى لسـانه وهـي مـن الحجـج القوية التي تدعم حجاجه، ونقلها على لسانه يدل على براعته وقدرته على حسن توظيفها حسب ما يتطلبه السياق الذي تجـري فيـه العمليـة التواصـلية، وبهـذا فهـي تعلـو الكـلام العادي درجة، مما يجعلها ترقى في السلم الحجاجي إلى ما هو أرفع.[195]

192 ينظر الى كل من : أ. العمري آسـيا، مصـدر سـابق ؛ طـه، عبـد الـرحمن: اللسـان والميـزان أو التكـوثر العقلي، المركز الثقافي العربي،،المغرب،1988، ص ص 277- 278 ؛ - أخبار الحمقى: ص ص:47-48 ؛ بن ظافر الشهري، عبد الهادي: استراتيجيات الخطاب، مقاربـة لغويـة تداوليـة، دار الكتـب الجديـدة المتحـدة، ط1، بيروت،لبنان،2004، ص473.

193 طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكـوثر العقـلي،ط2، المركـز الثقـافي العـربي، البيضـاء، 2006م، ص277.

194 الزهراني، معجب، ن الخطاب الحـواري في فصـل المقـال، كتـاب الرافـد، [ع.2]، دار الثقافـة و الإعـلام، حكومة الشارقة، [د.ط]، فبراير 2010، ص36 – 58.

195 ينظر الى كل من : أ. العمري آسيا، مصدر سابق ؛ أخبار الحمقى، ص129.

ويتضح مما تقدم ان هناك سلم حجاجي في البلاغة يستخدم لأغـراض الاقنـاع وهـو علاقـة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها بالاتي: [196]

ن = النتيجة

ب، ج، د= تمثل حجج وأدلة تخدم النتيجة ن.

فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما، علاقة ترتيبيـة معينـة، فـإن هذه الحجج تنتمـي إلى السـلم الحجـاجي نفسـه، فالسـلم الحجـاجي هـو فئـة حجاجيـة موجهة، ويتسم السلم الحجاجي بالسمتين الآتيتين: [197]

1. كل قول يرد في درجة ما من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلا أقـوى منـه بالنسبة إلى (ن).

2. إذا كان القول (ب) يؤدي إلى النتيجة (ن)، فهذا يستلزم أن(ج) أو (د) الـذي يعلوه درجة يؤدي إليها، والعكس غير صحيح، فإذا أخذنا الأقوال الآتية:

- حصل زيد على الشهادة الثانوية
- حصل زيد على شهادة الإجازة
- حصل زيد على شهادة الدكتوراه

فهذه الجمل تتضمن حججا تنتمي إلى الفئة الحجاجية نفسها، وتنتمي كـذلك إلى السلم الحجاجي نفسه، فكلها تؤدي إلى نتيجة مضمرة من قبيل (كفـاءة زيـد) أو (مكانتـه العلمية)، ولكن القول الأخير هو الذي سيرد في أعلى درجـات السـلم الحجـاجي، وحصـول زيد على الدكتوراه هو بالتالي أقوى دليلا على مقدرة زيـد وعـلى مكانتـه العلميـة، ويمكـن الترميز لهذا السلم كما يأتي:

---

196 ينظـر الى كـل مـن : ابـو بكـر العـزاوي، مصـدر سـابق ؛ الحجـاج في اللغـة، منشـور عـلى الـرابط www.aljabriabed.net، ص61 – 70.

197 المصدر نفسه.

ن= الكفاءة العلمية

د = الدكتوراه

ج = الاجازة

ب = الشهادة الثانوية

قوانين السلم الحجاجي:

وأهم هذه القوانين ثلاثة:[198]

1. قانون النفي: إذا كان قول ما "أ" مستخدما من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة معينة، فإن نفيه (أي ~ أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة.

وبعبارة أخرى، فإذا كان "أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية بواسـطة "ن"، فـإن "~ أ " ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "لا - ن"، ويمكن أن نمثل لهذا بالمثالين الاتيين:

- زيد مجتهد، لقد نجح في الامتحان
- زيد ليس مجتهدا، إنه لم ينجح في الامتحان

فإذا قبلنا الحجاج الوارد في المثال الأول، وجب أن نقبل كـذلك الحجـاج الـوارد في المثال الثاني.

2 . قـانون القلـب: يـرتبط هـذا القـانون أيضـا بـالنفي، ويعـد تتمـيما للقانون، ومفاد هذا القانون أن السلم الحجاجي للأقوال المنفيـة هـو عكس سلم الأقوال الإثباتية، وبعبارة أخـرى، إذا كـان (_أ) أقـوى مـن (أ) بالقياس إلى النتيجة "ن"، فإن( ~ أ) هو أقوى من ( ~ أ..)بالقياس إلى "لا - ن"، ويمكن التعبير عن هذه الفكرة بصيغة أخرى فنقول: إذا

198 ابو بكر العزاوي، مصدر سابق، ص61 – 70.

كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل عـلى نتيجـة معينـة، فـإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التـدليل عـلى النتيجـة المضادة، ويمكن أن نرمز لهذا بوساطة السلمين الحجاجيين التاليين:

- حصل زيد على الماجستير، وحتى الدكتوراه
- لم يحصل زيد على الدكتوراه، بل لم يحصل على الماجستير

فحصول زيد على الدكتوراه أقوى دليل عـلى مكانتـه العلميـة مـن حصـوله عـلى الماجستير في حين أن عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الأقوى على عـدم كفاءتـه مـن عدم حصوله على شهادة الدكتوراه.

وهذا يفسر لنا أيضا لحن الجملتين التاليتين، أوشذوذهما وغرابتهما على الأقل:

- حصل زيد على الدكتوراه، بل حصل على الماجستير
- لم يحصل زيد على الماجستير،بل لم يحصل على الدكتوراه

3. قانون الخفـض: يوضـح قـانون الخفـض الفكـرة التـي تـرى أن النفـي اللغـوي الوصفي يكون مساويا للعبارة، فعندما نستعمل جملا من قبيل:

- الجو ليس باردا
- لم يحضر كثير من الأصدقاء إلى الحفل

فنحن نستبعد التأويلات التـي تـرى أن الـبرد قـارس وشـديد (المثـال الأول) أو أن الأصدقاء كلهم حضروا إلى الحفل (المثال الثاني). وسيؤول القول الأول على الشكل التالي:

- إذا لم يكن الجو باردا، فهو دافئ أو حار

وسيؤول القول الثاني بالصيغة الاتية:

- لم يحضر إلا القليل منهم إلى الحفل

وتتجلى صعوبة صـياغة هـذه الوقـائع، في أن الخفـض الـذي ينـتج عـن النفـي لا يتموقع في السلم الحجاجي، ولا يتموقع أيضا في سلمية تدريجية موضوعية يمكن تعريفها بواسطة معايير فيزيائيـة، فـلا تنـدرج الأقـوال الإثباتيـة (مـن نمـط "الجـو بـارد") والأقـوال المنفية(من نمط "الجو ليس بارد) في الفئة الحجاجية نفسها ولا في السلم الحجاجي نفسـه، ومع ذلك فقد اقترح أحد المناطقة المعاصرين صـياغة تقريبيـة لهـذا القـانون نوردهـا كـما يأتي:" إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها"، ويشير احد الباحثين الى ان السلم الحجاجي بتركيـزه عـلى مبـدأ التـدرج في توجيـه الحجج يبين ان المحجاجة اللغوية ليست رهينة المحتوى ولا رهينة احالة هذا المحتوى على مرجع محدد، بل هي رهينة القوة والضعف ورهينة الخصوصية والذاتية ومن ثـم فهـي لا تخضع لمنطق الصدق والكذب[199]

ولما كانت للغة وظيفة حجاجية، وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها، فقد اشـتملت اللغـات الطبيعيـة عـلى مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج، فاللغة العربية، مثلا،، تشتمل على عدد كبير مـن الـروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة عـلى قيمتهـا الحجاجيـة، نـذكر مـن هذه الادوات: لكن، بل، إذن، حتى، لاسـيما، إذ، لأن، بمـا أن، مـع ذلـك، ربمـا، تقريبـا، إنمـا، ما...إلا....إلخ

ومن مقومات الحجاج او مؤشراته

1. الربط بين الفقرات بحروف التوكيد وحروف العطف خاصـة الـواو، وعبـارات معينـة او الاثبات ( لا اريد، مما، لا شك فيه ).

---

199 عبد اللـه صوله، الحجاج اطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابة الجديـدة لبرلمان وتيتيكاه، اشراف حـمادي صـمود، منشـورات كليـة الآداب، منوبـة، سلسـلة آداب، 1999، ص297 – 350.

2. الربط بين الجمل بحروف العطف ( أو، و، ف )، وبالأسماء الموصولة ( الذي، التي ).

ومن الروابط الحجاجية في الاستعمال الصحفي والتي تصنف ضمن الجدل والمحاجة ( كلا، بصعوبة، ابدا، مع ان، ومع ذلك، من ناحية اخرى، على النقيض مـن، حتـى ولـو، الحقيقـة أن، بعد كل هذا، بصورة اخرى، ليس هذا فقط، بالمقارنة مع، والاهم من ذلـك، الى جانـب ذلك، ماعدا ذلك، في المقال الاول، لسوء الحظ، لحسـن الحـظ، وبطبيعـة الحـال، عـلى أيـة حال).[200]

ويعد أوليفيي ريبول أحد البلاغيين الفرنسيين المعاصرين الـذي اسـتخدم التحليـل البلاغـي الحجاجي في النصوص الصحفية اذ كان كتابه (مـدخل إلى البلاغـة) مرجعـا أساسـا في هـذا الحقل، وعلى الرغم من اعتماده على كتاب مصنف في الحجاج (لشـايم بيرلمـان وأولبرخـت تيتيكا ) في تصنيفهما وتحديدهما للتقنيـات الحجاجيـة، إلا أنـه اعتمـد الى جانـب البلاغـة الجديدة على البلاغة القديمة (اليونانية واللاتينية) في تصورها للنص الإقناعي، مزاوجا بـين تاريخ البلاغة والتحليل النظري لمفاهيمها والتحليل الإجرائي لأنواع وأنمـاط مـن الخطابـات الصحافية والفلسفية والتربوية والهزلية، ولعل أهم إشكال بلاغي شغل أوليفي ريبـول هـو اهتمامه بالبحث في علاقة الحجاج بالأسلوب؛ فقد لاحظ أن بيرلمان لم يول أهميـة للوجـوه البلاغية على الرغم من تأكيـده عـلى وظيفتهـا الحجاجيـة، ولأجـل ذلـك حـرص في معظـم دراساته على إثبات وتفسير حجاجية تلك الوجوه، وعـلى هـذا النحـو أسـهم - مـع غـيره مـن البلاغيين- في إعادة العلاقة التي تنبه لها أرسطو قديما بين( الإيجاد والعبارة)، تلك العلاقة التـي

200 د. نبيل حداد، أدوات الـربط في الكتابـة الصـحفية باللغـة العربيـة، مجلـة الدراسـات الاعلاميـة،المركز العربي للدراسات الاعلامية، القاهرة، العدد 55، أبريل، يونية 1989، ص43.

انفصـمت عروتهـا في تحـولات البلاغـة تاريخيـا مـن اهتمامهـا بالخطابـات العموميـة إلى الخطابات الأدبية.[201]

وفي تحليله للنص الصحافي، عمد ريبول إلى تطبيق خطوات منهجية تمثلت في سعيه أولا إلى تحديد الغرض البلاغي للنص؛ والمقصـود بـالغرض البلاغـي الرسـالة العمليـة التـي ينطـوي عليها، وهي رسالة يوصلها المتكلم البليغ في صـيغة حجاجيـة؛ قـد تتمثـل في السـخرية أو المبالغة أو حجة السلطة أو أي وجه بلاغي قد يهيمن على النص، فالغرض البلاغي لا يمكـن الوقوف عليه إلا من خلال تحليل والتقاط التقنيات الحجاجية التي يسـتخدمها المـتكلم في خطابه، وهي المرحلة الثانية(أو الأولى) من مراحل تحليل النص، أما المرحلـة الأخـيرة فهـي نقد الخطاب؛ أي حرص المحلل على اكتشاف ثغـرات التواصـل والحجـاج؛ فالبلاغـة ليسـت مجرد توصيف للنص ولكنها أيضا نقد له لأجل بناء تواصل حجاجي سليم خال من العنـف والتضليل.[202]

ويشير بلنجر الى ان مقاربة الاقناع البلاغي تتم في ثلاثة زوايا هي :[203]

1. زاوية بنية وسائل الاتصال ( مقاربـة سياسـية وسوسـيولوجية )، مـن يـتحكم في الخـبر ويوجهه ؟
2. زاوية محتوى الرسائل ( انماط الحجة وطبيعة الرسالة وخصائصها ).
3. زاوية الآثار التي يحدثها الاقناع ( تحليل النماذج الخاصة بتغيير المواقف ).

---

201 اوليفير يبول، التحليل البلاغي الحجاجي للنص الصحافي، تحليل حوار صحافي، ترجمـة : د. عبـد الواحـد التهامي العلمي، د. محمد ميشال، منشور على الموقع الالكتروني ، تاريخ الدخول للموقع، 7 – 11 – 2015 .medchbal.e-monsite.com/pages/--2/-.htm

202 المصدر نفسه.

203 ينظر الى كل من : بلينجر، الآليات الحجاجية للتواصـل، ترجمـة : عبـد الرفيـق بـوركي، 1996 ؛ ربيعـة العربي، بلاغة الحجاج وتقنيات التأثير، الحوار المتمدن، 29 – 3 – 2013.

فالبلاغة العامة تعتمد أساسا على تقطيع الخطاب إلى وحدات صغرى، اذ نجد طبقات من المستويات سواء على مستوى الدال أو المدلول، ذلك أن المسـتوى الواحـد يحـوي وحـدات كثيرة مدمجة داخل وحدة نظام أعلى، وكل وحدة منها تدمج بدورها وحـدات نظـام أدنى، غير أن هذا التقطيع يمكن أن يصل إلى مستوى ذري يتعذر تقسيمه؛ يتمثـل عـلى مسـتوى الدال في ( الخصائص المميـزة )، وعـلى مسـتوى المـدلول في ( المقومـات )، ومـن ثـم فـإن مستويات التمفصل تفرز صورا بلاغية تنعتها الجماعـة "بـالتحولات التـي تشـكل في ذاتهـا انتقالات وتحولات داخل البنية الشجرية للتمفصل[204].

وإذا كانت هناك علاقات بين مستويات هذا التمفصـل، فـإن الصـور البلاغيـة تـرتبط بهـا متجاورة ومتقاربة ( مثل الإبدال على مستوى التراكب): إذ قلما توجد المستويات متباعدة، وهكـذا يترتـب عـن هـذا التقطيـع الإجـرائي تعيـين الصـور البلاغيـة ضـمن أربعـة حقـول أساسية:[205]

أ - تحولات الكلمـة عـلى مسـتوى العبـارة وهـي تشـتغل عـلى الجانـب الصـوتي والخطـي للكلمة، مثل القوافي وتشاكلات الصوامت.

ب - تحولات الجملة على مستوى العبارة وهي جمع للتراكبات والمورفيمات المتـوفرة عـلى نظام، والقابلة للتكرار، مثل قلب العبارة.

ج - تحولات الكلمة على مستوى المحتوى التي تعمل عـلى تعـويض شـبكة مـن المقومـات النووية بأخرى، مثل التشبيه والمجاز المرسل والاستعارة والكناية.

---

204 اسـماعيل شـكري، في نقـد الصـور البلاغيـة : مقاربـة تشـييدية،وزارة الثقافـة، المملكـة المغربيـة، www.minculture.gov.ma، وللمزيـد ينظـر الى كـل مـن : جماعـة 1982، m، ص30 ؛ كتـاب قونطـاني، 1977، ص332 ؛ نظرية المستويات في بنفيست،1967.

205 المصدر نفسه.

د - تحولات الجملة على مستوى المحتوى التي تجعل من الجملة جمعا لمقومات مركزة في كلمات ذات نظام وقابلة للتكرار مثل المبالغة والمقابلة.

ومن اليات المحاججة : الأخبار من الخبر وهو ما يصح أن يدخله الصـدق أو الكـذب وهـو لفظ يدل على علم في نفس المخبر، والتفسير، وهنا يحتاج الموضوع الذي يطرح اشكالية أو قضية كـما هـو الشـأن في المنـاظرة أو الخطبـة في انجـازه إلى اسـاليب للتفسـير تسـاهم في توضيح ابعاده ودلالته وتجعل المتكلم قادرا على الشرح والتوضيح لخصمه أو مـن ينـاظره لغـرض الإقنـاع وأهـم اسـاليبه التعريـف والوصـف والمقارنـة والسرد والإقناع،وبوسـاطته تستخدم حجج وبراهين للدلالة على صحة الموقف الذي يدافع عنه المتنـاظرون والخطيـب اعتمادا على ادلة ملموسة من الشواهد أو ادلة تعتمد على مبادئ منطقية.[206]

ومن وسائل الإقناع البلاغي :[207]

1. الوسائل المنطقية الدلالية : وأهم عناصرها القياس المنطقي الذي يعـد بنيـة أساسـية في الحجاج ووظيفته الانتقال مما هو مسلم إلى ما هو مشكل، وكذلك من عناصرها الاحاديث النبوية أو الآيات القرآنية أو المقولات الفلسفية أو العلمية وحجج واقعية.

2. الوسائل اللغويـة : ومـن أهمهـا التوكيـد والشرط والنفـي والتكـرار اللفظـي والمعنـوي والسجع والتوازن الصوتي والطباق وغيرها..

206 ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، نظرية الحجاج، تاريخ الزيارة 7 – 11 – 2015، https://ar.wikipedia.org/wiki

207 المصدر نفسه.

## ثانيا : التصاعد البلاغي في قوالب تحرير الانواع الصحفية

تنتمي دراسة الحجاج على وفـق نظريتـه في اللغـة الى البحـوث التـي تسـعى الى اكتشـاف منطق اللغة، أي القواعد الداخلية للخطاب، والمتحكمة في تسلسل الاقوال وتتابعها بشـكل متنام وتدريجي، وبعبارة اخرى فأن الحجاج يتمثل في انجـاز تسلسـلات اسـتنتاجية داخـل الخطاب.[208]

ومن هنا يتبين ان مفهوم السلم الحجـاجي هـو علاقـة تراتبيـة للحجـج، أي يمكـن ترتيـب الحجج بشكل يعلو بعضها على بعض حينما تستلزم نتيجة واحدة، وهذا يـأتي طبقـا لقـوة هذه الحجج، ذلك انها تتفاوت في قوتها الدلالية والتبليغية والتأثيريـة مـن حيـث تـدرجها من الاضعف الى الاقوى في اطار السلم الحجاجي.[209]

فالسلم الحجاجي يعتمد على ترتيب الحجج عموديا ابتداءً من الحجة الضعيفة الى الحجة القوية فالأقوى في فئة حجاجية واحدة.[210]

ويتشابه ويتقابل السلم الحجاجي في اللغة مع نظرية نفسـية وضـعها الامـريكي ( ابراهـام ماسلو ) التـي عرفـت بنظريـة تـدرج الحاجـات، وتنـاقش هـذه النظريـة ترتيـب حاجـات الانسان بشكل هرمي متسلسل مترابط، او نظام متصاعد على وفق اولوياتهـا يكـون اعـلاه مبتغى الانسان في تحقيق الذات.[211]

---

208 د. ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1، العمدة في الطبع، 2006، ص8.

209 خالد اسماعيل صاحب، مصدر سابق، ص170.

210 المصدر نفسه، ص171.

211 نيقولا تيماشف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ط8، ترجمة : د. محمد عودة، دار المعـارف، القاهرة، 1983، ص113.

وحتى في عملية تحليل النصوص سواء كانت صحفية او ادبية هناك طريقتين لتحليل هـذه النصوص على وفق نظام التدرج[212] تعتمد على اليات السـلم الحجـاجي نفسـها، فالطريقـة الاولى هي طريقة تحليل الـنص مـن الاسـفل الى الاعـلى، وبهـا يـتم تحليـل ظـواهر الـنص القواعدية المختلفة انطلاقا من وحدات النص الصـغيرة صـعودا الى وحـدات كـبرى وهكـذا وصولا الى عموم النص، وهذه الطريقة شبيهة بالتدرج البلاغي التصـاعدي مـن الاسـفل الى الاعلى، اما الطريقة الثانية فهي عكس الطريقة الاولى اذ يكون تحليل النص من الاعـلى الى الاسفل وفيها يتم الانطلاق من تثبيت هدف النص ووظيفته وبيان اتجاهـه العـام، وهـذه الطريقة مشابهة للتدرج البلاغي التنازلي من الاعلى الى الاسفل.

كما يقابل السلم الحجاجي في وظيفته وطريقته مفهوم التصاعد البلاغي في اللغـة العربيـة الذي يعني ترتيب العبارات والأفكـار في الخطـاب ترتيبًـا تصـاعُديًّا مـن القـويّ إلى الأقـوى بقصد زيادة التَّأثير[213]، ويتفق المعجم الادبي مع هـذا التعريـف للتصـاعد البلاغـي فيعرفـه بانه ترتيب في تتابع من الكلمات وعلى وجه الخصوص في التعداد والاحصاء اذ يتم الانتقال من الاكثر ضعفا الى الاكثر قوة ( الذروة ) او من الاكثر قوة الى الاكثر ضـعفا وذلـك للدلالـة على امكانية الكلام بقوة ايجابية وسلبية مثل الندامة والخوف والمخاطر[214]، وهنا تبرز بقوة علاقة التصاعد البلاغـي بتحريـر الرسـالة الصـحفية اذ نجـد اسـتعمال تطبيقـات التصـاعد البلاغي في ترتيب الأفكار او العبارات من القوي الى الاقوى او من الاقـل اهميـة الى الاكـثر

---

212 مارغوت هاينمان، و فولفغنغ هاينمان، اسس لسانيات النص، ترجمه عـن الالمانيـة، د. موفـق محمـد جواد المصلح، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 2006، ص274 – 276.

213 ينظر الى كل من : معجم المعـاني،معجم عـربي عـربي، معجـم اللغـة العربيـة المعـاصر، معجـم الرائـد، المعجم الغني.

214 معجم النقد الادبي، ترجمة وتحرير، كامل عويد العامري، دار المأمون للترجمة والنشر – وزارة الثقافة، جمهورية العراق،بغداد، 2013، ص208.

اهمية او من الذروة الى الاقل ذروة في الانواع الصحفية كلها وفي قوالب تحرير الخبر او التقرير او التحقيق او الحديث الصحفي، وهذا يعني ان التصاعد البلاغي في تحرير الرسالة الصحفية يقوم بالمهمة ذاتها التي يؤديها السلم الحجاجي من حيث ترتيب العبارات او الجمل او الكلمات في أي نوع من الانواع الصحفية ترتيبا تنازليا او تصاعديا وفقا للغايات الاتصالية.

وبذلك تتشابه وظيفة التحرير الصحفي مع المهمة التي يقوم بها التصاعد البلاغي في كتابة النص ومع وظيفة السلم الحجاجي في ترتيب الحقائق والحجج، ذلك أن تحرير أي نوع من الانواع الصحفية يعني " مراجعته مع احتمال إعادة كتابته ووضع العنوانات الملائمة له وإعداده للنشر في المكان الملائم له من الصحيفة، ولفظة التحرير لها معنى صحفي يختلف عن المعنى اللغوي الذي يجانس بينها وبين الكتابة"[215] فهي تعني إعداد كتابات الآخرين للنشر[216]، أي إعدادها كتابة في صيغتها النهائية[217]، في حين يرى أحد الباحثين إن التحرير " يعني صياغة الأخبار، وهو عمل يختلف عن التأليف، لان المحرر في هذه الحالة لا يؤلف ولا يبتكر...، وكل ما يؤديه هو عملية صياغة وترتيب لعرض هذه الوقائع وفق قواعد معينة في إطار سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتسب إليها "[218]،

---

215 ستانلي جونس، جوليان هاريس، استقاء الانباء فن صحافة الخبر، ترجمة بتصرف : وديع فلسطين، ط7، دار المعارف بمصر، 2002، ص357

216 د. فاروق أبو زيد،و د. ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، مركز جامعة القاهرة، التعليم المفتوح، 2000، ص4

217 عبد الفتاح القلقيلي، فن الكتابة، ملف، بحث منشور على الانترنت www.google.com

218 محمود عبد الرؤوف كامل، مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس، جامعة القاهرة : مكتبة نهضة الشرق، 1995، ص12- 13

لذا فان أمام الصحفي الذي يقوم بالصياغة نوعين من المواد :[219] الأول يتصل بـالمخبر الـذي يجد أمامه الملاحظات التي دونها أثنـاء ملاحقتـه الحـدث، وسـكرتير التحريـر يجـد أمامـه النصوص التي حررها المخبرون، أما النوع الآخر مـن المـواد فهـو الـذي يـأتي مـن الأرشـيف والمعلومات السابقة والوكالات التي توزع قصصا إخبارية.

فالتحرير الصحفي هو عملية اتصال جماهيريـة متكاملـة الأطـراف ومسـتمرة يقـوم فيهـا القائم بالاتصـال أو المرسـل بجمـع المعلومـات الإعلاميـة ومعالجتهـا وصـياغتها كرسـالة أو مضمون أو محتوى صحفي معين في شكل أو قالب صـحفي مناسـب قـد يكـون حـديثا أو خبرا أو مقالا أو تحقيقا أو تقريرا، ثم يرسل أو يبث هذه الرسالة أو المضمون الصحفي عن طريق وسيلة اتصال جماهيرية إلى المستقبل أو الجمهور، وتحرير الرسالة الإعلامية كعملية فنية بمفهومها اللغوي والأسلوبي هي إحدى فنـون الكتابـة النثريـة الواقعيـة وهـي عمليـة تحويل الوقائع والأحداث والآراء والأفكار والخبرات من إطار التصور الـذهني والفكـرة إلى لغة مفهومة للمتلقي العادي.[220]

ويتطلب تحريـر أي نـوع مـن الانـواع الصـحفية ترتيـب هـذه الوقـائع والاحـداث والآراء والافكار ترتيبا تصاعديا او تنازليا بما يحقق اقناع المتلقي بمضمون الرسالة الصحفية.

ويتم ترتيـب هـذه الوقـائع وفـق قوالـب تحريريـة، أجنـاس أو أنـواع، يضطلـع كـل نـوع منـها بوظائف معينة، ويعتمـد صـيغًا تعبيريـة تـتلاءم وفنياتـه، والمقصـود بهـذه

219 فيليب غايار، تقنية الصحافة، ترجمة : فادي الحسـيني، ط2، بـيروت- بـاريس : منشـورات عويـدات، 1983، ص94

220 د. فاروق ابو زيد، ود. ليلى عبد المجيد، مصدر سابق، ص3، ص6.

القوالب هي الاشكال التي توضع فيها المعلومات التي يتضمنها الخبر او أي نـوع صحفي اخر[221]

وتعكس الأنواع الصحفية الواقع بشكل مباشر وواضح وسهل، كما تفسر الوقائع والأحداث والظواهر والتطورات، وتتضمن أيضًا التقـويم والتحليـل والـرأي والتفسـير وتشـتمل هـذه القوالب التعبيرية على الخبر الذي يستعمل لنقل معلومات عن أحداث جديـدة، والتقريـر الذي يستخدم لنقل معلومات من خلال عنصر ذاتي(شاهد عيان) والافتتاحيـة التـي تقـدم رأي الوسيلة الإعلامية حول حدث ما، والتعليق الـذي يقــدم وجهـة نــظر محــددة ورأي واضــح حــول حـدث مـا (مـا وراء الحـدث)،والاسـتطلاع الـذي يصـور الحيـاة الإنسـانية، والتحقيـق الـذي يشرح ويحلـل ظـاهرة أو مشـكلة أو أحـداث، ويقـدم الحلـول بشـأنها، والـمقال الذي يمثل رؤية يقدمها كاتب معين لظواهر وأحداث يختارها، والـحديث الـذي يعد محاورة مسؤول أو مختص لشرح وإيضاح قضية ما[222].

وثمة ثلاثة عوامل ادت الى تنوع الانواع الصحفية وهي :[223]

1. تنوع الواقع وغناه وتعقيده.
2. تنوع الحاجات الاعلامية لدى الفرد والمجتمع.
3. تعدد وتنوع الوسائل الاعلامية.

ان هذا التنوع في الانواع الصحفية لا يعني اطلاقا انها منعزلة عن بعضـها، وانهـا تعمل على التأثير عـلى المتلقـي بشـكل مسـتقل عـن بعضـها، بـل عـلى العكـس تماما انها تعمل كمنظومة متكاملة لعكس الواقع المتنوع، ومـن ثـم فـأن الانـواع

221 د. كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2008، ص173.

222 نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الاعلام، سلسلة كتاب الامة، الكتاب الرابع والثمانون، دولة قطر، مركز البحوث والدراسات، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، رجب 1422 هـ.

223 د. اديب خضور، مصدر سابق، ص56.

الصحفية عبارة عن اشـكال مختلفـة مـن الفـن الصـحفي الهـادف الى التعبـير عـن الواقـع المتنوع والوصول الى الجمهور المتنوع وتحقيـق اهـداف متنوعـة اذ يضـمن تعـدد الانـواع الصحفية معالجة شرائـح الواقـع المختلفـة، ومعالجـة الوقـائع والظـواهر والتطـورات مـن جوانب ومستويات مختلفة، فالخبر يقوم بمهمة ما يريد ان يعرفه المتلقي، أي مـاذا حـدث ؟ وثمة اخر يريد ان يعرف لماذا حدث ذلك؟، وما هو الموقف السليم منه، والتعليق كنـوع صحفي يقوم بهذه المهمة، اما اذا كان المطلوب تقديم الحدث برؤية شخصية وعلى لسـان شاهد عيان فيمكن استخدام التقرير الصحفي، واذا كان المطلوب دراسة الظاهرة ومعرفـة اسبابها وتطوراتها والمواقف المتباينة منها فان التحقيق الصحفي يكون هو النوع المطلـوب استخدامه.[224]

وبذلك يتنوع التعبير البلاغي الاقناعي الذي يستخدمه المحـرر الصـحفي عـلى وفـق النـوع الصحفي الذي يعبر عن الموضوع او القضية او الظاهرة او الحـدث، ويكـون تحريـر هـذه الانواع على وفق قوالب تحريرية تعتمد على التدرج البلاغي في عرض معلوماتهـا وترتيبهـا امـا تصـاعديا او تنازليـا بـالاعتماد عـلى آليـات السـلم الحجـاجي، وهـذا مـا سـنبينه عنـد استعراض قوالب تحرير الخبر والتقرير والتحقيق الصحفي لاحقا

والتدرج البلاغي او السلم الحجاجي في الرسالة الصحفية يعنـي عمليـة ترتيـب المعلومـات والحجج والوقائع وعرض المحتوى بما يحقق الاقناع عنـد المتلقـي، اذ تـؤثر أسـاليب عـرض المحتوى في الرسالة الصحفية على الإقناع من خلال ما يأتي[225]:

224 د. اديب خضور، مصدر سابق، ص56.

225 د. حسن عماد مكاوي، نظريات الاتصال، المحاضرة الثانيـة، محتـوى الرسـائل الاعلاميـة واسـتراتيجيات الاقناع، مدونة مستر اعلام، www.mr-e3lam، تاريخ الدخول : 16 – 11 – 2015.

1. وضوح الأهداف مقابل استنتاجها ضمنياً: يمكن تحقيق الإقناع بسهولة أكبر حينما تكون أهداف الرسالة واضحة ومباشرة، وعموماً يتوقف ذلك على اعتبارات عدة منها :

أ. مستوى تعليم وذكاء المتلقي.

ب. مدى أهمية الموضوع وارتباطه بالمتلقي.

جـ. نوع القائم بالاتصال ودرجة مصداقيته.

2. تقديم الرسالة لأدلة وشواهد: من خلال معلومـات واقعيـة موثقـة أو آراء منسـوبة إلى مصادر ذات مصداقية عالية ويتوقف ذلك على الاعتبارات التالية :

أ. كلما زادت مصداقية المصدر قلت الحاجة لمعلومات تؤكد ما يقوله.

ب. تحتاج بعض الموضوعات لأدلة أكثر من غيرها، خاصة إذا كـان الموضـوع بعيـداً عـن خبرات المتلقي.

جـ. يقلل التقديم الضعيف للرسالة من وقع أي دليل.

د. تقديم الأدلة يكون وقعه أكبر على الجمهور الأكثر ذكاءً وتعليماً.

هـ هناك فرق بين الدليل الذي يعتمد على حقائق والدليل الـذي يعتمـد عـلى آراء وإن كان أثر كل منهما لم تؤكده الدراسات.

3. عرض جانب واحد من الموضوع مقابل عرض جوانب متعددة:

أ. عرض جانب واحد يكون أكثر تأثيراً في حالة:

- الأفراد الأقل تعليماً.
- الأفراد الأقل ذكاءً
- الأفراد الذين لم يكونوا رأياً واضحاً عن الموضوع.
- الأفراد المؤيدين للموضوع.

ب- عرض جوانب متعددة يكون أكثر تأثيراً في حالة

- الأفراد الأكثر تعليماً.
- الأفراد الأكثر ذكاءً.
- الجمهور المتردد.
- لتجنب تأثير الدعاية المضادة.
- إذا كان الجمهور لا يتبنى وجهة نظر القائم بالاتصال.

4. ترتيب الحجج الإقناعية داخل الرسالة :

أ. تأثير الحجج التي تقدم في البداية يكون أكبر مـن الحجـج التـي تقـدم في نهايـة الرسالة حسب الترتيب الاتي :

- تأثير البداية
- تأثير النهاية
- تأثير الوسط.

ب. وضـع الحجـج في النهايـة يكـون أفضـل عنـدما يكـون الموضـوع غـير مألوفـاً للجمهور.

جـ. إذا كانت الحجج متعارضة أو مثيرة للجدل، فإن الحجة التي تقدم أولاً يحتمـل أن يكون تأثيرها أكبر على المتلقي.

د. يتوقف قبول الحجج على تقييم المتلقي للقائم بالاتصال ودرجة التزام المتلقي.

5. استخدام الاحتياجات والاتجاهات الموجودة بالفعل لدى الجمهور وكالاتي:

أ. يكون الأفراد أكثر استعداداً لتدعيم اتجاهاتهم الموجودة بالفعل من تطوير اتجاهات جديدة عليهم.

ب. رسائل تدعيم الاتجاهات أسهل في الإقناع من رسائل تغيير الاتجاهات.

6. تأثير رأي الأغلبية: المعلومات التي تتفق مع الرأي السائد تزداد قابليتها للإقناع

7. تأثير تراكم التعرض: تكرار الرسالة يساعد على قبولها والاقتناع بمحتواها.

ومما يعزز ذلك ما اظهرته دراسات هوفلاند وزملاؤه اذ بينت انه اذا قدم قائم واحد بالاتصال في رسالة واحدة حججا متناقضة، فالمواد التي تقدم اولا لها تأثير اكبر على المتلقي، وعلى الرغم من ان ذلك التأثير قد يزول اذا حذر القائم بالاتصال من ( الانطباعات المزيفة )، وكما هو متوقع وجد ان اثارة الاحتياجات اولا ثم تقديم مواد إقناعيه لها علاقة بتلك الاحتياجات اكبر فاعلية من تقديم المواد المقنعة اولا، ثم اثارة الاحتياج اليها بعد ذلك، والقائم بالاتصال العليم الذي يؤمن الجمهور بصدقه والذي ينوي اعطاء جانبي الموضوع المؤيد والمعارض، يستطيع ان يحقق تغييرا اكبر على آراء الجمهور في الناحية المطلوبة اذا قدم الحجج المؤيدة اولا، فالجمهور بعد ان يهيأ لقبول الحجج المؤيدة، ستقوي هذه الحجج موقفه بحيث لن تستطيع الحجج المعارضة تغييره الا اذا كانت مهمة جدا.[226]

وقد اظهرت التجارب في بعض الاحوال : ادخار اقوى الحجج حتى النهاية افضل من تقديم اقوى الحجج في البداية، فليس هناك قانون عام لترتيب الحجج في عملية الاقناع [227]، بل هناك سلم حجاجي بلاغي يبين اسلوب الترتيب لهذه الحجج وينظمه اكثر من قانون وكما بينا ذلك سلفا.

وتعد القوالب الفنية لكتابة الخبر من اكثر تطبيقات التصاعد البلاغي او السلم الحجاجي في تحرير الانواع الصحفية اذ توجد ثلاثة قوالب للخبر تستعمل آليات

226 د. جيهان احمد رشتي، مصدر سابق، ص498.

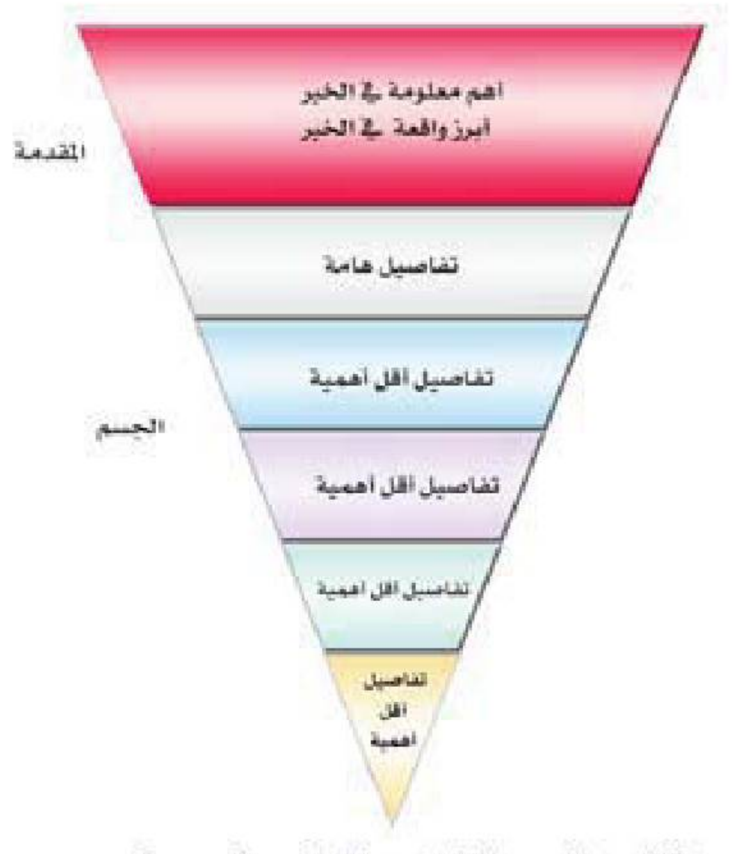
227 د. جيهان احمد رشتي، مصدر سابق، ص498.

التصاعد البلاغي،الاول قالب الهرم المقلوب، ويقوم هذا القالب الفني عـلى اسـاس تشـبيه البناء الفني للخبر الصحفي بالبناء المعماري لـلـهرم مقلوبا[228]، وهو اصـلح القوالـب الفنيـة في كتابة الاخبار القائمة على سرد الاحداث وكذلك الاخبار القائمـة عـلى سرد المعلومـات، اذ يبدأ هذا الخبر بأهم معلومة فيه ثم يتدرج الى ابرز واقعة بـالخبر ثـم تفاصـيل مهمـة ثـم تفاصيل اقل اهمية ثم اقل اهمية وهكذا[229]، وفي هذا النوع لا يعيد المحرر الصحفي إنتاج الواقعة أو الحدث كما وقع فعلا وإنما يتدخل فنيا في كيفية صياغته وذلـك بـالاعتماد عـلى ترتيب قائم على الأهمية، فالعناصر المهمة تمثل مقدمته ثـم يكمـل تنازليـا مـن الأهـم إلى المهم في جسم الخبر، وهذا الشكل الفني من الأشكال المنتشرة بقوة حاليـا انعكاسـا لرغبـة القـراء في معرفـة الحـدث بـأسرع طريقـة، والشـكل الاتي يبـين التـدرج البلاغـي في عـرض المعلومات على وفق قالب الهرم المقلوب بدءاً بالمقدمة التي تحتوي على ابرز واقعة بالخبر الصحفي ثم يبدأ بالتدرج التنازلي في جسم الخبر.

---

228 د. فاروق ابو زيد، فن الخبر الصحفي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2000، ص151.

229 د. فاروق ابو زيد، و د. ليلى عبد المجيد، مصدر سابق، ص113.




قالب الهرم المقلوب للخبر الصحفي

ومن ملاحظة المخطط المشار اليـه اعـلاه نجـد ان المحـرر الصـحفي بـدأ بـالأقوى في التعبير البلاغي عن اهم معلومة وردت في الخبر، ويمكن ان تدفع القارئ او السـامع للانجذاب اليه واثارة انتباهه عن طريق ابراز واقعة في الخـبر، أي ان تكـون مقدمـة الخبر في اقصى درجات التعبير البلاغي، ونقصد هنـا ابـراز المعنـى الـرئيسي في الخـبر

ثم يتدرج المحرر الصحفي في تعبيره البلاغي لنقل تفاصيل مهمـة في الخـبر ثـم يتـدرج الى تفاصيل اقل اهمية، وهو ما نسميه بالتـدرج البلاغـي التنـازلي مـن الاقـوى الى القـوي الى الاقـل اهمية.

وهكذا فأن التعبير البلاغي في صياغة الاخبار على وفـق تـدرج المعلومـات في قالـب الهـرم المقلوب يجب ان يراعي الايجاز وسهولة اختصار الاجزاء غير المهمـة في الخـبر اذا اقتضـت الضرورة ذلك، وسهولة اختيـار عنـوان الخـبر مـن المقدمـة فهـي تضـم اهـم مـا في الخـبر، فالتعبير عن الحدث اهم ما في الخطاب الاعلامي بشكل عـام والخطـاب الاخبـاري بشـكل خاص، لذا يعد الفعل ( حدث + زمن ) او المصدر ( حدث فقط ) اكثر الالفـاظ اهميـة في النصوص الاخبارية، فهي نقاط ارتكاز الخـبر وبؤرتـه، ولا تـأتي الصـفات الا لتحقـق صـورة الخبر وتجعله اكثر وضوحا في ذهن المتلقي فهي تقوم بدور ثانوي مقارنة بالأفعـال، فمـن الممكن الاستغناء عنها في بعض الجمل الخبرية، بخلاف الافعال التي لا يمكن ان تنقل خـبرا بدون حدث وقع في زمن او مكان ما، وهذا يعني انه لا يمكن الاستغناء عن الظـرف الـذي يحتوي الحدث سواء أكان ظرفا للمكان او الزمان، فضـلا عـن ان هـذين الظرفـان يجيبـان عن سؤالين من الاسئلة الستة في الخبر هـما ( متـى، وأيـن ) [230]، وعليـه ينبغـي ان يراعـي التعبير البلاغـي الـذي يسـتخدمه المحـرر الصـحفي في هـذا القالـب التركيـز عـلى الافعـال والتقليل من الصفات، واستخدام الالفاظ التي تجيب عن اسئلة الخبر جميعهـا، ومـن بـين هذه الالفاظ ظرفي الزمان والمكان، كما ينبغي ان يكون استخدام هذه الالفاظ متناسبا مع مراحل التدرج البلاغي في عرض المعلومات تنازليا وفقا للأهميـة، لـذا يتطلـب هـذا النـوع من قوالب تحرير الخبر تعبيرا بلاغيا مركزا ودقيقا لأنه يعد القالـب الاصـلح بـين القوالـب الفنية لوصف الاحداث بأنواعها المختلفـة لمـا يتميـز بـه مـن وصـف للحـدث، اذ يفضـله

230 د. محمد نادر عبد الحكيم السيد، لغة الخطـاب الاعلامـي في ضـوء نظريـة الاتصـال دراسـة اسـلوبية لغوية في نشرات الاخبار الاذاعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص103.

قارئ الصحيفة العجول بطبيعته والذي يرغب بمعرفة الخلاصة بقـراءة اقـل عـدد ممكـن من الكلمات.

وبذلك يمثل هيكل الهرم المعكوس قاعدة الأهمية المتناقصة التي نجـدها في التـدرج البلاغـي المتمثل بالسلم الحجاجي فهو الأكثر أهمية أو الأكثر توظيفا في كتابة الأخبار، ووصـفه اغلـب الباحثين الاعلاميين بأنه هيكل حيوي للغايـة، لـذا فـإن بنـاء الخـبر وفـق الأهميـة المتناقصـة وضمن هيكل الهرم المعكوس يوفر للمتلقي عناء إرهاق ذهنه للوصول إلى الأمور الجوهريـة في الأخبار اذ يتم تسهيل هذه المهمة له في مقدمة إخبارية مركزة و يترك له حرية المتابعة أو إهمال الخبر، وعليه يتطلب بنـاء الأخبـار وفـق الأهميـة المتناقصـة جـدارة عاليـة في تحريـر الأخبار، ويتوجب على المحرر السيطرة على سيل المعلومـات الإخباريـة وإعـادة ترتيبهـا، وان تكون لديه القدرة على اختصار ما هو أقل أهمية وبث روح التشويق في إخباره.

أن هيكل الهرم المعكوس هو الهيكل الأكثر أهمية في التعبير البلاغي وفي التأثير وهو كذلك الهيكل السائد في إخبار الصحف ووكالات الأنباء، ويرجع شـيوع هـذا القالـب لسـببين :[231]

الاول انه أقدر الوسائل على نقل المعلومات، فالنـاس عـادة لا ينفقـون الكثـير مـن الوقـت لقراءة الأخبار بل يكتفون في كثـير مـن الأحيـان بقـراءة الجمـل الأولى مـن الخـبر قبـل أن يقرروا الاستمرار في قراءة الفقـرات اللاحقـة، وقـد تعلـم كتـاب الأخبـار ومحرروهـا هـذه الطريقة خدمة لقرائهم، وأدرك القراء ان أهم المعلومات توضح في البداية، والأقـل أهميـة في نهاية الموضوعات.

والثاني ان المساحة المخصصة للخبر تشكل دائما مشكلة بالنسبة للصحيفة فإذا كانت الأخبار قد صيغت ضمن هذا القالـب أصـبح مـن السـهل اختصـارها تـدريجيا مـن أسـفل الهـرم و حسـب الأهميـة والاهـتمام وطبيعـة المطبـوع وهكـذا يسـتطيع

---

231 ينظـر الى : اشـكال تحريـر الخـبر الصـحفي، دروس في الصـحافة والتنشـيط، منشـور عـلى الـرابط، hommane02.blogspot.com، تاريخ الدخول للموقع 13 - 11 - 2015.

المحرر اختزال خبر معين من الأسفل دون الإضرار بجوهر الموضوع، ويرى آخرون بأن قالب الهرم المعكوس هو من أبسط أساليب تنظيم الأخبار القصيرة و غير المعقد.

وعندما نتأمل الخبر الصحفي في شكل قالب الهرم المقلوب اعلاه فأن المقصود منه ان يبـدأ الخبر بالفكرة الرئيسة اولا، ثم يأتي بالتفاصيل بعد ذلك، وعلى هذا النحو ينقسم الخـبر الى قسمين هما قمـة الهـرم وجسـم الهـرم، وتـأتي اهـم حقيقـة او اهـم معلومـة في الخـبر في المقدمة، أي تأتي هي وغيرها من الحقائق المهمة التي يقـوم عليهـا الخـبر اصـلا في مقدمـة الخبر بل تكون هي مقدمة الخبر او قاعدة الهرم المقلـوب، ثـم تـأتي التفاصـيل بعـد ذلـك لتشكل جسم الهرم،متدرجة هي الاخرى من الاهم الى المهم، ومتناولة مـا جـاء في المقدمـة باستفاضــة في الشرح والتفصـيل وسرد المعلومـات الكاملــة، الى ان تهـبط الى قمـة الهـرم المقلوب أي نهايته او اسفله، فتكون اقل الوقائع اهمية في الخبر، ويطلق على قاعدة الهـرم المقلوب في هذه الحالة ( المقدمة )، ويطلق على الجزء الباقي ( جسم الخبر ).[232]

ومن هنا فان التدرج البلاغي في عرض المعلومـات في الخـبر الـذي يصـاغ وفـق هـذا القالب يجب ان يتقيد بعدد من القواعد الاساسية عند التعبير عن هذه المعلومـات في كتابة الخبر من حيث اختيار الكلـمات والجمـل وتراكيبهـا ذات الدلالـة المبـاشرة، ومن هذه القواعد الحرص عـلى ان يكـون المقطـع الاول في الخـبر بمثابـة خلاصـة او رواية مكثفة للخبر كله، وان تـتم صـياغة مقدمـة وجسـم الخـبر باسـتخدام الجمـل القصيرة الواضحة، والالتزام بوحدة الفقـرة، بمعنـى ان يتنـاول كـل مقطـع في جسـم الخبر فكرة واحدة متكاملة، ومراعاة التسلسل والتتابع المنطقي بين الجمـل الـواردة في كل فقرة،ثم بين الفقرات التي يتـألف منهـا الخـبر، وضرورة ان تنفـرد كـل فقـرة لاحقة من الخبر بمعالجة وتوضيح تفاصيل ثانوية او موضـوعا فرعيـا لفكـرة رئيسـة

232 د. كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، مصدر سابق، ص178.

وردت في المقدمة، بدلا من ان تتضمن الفقرة خليطاً من الافكار والتفاصيل والموضوعات الثانوية، وضرورة ان يتتابع السياق في جسم الخبر مبتدأ بالأهم متدرجا الى الاقل اهمية.[233]

وترى ديبرا بوتر ان ترتيب الحجج والوقائع في هذا القالب مفيد عند نقل اخبار مهمة او عاجلة ما زالت تشهد تطورات، وحين يكون عامل الوقت هو العامل الاساسي، فالتقرير الاخباري المتعلق بعاصفة هائلة مثلا سيبدأ على الارجح بذكر عدد الوفيات وموقع اكثر المناطق تضررا، وفي بنيان الهرم المعكوس يتم التوسع في المعلومات التي وردت في الفقرة الافتتاحية وتطوير النقطة الاساسية التي ذكرت فيها، ففي التقرير المتعلق بالعاصفة على سبيل المثال قد يصف المحرر الصحفي المشهد الاكثر دمارا، ثم يستشهد بقول من احد الناجين او من احد عمال الطوارئ، وتسهب الفقرات الداعمة في بحث الموضوع مضيفة مزيدا من التفاصيل وموفرة معلومات عن خلفية العاصفة.[234]

ونجد استعمال للتصاعد البلاغي وآليات تطبيق السلم الحجاجي في النوع الثاني من قوالب كتابة الاخبار والمتمثل بقالب الهرم المقلوب المتدرج اذ يقوم هذا القالب الفني على اساس تشبيه البناء الفني للخبر الصحفي بالبناء المعماري للهرم المقلوب المتدرج، وهو بذلك يأخذ شكل المستطيلات المتدرجة على شكل هرم مقلوب[235] بحيث يكون للخبر مقدمة تتضمن اهم تصريح ثم يأتي بعدها جسم الخبر في شكل فقرات متعددة يشرح ويلخص كل منها جانبا من جوانب

---

233 ينظر الى كل من : د. كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، مصدر سابق، ص181 – 182 ؛ فاروق ابو زيد، فن الخبر الصحفي، 344 ؛ Charnley,Mitchell:Reporting.p.34 ؛ Ibid.p.25.

234 ديبرا بوتر، دليل الصحافة المستقلة، مكتب برامج الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكية، 2006، ص26.

235 د. فاروق ابو زيد، فن الخبر الصحفي، مصدر سابق، ص154.

الخبر، وبين كل فقرة واخرى يذكر نص تصريح لمصدر الخبر او الشخصية التي يدور حولها الخبر لتؤكد ما سبق وشرحته الفقرة السابقة وهكذا على ان ترتب كل فقرة وما بينها من فقرات مقتبسة من اقوال المصدر حسب اهمية كل منها بحيث يبدأ بالتصريح الاهم ثم التصريح المهم ثم التصريح الاقل اهمية وهكذا[236]

وتعتمد بنية الخبر وفقا لهذا القالب على عرض التصريحات التي تدلي بها الشخصيات البارزة او المهمة في المجتمع والمسؤولين عن العلاقات العامة والناطق الاعلامي باسم احدى المؤسسات او المنظمات، ويحصل الصحفي على الاسئلة الستة او معظمها من احاديثهم، وهذا القالب هو اصلح القوالب الفنية في كتابة الاخبار القائمة على سرد التصريحات، كما يحدث في المؤتمرات الصحفية او الخطب او الاحتفالات العامة او البيانات السياسية، لذا يتطلب هذا النوع من الاخبار دقة عالية في التعبير البلاغي عن التصريحات، واستخدام تدرج متسلسل يربط بين المعلومات المعروضة وفقا لما تدل عليه من مقاصد صاحب التصريح نفسه بلا لبس او غموض، وهنا يقتضي ان يراعي التعبير البلاغي الابتعاد عن استخدام الكلمات ذات المعنى المزدوج لأنها يمكن ان تسبب اشكالا في ايصال المعلومة.

ولأن هذا القالب يختص بالتصريحات فأن افضل استعمال للتعبير عن هذه التصريحات يكون باستخدام الفعل المحايد ( قال )، ولكن ذلك لا يعني الاقتصار على هذا الاستعمال بشكل مطلق، فالضرورة العلمية تقتضي تنوع التعبير البلاغي عن طريق استخدام الافعال المرادفة اذ يشير كل من أرثر ويمر، وديل بركس الى كيفية توظيف مرادفات الفعل (قال ) بقولهما : ربما يقع المحررون

236 Campbell Laurence.R. and Wolseley Rolande:Newsmen at Work:pp42-47.

بدلالة : د. فاروق ابو زيد، و د. ليلى عبد المجيد، مصدر سابق، ص116 – 117.

الصحفيون ناقصو الخبرة في مشكلة توظيف الفعل ( قال ) المعبر عن التصريحات المنقولـة عن الاشخاص او وكالات الانباء ؛ اذ يكررون الفعل ( قال ) بشكل دائم، وقد لا يلجـأ عـدد من الكتاب المهرة الى التكريـر، وقـد يسـتخدم الـبعض الاخـر - بحـذر شـديد - مرادفـات الفعل تجنبا للرتابة، واضعين في الاعتبار الفروق الدلالية الدقيقة بين المرادفات، فـلا يوجـد في حقيقة الامر( وفقا للسياقات المختلفة والاطر الدلالية ) بديل للفعل (قال) ؛ لـذا يجـب الا يتردد في استخدامه ما دام يعبر بصورة ادق من مرادفه.[237]

وربما يكون استخدام الافعال المرادفة في سياقات بعينها ابلـغ مـن حيـث التنـوع والتلـوين الدلالي، وادق في التعبير عن بعض الاقتباسات والتصريحات ؛ لذلك يجب على المحرر عـدم استخدام المرادفات غير الدقيقة والواضحة للفعل ( قال ) واضعا في قاموسه اللغوي بعـض الافعال المرادفة الاكثر دقة في التعبير، والفروق الدلالية الدقيقة بين هذه المرادفـات ؛ اذ لا يوجد ترادف تام بين الفعل ( قال ) ومرادفاته، ففي احيان كثيرة تكون المرادفات اكثر تأثيرا وايحـاءً وتعبـيراً عـن معـان متباينـة ومواقـف مختلفـة لـدى الشـخوص المنقولـة عـنهم التصريحات والاقتباسات فالفعل ( اعلن ) والفعل ( اكد ) لهما ظلال دلالية ومعان ثانويـة فضلا عن معنييهما الاساسيين.[238]

وهناك قالب لا يستخدم الا في الاخبار المتعلقة بالقصـص الانسـانية او الاحـداث العاطفية او الحوادث والجرائم المثيرة يسمى قالب الهـرم المعتـدل، ويقـوم هـذا القالب الفني على اساس تشبيه البنـاء الفنـي للخـبر الصـحفي بالبنـاء المعـماري

---

237 د. محمد نادر عبد الحكيم السيد، لغة الخطـاب الاعلامـي في ضـوء نظريـة الاتصـال دراسـة اسـلوبية لغوية في نشرات الاخبار الاذاعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص98.

238 المصدر نفسه، ص98 - 99.

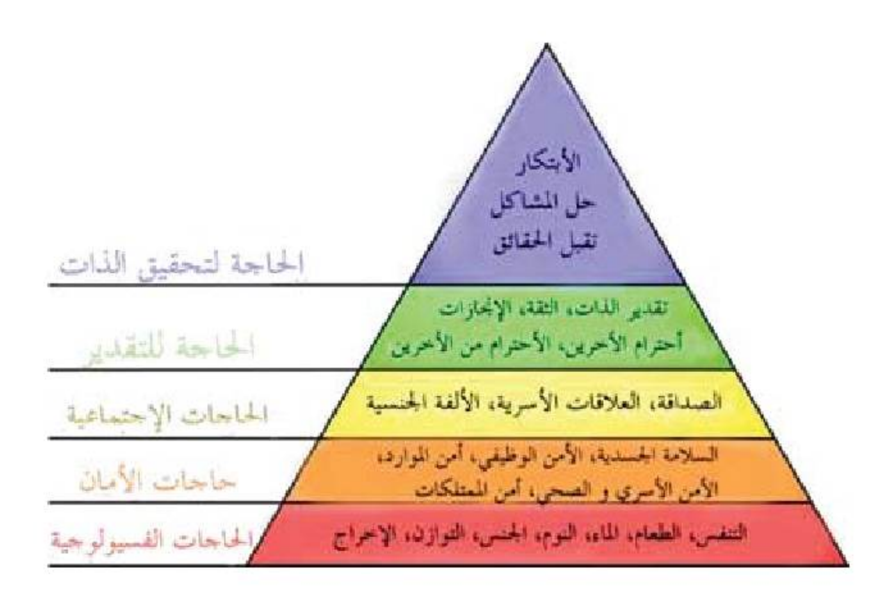
للـهرم المعتدل[239] ويكون تصور هذا القالب بمدخل يمهد لموضوع الخبر وان كان لا يحتوي على اهم ما فيه ثم يتلوا المقدمة جسم الخبر الذي يحتل جسـم الهـرم وبـه تفاصـيل اكـثر اهمية في الحدث وتتدرج بنا هذه التفاصيل حتى نصل الى خاتمة الخبر التي تحتـل قاعـدة الهرم، وفي هذا القالب يبدأ الخبر بالتفاصيل الاقـل اهميـة ثـم يتـدرج بعـد ذلـك ليـذكر التفاصيل الاكثر اهمية حتى يفاجأ القارئ في النهاية بأهم ما في الخبر او نتيجتـه وذلـك في خاتمة الخبر [240]، ويمثل هذا النوع من قوالب تحرير الخبر طريقة فنية قائمة عـلى خاصـية السرد معتمدة التسلسل الزمنـي في كتابـة الحـدث وكأنـك تقـرأ قصـة، لـذلك سـمي لـدى البعض بالقصة الإخبارية، وهنا يبرز دور التصاعد البلاغي في ترتيب افكار هذه القصة مـن الادنى اهمية الى الذروة، وهو الاسلوب المتبع في كتابة القصص بمختلف انواعها.

ويتشـابه قالـب الهـرم المعتـدل في تحريـر الخـبر الصـحفي مـع تسلسـل ماسـلو الهرمـي للاحتياجات الذي وضعه العالم الامريكي ( ابراهام ماسـلو ) اذ رتـب الاحتياجـات في شـكل هرمي ذي خمس مستويات بناءً على أهميتها، والصورة الاتية توضح تدرج الحاجـات عنـد ماسلو، فالاحتياجات الأكثر أهميـة نجـدها عنـد قاعـدة الهـرم[241]، وهـي تماثـل المعلومـات الاكثر اهمية او الحجج الاكثر قوة التي نجـدها في قاعـدة قالـب الهـرم المعتـدل في تحريـر الخبر.

239 د. فاروق ابو زيد، فن الخبر الصحفي، مصدر سابق، ص155.

240 د. عبد الجواد سعيد محمد ربيع، فـن الخـبر الصـحفي دراسـة نظريـة وتطبيقيـة، دار الفجـر للـنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص143.

241 للمزيد ينظر الى : الموسوعة الحرة، ويكبيديا، تسلسل ماسلو الهرمي للاحتياجات.




كما يشبه تسلسل ماسلو الهرمي قالب الهرم المعتدل في تحرير الانواع الصحفية الاخرى ومنها تحرير المقال التحليلي والتحقيق الصحفي، وكما مبين في الصورتين الاتيتين :




البناء الفني للمقال التحليلي المبني على قالب الهرم المعتدل

ويمثل الشكل اعلاه كيفية كتابة المقال التحليلي في قالب الهـرم المعتـدل عـلى وفـق تـدرج المعلومات تصاعديا وكالاتي :

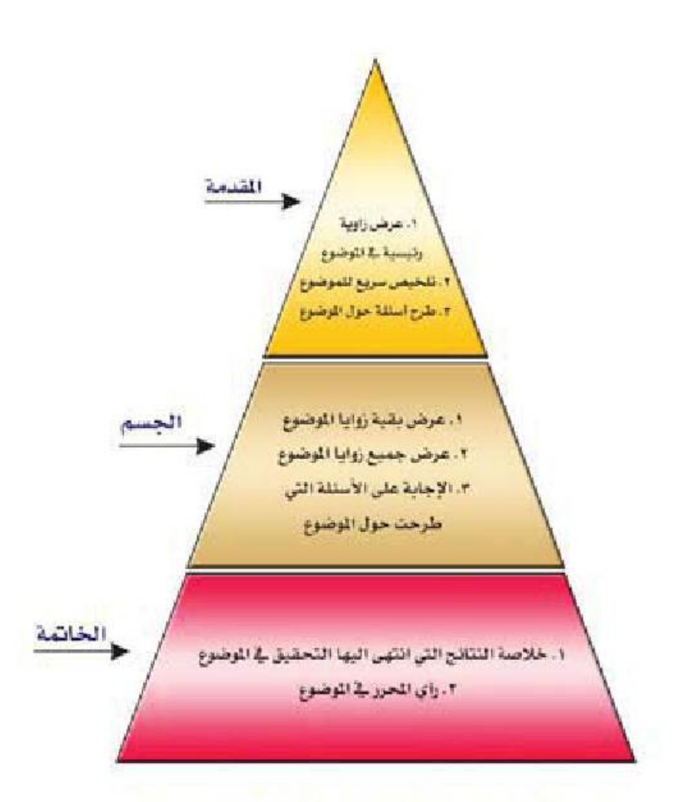
1. مقدمة المقال التحليلي: يمكن أن تحتوي على مجموعة من العناصر منهـا إبـراز حـدث من الأحداث المهمة الجارية، طـرح قضـية تشـغل الـرأي العـام وتمـس مصـالح الجمهـور، وتقديم اقتراح جديد يثير اهتمام القراء.

2. جسم المقال التحليلي : ويتضمن مجموعة من العناصر منها معلومـات الموضـوع الـذي يناقشه المقال، وحشد الأدلة والشواهد والحجج التي تؤكـد وجهـة نظـر الكاتـب، وكشـف أبعاد الموضوع ودلالاته المختلفة، وعرض الآراء المؤيدة، أو المعارضة لوجهـة نظـر الكاتـب، والرد عليها

3. خاتمة المقال التحليلي : وتحتوي على مجموعة مـن العنـاصر منهـا خلاصـة وجهـة نظـر الكاتب في الموضوع، واستثارة ذهن القارئ ودفعه للاهتمام بالقضية التي يطرحها الكاتب، وفتح حوار بين الكاتب والقراء، وبين الكاتب وغيره من الكتّاب.

وهناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة التحقيـق الصـحفي، تقـوم جميعهـا عـلى أسـاس البناء الفني لـلـهرم المعتدل، أي أن كل قالب لا بـد وأن يتكـون مـن ثلاثـة أجـزاء هي: المقدمة، الجسم، الخاتمة، وهذه القوالب هي:

1. قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي.
2. قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي.
3. قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي.




**قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي في كتابة التحقيق الصحفي**

وعليه فأن القالبين الاول والثاني في كتابة الاخبار والانواع الصحفية الاخرى يستعمل التدرج البلاغي التنازلي من اقوى معلومة في الخبر الى اقل معلومة من حيث الاهمية، بينما يستعمل القالب الثالث التدرج البلاغي التصاعدي من معلومات اقل اهمية الى اهم وابرز حقيقة في الخبر[242].

242 د. اكرم فرج الربيعي، التصاعد البلاغي في اللغة العربية وعلاقته بتحرير الرسالة الاعلامية دراسة في بناء نموذج اعلامي للتدرج البلاغي، مصدر سابق، ص 979.

وهذا يعني ان تحرير الانواع الصحفية يخضع لأليات السلم الحجاجي والتصاعد البلاغي من حيث التدرج في عرض المعلومات واسلوب تقديمها اذ ان اختيار المحرر الصحفي او الكاتب لأسلوب الابتداء بالعام قبل الخاص او عكسه نابع من الطريقة التي يرى فيها الكاتب الموضوع، ولكن كثيرا ما يخلق اسلوب الكتابة بالخاص قبل العام جواً قصصياً من شأنه ان يولج القارئ مباشرة الى الحدث وكأنه شاهد عيان عليه، في حين كثيرا ما يتسم اسلوب الكتابة بالعام قبل الخاص بمسحة من الرصانة ان لم نقل من توجيه مباشر، وهذا الاسلوب يناسب احيانا طبيعة الطرح الصحفي بما يفترض ان يتسم به من مباشرة وعمومية، ولعل القاسم المشترك بين الاسلوبين ان كليهما ينتهان - غالبا - بخاتمة تتسم بطابع العموم ولاسيما في تلك القصص الاخبارية التي تنطوي على تعليقات اغلبها ملاحظات تهم قطاعا عريضا من القراء.[243]

ومن هنا فان الاساس اللغوي الذي يعتمد في كتابة الخبر الصحفي وصياغته وتحريره على وفق القوالب المشهورة في الدراسات والكتب المنهجية الاعلامية هو اساس بلاغي اقناعي بالدرجة الاولى لأنه يعتمد اسلوب التدرج الحجاجي او التصاعد البلاغي في عرض الموضوع بالتعبير عن الفكرة باستخدام اللغة، لذلك لم تخضع كتابة الخبر الصحفي لتطور تقنيات السرد والحكي فقط، بل خضعت إلى مجموعة من الاعتبارات التي ساهمت بهذا القدر أو ذاك في ظهور أشكال وتقنيات جديدة في كتابة الخبر الصحفي اذ لا يمكن أن تروي ما جرى وما حدث في قالب خبر صحفي بالطريقة العفوية نفسها التي تروي بها السير والملاحم وبالأطناب والتسلسل نفسه الذي يكتب أو تقص به القصص الأدبية التي تجعل القارئ أو المستمع لا يعرف حقيقة ما ينقل إليه إلا عند نهاية القراءة

243 د. نبيل حداد، مصدر سابق، ص46.

والاستماع ولا يدري أين هو الأساسي من الثانوي في القصة لأنها متداخلة بدون تمييز[244]

لذا فان ضرورة التنوع والتجدد دفعـت كتـاب الأخبـار والمراسـلين والمحـررين إلى التفتيش عن أفضل الوسائل والأساليب في صياغة الخبر بشـكل يواكـب التحـول في الـذوق العام للقراء، وفي فنون الصحافة ذاتها، ومن هـذا المنطلـق تعرضـت الأسـاليب القديمـة إلى هزة قوية نفضت عنها الغبار ووضعتها وجها لوجه أمام مسيرة التطـور والتجـدد والتنـوع، فظهرت أنماط وأساليب وقوالب جديدة منها ما هـو مبتـدع جديـد ومنهـا مـا هـو شـكل متطور عن شكل قديم[245].

فهناك شكل معدل لـلـهرم المعكوس يعرف بهيكلية السـاعة الرمليـة، ويبـدأ هـذا الشكل بالطريقة العادية وهي أهم المعلومات ولكنه ينعطف بعد بضعة فقـرات ويصـبح سردا يروي الأحداث عادة حسب تسلسلها الزمني.[246]

وعلى الرغم من هذا التجدد في قوالب تحرير الخبر الا انها ظلت خاضعة لآليـات التصاعد البلاغي والسلم الحجاجي عند تحريـر الخـبر وصـياغته او تحريـره مـما يعنـي ان البلاغة الاقناعية لا يمكن الوصـول اليهـا في الخـبر بـلا اسـتعمال للتـدرج البلاغـي في عـرض المعلومات والافكار.

ومن الهيكليات الأخرى للقصـة الإخباريـة هيكليـة تعـرف ببنيـة الماسـة، وكثيرا مـا يسـتعمل الصـحفيون الـذين يسـتخدمون هـذه البنيـة وسـيلة تعـرف بالفقرة الأساسية أو (الفقرة اللب) لتوضيح سبب أهمية القصة الإخبارية ويقول جاك هارت مدير تحرير جريدة (اوريغونيات)التي تصدر في مدينة بورتلاند : إن

244 نور الدين بليبل، مصدر سابق، ص 2

245 د. عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص196، ص3.

246 ديبورا بوتر، مصدر سابق، ص26.

الفقرات الأساسية يمكن أن تجيب عن أية أسئلة تثيرها الفقرات الافتتاحية، وتوضح سبب أهمية القصة الإخبارية وتوضع هذه القصص في سياقات ذات مغزى[247].

وينبغي أن تأتي الفقرة الأساسية في مرحلة مبكرة من القصة الإخبارية لكي توضح للقارئ السبب الذي يدعوه أو يدعوها لمواصلة القراءة.[248]

وحتى في هذا النوع من قوالب تحرير الخبر المعروف ببنية الماسة نجد استعمالا لآليات التصاعد البلاغي او السلم الحجاجي لان عملية التحرير فيه تسير بتدرج تنازلي من الاعلى الى الادنى، فعندما يبتدأ بالفقرة الاساسية في مرحلة مبكرة من القصة الاخبارية فأن ذلك يعني ان الخبر ابتدأ من ابرز معلومة فيه وانعكف تدريجيا في عرض المعلومات على وفق مستوى اهميتها.

ويخبرنا البناء الاسطوري التقليدي للصحافة ان الاخبار هي نتاج طبيعي لعاملين هما عناصر البيئة السياسية التي توجد في أي زمن، ومحتوى الوقائع والاحداث المرئية التي تتطور داخل هذه البيئة[249]، ويسعى المحرر الصحفي الى ترتيب الوقائع والحقائق قبل ان يبدأ بعملية تحرير الخبر الصحفي، ذلك ان ترتيب هذه الحقائق هو ما يعنيه السلم الحجاجي في مفهومه العلمي الخاص بالعلاقة التراتبية للحجج البلاغية، فقبل أن ينتهي المخبر الصحفي من مهمة جمع الوقائع (الحقائق Facts) المتعلقة بحدث معين فانه يبدأ بالتفكير في الطريقة التي سوف يرتب فيها وينظم الوقائع والحقائق في قصة إخبارية، وقد ظهرت منذ الحرب العالمية الثانية

247 المصدر ذاته، ص27.

248 ديبورا بوتر،مصدر سابق، ص26.

249 دوريس جرابر وآخرون، سياسة الاخبار واخبار السياسة، تعريب : د. زين نجاتى، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص125.

دراسات كثيرة حول الطرق التقليدية لترتيب وتنظيم وتنسيق القصة الإخبارية[250].

وتنطوي بعض الأحداث والظواهر على عدد كبير من الحقائق التي يمكن صياغتها بعشرات الأخبار التي تؤدي عشرات الوظائف والأهداف المختلفة وذلك اعتمادا على كيفية تسلسل إيراد الحقائق.[251]

ولهذا لا يجوز الاعتقاد بسهولة صياغة الخبر بما يتفق والوظائف المرجوة منه، كما لا يجوز إيراد تسلسل الحقائق بعفويه ومزاجية إذ ان الصحفي عليه أن يصنف ما يمتلك من حقائق حول الحدث أو الظاهرة ما بين حقائق أساسية وأخرى ثانوية، ويحدد أهمية الأساسية منها وينقلها بتسلسل على انسجام مع أهميتها[252]، وهذا التسلسل في ايراد الحقائق هو ما نعنيه بالسلم الحجاجي او التصاعد او التدرج البلاغي.

وترتيب الحقائق وحده لا يكفي لصياغة خبر جيد وواضح وبسيط بل نحتاج أيضا إلى الاسلوب المتين الذي يربط بين هذه الحقائق ويجعلها متماسكة وذلك بالاستخدام الجيد للمفردات المعبرة ولأدوات اللغة.[253]

لذا فان حشد الحقائق جميعها التي يمكن حشدها يندر أن يؤدي إلى قصة إخبارية جيدة الصياغة تستحوذ على اهتمام الجمهور، فمن الصعب على القارئ أو المستمع فهم التقارير الإخبارية المحشوة بالمعلومات بشكل مفرط، والصحفي الذي يحاول أن يشرح كل شيء قد لا ينجح إلا في تشويش الجمهور وما تتصف

---

250 كورتيس ماكدوغال، مصدر سابق، ص71.

251 محمد الدروبي، الصحافة والصحفي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996.

252 محمد الدروبي، مصدر سابق.

253 د.قيس الياسري، وآخرون، الفنون الصحفية، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد : جامعة بغداد، 1991، ص50

به الصحافة الجيدة هو انتقاء المعلومات الصحفية لكي يقرروا أهـم مـا يجـب تضـمينه في القصة الإخبارية والترتيب الذي يوضع فيه[254].

فالصحفي يجب أن يدرك مقدما ان ما يحتاجه ليس هـو سرد الواقعـة بمعطياتهـا كلها وليس هو الإطناب بقدر ما هو بحاجة إلى تكثيف الواقعة في حدود الفهم والإيضـاح، ولابد من أن يحدد بالضبط الحيز الذي يجب أن يتحرك فيه قلمه والأوضـاع في الاسترسـال والسرد.[255]

وعليه يقتضي التدرج البلاغي الذي يسـتخدم (طريقـة عـرض المعلومـات بصـورة تنازلية من ابرز معلومة الى اقل معلومة من حيث الاهمية)، أن يرد لب الخبر أو الحقيقـة الأكثر أهمية في الجملة الأولى من الخبر، ومن ثـم تـدور الحقـائق الأخـرى حولهـا، ويفقـد الخـبر صـفته بازديـاد الوصـف التـوجيهي أو التقييمـي غـير الضروري لإبـراز الحقيقـة أو الحقائق الأساسية وتثبيته[256].

ويرى د. إجلال خليفة أن من السهل على المحرر الصحفي تحرير الخبر بعد ترتيب حقائقه وفقا لأهمية هذه الحقائق، وان لا ننسى الدقة في مراجعتنا للخبر بعد تحريـره للتأكـد مـن أن كل حقيقة جاءت في موقعها من مقدمة حتى آخر حقيقة تضمنها نهايته.[257]

ولتحديـد الحقـائق يمكـن لإدارة الاخبـار ان تأخـذ اشـكالا كثـيرة، فمـثلا عنـد معرفـة توقعات المحررين لأنماط معينة من الروايات مثـل تلـك التـي تحـوي عنـاصر واضـحة

254 ديبورا بوتر، مصدر سابق، ص23

255 قيس عبد الحسين الياسري، وحميد جاعد محسن، مصدر سابق، ص9.

256 محمد الدروبي، مصدر سابق.

257 د. إجلال خليفة، مصدر سابق، ص133.

للعواطف الانسانية، يمكن ان يقوم استراتيجيو الاتصال بعمل روايات من هذه الانماط ثـم يلفتون اليها انظار المحررين [258].

وتتساءل د. جيهان رشتي في محور ترتيب الحجج الاعلامية عن أي الحجج اكثر فاعلية التي تقدم في اخر الرسالة الصحفية ؟، وتضيف : لكي نرد على هـذا السـؤال يجـب ان نميـز بـين حالتين : الاولى في الرسالة التي تؤيد وجهة نظر معينة اذ يجب ان يقرر القائم بالاتصال ما اذا كان سيقدم حججه الاساسية في البداية ام يحتفظ بها للنهايـة، والثانيـة : حيـنما يقـدم القائم بالاتصال الجانب المؤيد والمعارض للموضوع ؛ فأي الجوانب سوف يؤثر عـلى الـرأي الذي يقدم اولا ثم الذي يليه.[259]

وحينما نقدم جانبا واحدا فقط للموضوع هل نضع الحجج الاقوى في البداية ام نقدمها في النهاية ؟، فالرسالة التي تحتجز اقوى وأهم الحجج حتى النهاية يشار اليها عـلى انهـا تستخدم ترتيب الذروة أو تؤمن بـأن تـأثير مـا يقـدم في النهايـة (recency) اقـوى، امـا الرسالة التي تقدم الحجج الرئيسة في البداية والحجـج الاضـعف في النهايـة فهـي تتبـع ترتيب عكس الذروة أي تقدم الحجج الرئيسة في البداية ( Primacy)، اما حيـنما نقـدم جانبي الموضوع على التوالي، هل يتمتع الجانب الذي يقدم اولا بميزة على ما يليه ام ان العكس هو الصحيح ؟، فقد اظهرت الابحاث القديمة وبالأخص دراسة الباحـث ( لانـد ) سنة 1925 اننـا حيـنما نرتـب حججـا متعارضـة او مختلفـة عـن موضـوع كـان محـورا للجدال والنقاش، فأن الحجة التي تقدم اولا، اذا تسـاوت العوامـل الاخـرى، يحتمـل ان يكون لها تأثير اكبر عـلى المتلقـي، وقـد سـاد هـذا الاعتقـاد مـدة طويلـة ومـازال عـدد

---

258 درويس جرابر، سياسـة الاخبـار واخبـار السياسـة، تعريـب : د. زيـن نجـاتي، مكتبـة الشروق الدوليـة، القاهرة، 2004، ص135.

259 د. جيهان احمد رشتي، مصدر سابق، ص495.

ليس قليل من الباحثين يؤمن به على الرغم مـن ان نتـائج الباحـث (لانـد ) لم تبـق طـويلا دون تحد، فخلال الاربعين عاما ظهـرت مجموعـة مـن الدراسـات التـي تناولـت الفاعليـة النسبية للحجج التي تقدم في البداية او في النهاية، فقد تناول ( هوفلانـد ) وزمـلاؤه هـذه المشكلة بالدراسة وكرروا بعـض تجـارب الباحـث لانـد، كـما صـمموا عـددا مـن التجـارب الجديـدة الخاصـة بهـم ونشروا نتائجهـا سـنة 1957، ولم يسـتطع اولئـك البـاحثون اثبـات القانون الذي يقول ان ما يقال اولا يصبح دائما اكثر فاعلية في الاقناع، ولهذا بـدأ البـاحثون في فحص الاسباب التي جعلت الباحث (لانـد ) يتوصـل الى نتائجـه، فوجـدوا ان مـن تلـك الاسباب ان لاند كان مدرسا وكان افراد العينة التي اجرى عليها التجربة من طلبته، ولـذلك فأي شيء كان يقدمه اولا كان يقبل كحقيقة، وهناك احتمال ان يكون الطلبة قـد خضـعوا ظاهريا بدون ان يتقبلوا فعلا ما يقوله استاذهم، لأن ذلـك الاسـتاذ سـيمنحهم درجـات في نهاية العام الدراسي.[260]

وهنا يبرز تساؤل يفرض نفسه هل توقف الباحثون عند الآراء التي طرحها الباحث لاند في ترتيب الحجج الاعلامية ؟

الجواب بالتأكيد لا، فقد تساءل هوفلاند وزملاؤه هل هناك اختلاف بين الخضـوع والتقبـل الحقيقي للحجج او الالتزام بها ؟، وفي ضوء هذا التسـاؤل قـام هوفلانـد وزمـلاؤه بتجـارب جديدة لقياس دور الالتزام في تحديد تأثير ترتيب الحجج، وطلب الباحثون مـن عينـة مـن الطلبة ان يكتبوا فقرات قصيرة ويوقعوا عليها واحيطوا علـما بأنهـا سـتظهر في نشرة تـوزع على زملاؤهم واصدقاؤهم، وحينما سبق هذا الالتزام عمليـة الكتابـة كـان تغيـير الاتجـاه، نتيجة للتعرض للرسالة اقل من الذي ظهر في الجماعة الاخرى التي لم تلتزم، كما ان الالتزام جعـل افـراد العينـة اقـل اسـتعدادا لتقبـل وجهـة النظـر المعارضـة فـيما بعـد، ومعنـى

---

260 د. جيهان احمد رشتي، مصدر سابق، ص495 – 497.

هذا انه من العوامل التي تعاون الحجة التي تقال اولا وتجعلها مؤثرة تكمـن في ان يحـدد المتلقي موقفه علانية.[261]

وفي طريقة ( الوول ستريت جورنال ) التي تشبه طريقة المعراجي المستندة الى صيغة الهرم المقلوب نجد استخدام لآليات السلم الحجاجي ولكـن بأسـلوب اخـر ينسـجم مـع طبيعـة الموضوع الذي يتناوله الخبر اذ لا تعنـي طريقـة ( الـوول سـتريت جورنـال ) هنـا ان عـلى الكاتب ان يبتدأ قصته عند بداية الحدث اذ غالبا ما تكون ثمة حاجة الى فقـرة انتقاليـة او اكثر لإرساء مشـهد مـن القصـة مـال اليـه الكاتـب فاجتذبـه لدرجـة ان اتخـذ منـه زاويـة للانطلاق منها لعرض قصته، وهنـا يسـتخدم المحـرر الصـحفي مبـدأ العـزل والاختيـار لان طريقة الوول ستريت جورنال تستخدم حين يتعامل المحرر الصحفي مـع حـدث معقـد او درامي.[262]

التعبير البلاغي المطلوب في كتابة مقدمة الخبر

ينبغي ان يحقق التعبير البلاغـي الحجـاجي في كتابـة مقدمـة الخـبر الصـحفي شروطهـا اذ تحتل المقدمة اهمية كبيرة في البناء الفنـي للخـبر الصـحفي، فهـي تشـترك مـع العنـوان في جذب القارئ الى الخبر ودفعه الى متابعته حتى النهاية[263].

ومن هنا يجب ان يأخذ التعبير البلاغي الحجاجي بنظر الاعتبار ترتيـب عـرض المعلومـات بصورة متدرجه تمهد لموضوع الخبر عند صياغة مقدمته، فضلا عن مراعاة ما يأتي :

1. ان يســهم في جــذب اهــتمام القــارئ أو المســتمع أو المشــاهد للخــبر: وهذا يعني ان يكون التعبير مشوقا، ويتحقق ذلك باختيار الكلمات وتراكيـب

261 د. جيهان رشتي، مصدر سابق، ص497.

262 د. نبيل حداد، مصدر سابق، ص57.

263 د. فاروق ابو زيد، فن الخبر الصحفي، مصدر سابق، ص159.

الكـلام الفعالـة التـي تحقـق الغـرض المطلـوب، وهنـا ضرورة التمييـز بـين جـذب الاهتمام واثارة الانتباه فلكل من هذه الاهداف طريقة في التعبير.

2. أن يتضمن الكلمات والجمل التي تشـد القـارئ والمسـتمع والمشـاهد إلى متابعـة الخبر وتدفعه الى متابعة قراءة الخبر حتـى نهايتـه، وهنـا يتعلـق التعبـير البلاغـي بإثارة انتباه المتلقي، لان شده الى الخبر لا يتم بدون اثـارة انتباهـه، وهـي وظيفـة يؤديها العنوان الصحفي.

3. أن لا يكون التعبير مزدحما بالمعلومات والآراء و الأحداث مما قـد يشـتت الـذهن، وهنا يجب ان يكون التعبير البلاغي مركـزا ومحـددا بالمعلومـة عـلى وفـق السـلم الحجاجي الخاص بترتيب الحقائق، ونوع القالب الفني في تحرير الخبر.

4 . ان يكون التعبير موجزا ومختصرا لان المقدمة يجب ان لا تكون أكـبر مـن الخـبر أو حجمه، وعليها ان تجيب عن بعض من الأسئلة السبعة المعروفة ( مـن، متـى، أين، لماذا كيف، ماذا، و كـم)، أي ان تكـون المقدمـة قصـيرة وان تطبـق القاعـدة الذهبية التي تقول : اكبر كمية من المعلومات في اقل عدد من الكلمات.

5 . ان يركـز التعبـير في المقدمـة عـلى الوقـائع والمعلومـات والبيانـات وان يتجنـب الوقوع في ابداء الرأي.

6 ان يكون التعبير البلاغي في المقدمة ملائماً لمضمون الخبر، فلا يمكن كتابـة مقدمـة ضاحكة او هزلية لموضـوع جـاد قـد يتعلـق بسـقوط طـائرة ووفـاة العديـد مـن ركابها.[264]

وتصـبح المقدمـة نموذجيـة اذا اقـترن التعبـير البلاغـي بالإجابـة الدقيقـة والمخـتصرة عـن الاسـئلة السـتة في الخـبر والتـي تصـنع خـبرا كـاملا، ولكـن

264 د. فاروق ابو زيد، فن الخبر الصحفي، مصدر سابق، ص159.

ليس شرطا ان تجيب المقدمة عن الاسئلة الستة جميعها، بل يكفي ان تجيب عن اهمها فقط، والشرط الذي ينبغـي مراعاتـه في هـذه الحالـة هـو ضرورة الموازنـة والمفاضلة بين الاهم والمهم، فقد يكون المهم في خبر ما الاجابة عن السؤال : من ؟ او لماذا ؟ أو متى ؟ او اين ؟، ولكل من هذه الاسـئلة وغيرهـا مكانـه واسـتخدامه بشكل دقيق ومحدد، وفقا لما ينطوي عليه كل سؤال من هذه الاسئلة من اهمية للمتلقي.[265]

كما ينبغي مراعاة الامور الاتية في التعبير البلاغي اثناء صياغة الخبر منها أن تعرض عنـاصر الخبر في فقرات قصيرة وواضحة، وأن تكون الجمل قصيرة، وأن تستعمل كل جملـة عـنصرًا مستقلاً عن الكل، وان تعالج كل فقرة جزءًا مستقلاً عن الكل، وأن يتميـز العـنصر الـرئيس من العنصر الثانوي في كل خبر.[266]

فاذا أراد المحرر الصـحفي ان يتميـز في كتابـة الخـبر الصـحفي فعليـه أن يكـون متميـزاً في اختيار الكلمات التي تعبر عن الحدث بقوة وبأسلوب خاص، بعيداً عن التقليـد أو التشـبه بأحد، وان يحدد صيغة معينة يكتب بها الخبر الصحفي، بحيـث تتميـز بالجاذبيـة والمتعـة وجعل القارئ يبحث عنها ليقرأها في كل مرة، ولكي يصل المحـرر الصـحفي لهـذه المرحلـة عليه ان يجعل الخبر الذي يكتبه شاملا لكل أجزائه،وان يكون التعبير مثيرا ومشوقا، فبدون هاتين الكلمتين لن يكون هناك متعة، فالإنسان بطبعه يبحث عن كل ما هو جديـد ويثـير اهتمامه ويجعله يخرج بخياله قليلاً من التكـرار والتعقيـد، لـذا يجـب ان يكـون اسـلوب صياغة الخبر سهلاً ومتميزا، وان تكون الأفكار في الخبر منتظمة حتى يتسنى للجمهور فهـم تسلسل الأحداث، ويتحقق ذلـك باسـتخدام اليـات التـدرج البلاغـي في السـلم الحجـاجي

265 د. كرم شلبي، مصدر سابق، ص190.

266 نور الدين بليبل، مصدر سبق ذكره.

عن طريق عرض المعلومات اما تصاعديا او تنازليا على وفق القالب التحريري الذي يناسب الموضوع.

استخدامات التدرج البلاغي في مواد الرأي

من الملاحظ على مواد الرأي ان هناك استعمالا لآليات التدرج البلاغي والسلم الحجاجي في تحرير نصوص الرأي من الانواع الصحفية الاخرى التي صنفتها مراجع عربية واجنبية الى انواع على غرار الافتتاحية، الزاوية، التعليق، وغيرها، فهذه التسميات لا تغير شيئا في بنية النص، اذ تبقى نفسها، بينما يتغير المضمون وكذلك الاسلوب بحسب الكتاب فنصوص الرأي تعبر عن آراء كتابها ولكن في شكل غير مباشر، وهي تنطلق كما في كل موضوع صحفي من مشاهدات الكاتب مما رآه، سمعه،الخ،أي انها تتبع مراحل انتاج الموضوع الصحافي حتى مرحلة اختيار النمط، وهؤلاء تتنوع اهتماماتهم ( سياسة، اقتصاد، اجتماع،الخ)، وطرق معالجتهم للموضوع،اذ منهم من يستخدم السخرية ومنهم من يلجأ الى السجع، وبعضهم الى ما يشبه الشعر، وقد يصل كاتب المقال حينما يكتب بشكل منتظم الى مرحلة يصبح فيها معروفا من اسلوبه، بل احيانا من خلال عبارات يستخدمها دائما، وفي مطلق الاحوال يكون نص الرأي اكثر فاعلية اذا اوصل الرأي من خلال التحليل،أي من خلال تسلسل المعلومات والحجج[267].

ويقوم نص الرأي،أي المقال عموما، سواء طال او قصر، مهما كان مضمونه واسلوب كتابته على سلسلة تتضمن استنتاجات الكاتب والمعطيات التي تستند اليها، وتقدم هذه السلسلة في قالب نصي يلامس الادب لجهة الجمل وطريقة التعبير عن المعنى، ويفترض في هذه السلسلة ان تدفع القارئ الى متابعتها وصولا الى ذروتها في نهاية النص، حيث يكون الرأي المحوري الذي يريد الكاتب

267 احمد زين الدين، التحرير الصحفي دليل عملي، ط1، دار الحياة، بيروت، 2008، ص92.

ايصاله، ويتبع المقال في هذه السلسلة بنيـة الهـرم المسـتقيم لأنـه يـترك المعنـى الاهـم الى النهاية[268]،

وتختلف المقالة الصحفية من ناحية الأسلوب عـن المقالـة الأدبيـة والمقالـة العلميـة، تَبَعًـا لاختلاف الموقف الكتابي المحيط بكل منهما، فالكاتب الصحفي معنـيٌّ بـالمجتمع، وتصـوير واقعه، ومعالجة قضـاياه، والكشـف عـن تطلعاتـه. في مقابـل الكاتـب الأدبي الـذي يعنـي بالتعبير عن نفسه أو العلمي، الذي يهتم بتجليـة الحقيقـة العلميـة، فالمقـال يتكـون مـن لبنات يتشكل منها جوهر بنائه، ويتحقق من مجموعها هيكله العام، وهي تتفـق إلى حـد كبير مع عناصر الفنون الأدبية الأخرى، التي لا مناص في تكوينهـا الفنـي مـن ارتـدادها إلى تجربة أدبية، بكل ما تقوم عليه تلك التجربة مـن قـيم شـعورية وتعبيريـة، ومـا يجـب أن يتحقق فيها من خصائص معنوية وفنية وكالاتي:[269]

أ- المادة الأدبية الثقافية: وهي الخبرات النفسية والعواطف والتجارب المستفادة من أحداث الحياة العامة وبيئة الكاتب، أو النابعـة مـن داخلـه، والمعـارف الإنسـانية والمعلومات والآراء التي تتكون لدى الكاتب من التراث الإنسـاني في شـتى نـواحي الحيـاة السياسـية والاجتماعيـة والعلميـة والفلسـفية، أو ثقافـة الـعصر وتياراتـه الفكرية المتعددة؛ اذ يتفاعل الكاتب مع هذه الأشياء ويتخـذها مصـادر معرفتـه الواسعة.

ب- الأفكار: هـي الحقـائق الفكريـة المتعلقـة بموضـوع المقـال، أو العنـاصر المعنوية الخاصـة التـي مـن لبناتهـا يقـيم الكاتـب محـاور المقـال وتتـآزر في تشكيله الفكري، وبقدر ما يتاح للكاتب مـن خصـب الفكـر وعمـق النظـرة لموضـوعه، يتحقـق لديـه الاقتنـاع بـه، وتـتردد أصـداؤه في ثنايـا الجـوانح؛

268 المصدر نفسه، ص93.

269 فن كتابة المقال ( الدروس 1 – 6 )، منشور على الموقع، www.mediumd.com

فتذكي لديه الإحساس به والتفاعل معه بوجدانه؛ على نحو يمكنه من إثارة الفكـر وتحريك المشاعر والأحاسيس، تجاه ما يهدف إلى معالجته في المقال.

ج- الأسلوب: عندما يتحقق لدى الكاتب الرغبة والقدرة على تدبيج مقاله تتبلـور أبعاده في نفسه؛ فإنه يحتاج إلى وسيلة تعبيريـة تفصح عـما في نفسـه، وأسـلوب ينقل للمتلقي أفكاره ومعانيه، وصورة تجسد أفكاره ومضامينه وتجسم تصـوراته وخيالاته في صورة لفظية معبرة.

خطة تكوين المقال الصحفي عبر التدرج البلاغي:

تقوم هذه الخطة على المقدمة والعرض والختام؛ فالمقدمة تتألف من معارف مسلم بها لدى القراء قصيرة متصلة بالموضوع مُعِينة على فهمه بما تعد النفس لـه، ومـا تثـير فيهـا من معارف تتصل به، أما العرض أو صلب الموضوع فهـو النقطـة الرئيسـة، أو الطريقـة التي يؤديها الكاتب سـواء انتهـت إلى نتيجـة واحـدة أم إلى عـدة نتـائج هـي في الواقـع متصلة معًا، وخاضعة لفكرة رئيسة، ويكـون العـرض منطقيًـا مقـدِّمًا الأهـم عـلى المهـم مؤيـدًا بـالبراهين، قصـير القصـص والاقتبـاس، متجهًـا إلى الخاتمـة؛ لأنهـا منـاره الـذي يقصده.[270]، وبذلك تخضع عملية تحرير مواد الرأي وصياغتها وخصوصا المقال الصـحفي لآليات التدرج البلاغي والسلم الحجـاجي في ترتيـب الحجـج والوقـائع لتحقيـق الاقنـاع بالرأي الذي تقدمه.

وعليه فأن عملية التدرج البلاغي في عرض المعلومات على وفق مراحل القوالـب الفنيـة لتحريـر الانـواع الصـحفية تعنـي التركيـز في الاسـناد اذ حرصـت البلاغـة العربية على ايلاء الاسناد عنايـة خاصـة لمـا لـه مـن اثـر مهـم في تحسـين تلقـي النصوص، فالحقيقة الاسنادية هي جهد عقـلي يلجـأ اليـه منـتج الـنص لأغـراض كثيرة لعل اهمها توجيه المتلقي الى مراتب الكلام على وفق ما يقتضيه الخطـاب

270 فن كتابة المقال، مصدر سبق ذكره.

في توجهه نحو المتلقي من تقديم او تأخير، او اسناد الفعل لغير فاعله او تغيير في مواقع الكلمات لغاية احداث هزة لجذب المتلقي.[271]

التدرج البلاغي والسرد في الانواع الصحفية

بما ان الانواع الصحفية توصف بأنها نصوص سردية في بناءها، لذا فأن ترتيب المعلومات وتدرجها في أي نوع من هذه الانواع سواء كان خبرا او تقريرا او تحقيقا او مقالا او حديثا يعتمد بالدرجة الاساس على اليات السرد ومفهومه، اذ يقوم النص السردي على بنية ثلاثية:[272]

1. وضع البداية : هو قسم من أقسام النص السردي ذي البنية الثلاثية يحوي عادة معلومات أولية عن إطارين : مكاني وزماني، تدور فيهما الأحداث وتقدم من خلاله شخصية أو اكثر من شخصيات النص.

2. سياق التحول هو جملة من الأحداث التي تكون جوهر القصة وتكون متسلسلة متتابعة تربط بينهما روابط لغوية مثل الفاء والواو وقرائن زمنية مثل: ذات صباح، وبعد ذلك، في الغد.

ويربط بين وضع البداية وسياق التحول حدث يسمى الحدث القادح، وقد يكون التحول من وضع البداية إلى سياق التحول متدرجا، وقد يكون فجئيا فتستعمل فيه مفردات وعبارات تدل على المفاجاة مثل : فجأة، بغتة، ما إن.... حتى، بينما، لكن...، اما العقدة فهي اللحظة التي تتأزم فيها الاحداث ثم تنفرج من بعد لأسباب عديدة.

---

271 د. محمد رضا مبارك، استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999، ص255.

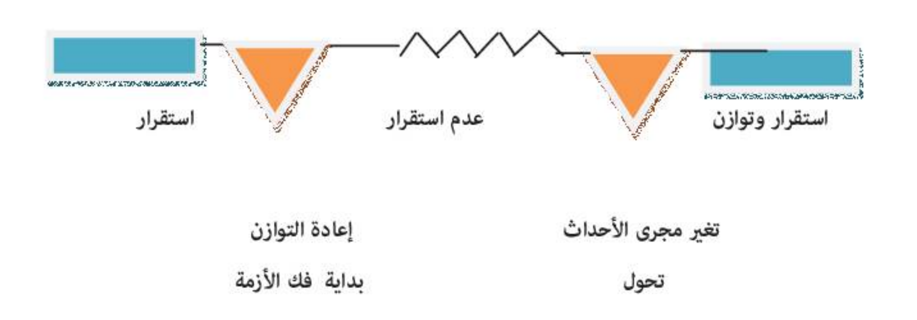
272 تعلمية الانتاج الكتابي، العلاقة بين المكتوب والقراءة، www.s370609782e88d060.jimcontent.com، تاريخ الدخول للموقع، 24 – 11 – 2015.

3. وضع الختام : هو الوضع الذي تؤول إليه الأحداث في نهاية القصـة، وتسـتعمل لوضـع الختام عادة عبارات مثل : وفي النهاية أو أخيرا أو عبارة تنبئ بالانفراج أو الاختتام.

البنية الخطية للنص السردي :

تكون الأفعال المسرودة مطابقة في النص مع نسق تتاليها في الواقع، وعليـه يعتمـد السرد في مثل هذه البنية الخطية على أدوات عطف تفيد نتيجة الفعـل السـابق(ف) أو الترتيـب (ثم)، وهو مانجده عند تحرير أي نوع من الانواع الصـحفية عـلى وفـق التـدرج في عـرض المعلومات والوقائع والحجج.

ويمكن تجسيم هذه البنية السردية كما يأتي : [273]




273 تعلمية الانتاج الكتابي، مصدر سابق.

البنية السردية الثلاثية :

| | |
|---|---|
| وضع البداية | معلومات أولية عن الإطارين المكاني و الزماني اللذين تدور فيهما الأحداث |
| | تقديم شخصية أو أكثر |
| | تقديم معلومات عن أوضاع الشخصية أو الشخصيات |
| | حوار باطني عن مشروع من مشاريع الشخصية |
| | حوار بين شخصيتين عن موضوع من المواضيع |
| سياق التحول | حدث قادح يخل بالتوازن الذي كان يتصف به وضع البداية |
| | وقوع حدث يزيد في تدهور الوضع |
| | وقوع أزمة بين في الأحداث |
| | وقوع حدث أول لعلاج الأزمة ← فشل في علاج الأزمة أو نجاح الجزئي<br>وقوع حدث ثان لعلاج الأزمة ← الفشل |
| وضع الختام | وقوع حدث ثالث لحل الأزمة |
| | العودة إلى وضع البداية |
| | أو الوصول إلى نهاية مأساوية أو سعيدة أو ساخرة أو مضحكة |
| | أو التلميح إلى تغيير ما حصل في مواقف الشخصية المعنية |

بنية النص السردية  الخماسية

| زمن ما قبل التحول | زمن التحول | | | زمن ما بعد التحول |
|---|---|---|---|---|
| وضع أولي أو توازن أولي | قدح الفعل | صميم الفعل | مآل التحول | وضع نهائي أو توازن ثان |

الفقرة السردية

- يتألف كل نص سردي من مجموعة من الفقرات  تعكس تطـور الـنص وتقـدم الأحـداث فيه تعرف الفقرة السردية بعلامة يدل عليها السطر الأول.

- تستعمل الفقرة السردية لرواية أحداث.

- من مميزاتها  تسلسل الأحداث فيها واحتوائها قرائن زمنيـة وروابـط  لغويـة تـربط بـين الأحداث.

القرائن الزمنية  : من قبيل : يوم الأحد، أثناء ذلك،  في الصباح.....

الروابط اللغوية :  و، ف، ثم، لكن، حتى، إذ...

النص السردي المكتمل

1. حدد المعطى  والمطلوب :  أُنقل ما شاهدته  وما سمعت  وكيف انتهت الحادثة.

2. حدد الإطارين الزماني والمكاني.

3. الرصيد المعجمي  :

هب، هرع، أنجد، قصد، تقلـب المـوج، أمسـك بـالغريق، انتشـل، شـق العبـاب، الجمـوع، أُرهق،تعب، أنقذ، أسرع، تزاحم، دوى، نقل،  أسعف، تشبث، استعان.

ويتبين من الابعاد الثلاثية للسرد وفقراته ورسومه التوضيحية انه يعتمد على مبـدأ التـدرج في السرد، وهو ما تعتمده الانواع الصـحفية في قوالـب تحريرهـا، فهـذه الانـواع تعتمـد في تحريرها على اللغة المباشرة اذ ان التمييز بين الكلام المباشر وغير المباشر امر معروف، فقـد لوحظ هذا الشكل في السرد وخاصة في الرواية، شكل فيه السـياق والتركيـب الشـامل هـو الكلام المباشر، وهو منهج يستخدمه الروائيين بإصرار، وله نكهته الخاصة المميزة.[274]

ولكي ينجح السرد عليه أن يراعي "الفصاحة"، أي الإفصاح عن مقـتضى الحـال، الـذي هـو الإبانة الفائقة عن المعنى المرجعي للخطـاب، ولتوضـيح القصـد مـن كـل ذلـك، أسـتعين بجانب من التركة الاصطلاحية العربية للفصاحة فـ "الفصاحة السردية الجديدة" لا تقـوم على اللغة بذاتها إنما على قوة التمثيل، اذ تكون اللغة عنصرا في منظومة أشـمل للتمثيـل العام[275].

ويراد بالفصاحة سلامة الألفاظ من اللّحن، والإبهام، وسوء التأليف، وذلك هو البيان عـن المقاصد بألفاظ دقيقة، والفصيح هو الطليق في القـول، والقـادر عـلى اسـتخدام الألفـاظ القادرة على إظهار المعاني، وقد اشترط العرب لفصاحة الكلمة: خلوّها من تنافر الحروف، ومن غرابة الاستعمال، ومن مخالفة القياس، ومن الكراهة في السمع. أما فصـاحة الكـلام فتشترط فصاحة كلماتـه المفـردة، وعـدم تنافرهـا مجتمعـة، وقـوة التـأليف فـيما بينهـا، وخلوّها من التعقيد اللفظي والمعنوي، وتجنّب تكرار الكلمات، والابتعـاد عـن الاضـافات المتتابعة والمتداخلة، وهي الشروط نفسها لفصاحة الخطـاب المكتـوب، وإذا تحقّـق كـل ذلك يكون الخطاب بليغا، لأن البلاغة، هي: الوصول إلى المبتغى والكشـف عنـه، أي أنهـا

274 كراهام هاف، الاسلوب والاسلوبية، ترجمة : كاظم سعد الدين،دار افاق عربية، بغداد، 1985، ص45.

275 د. عبد اللـه ابراهيم، الفصاحة السردية الجديدة، جريدة الرياض اليومية السعودية، العـدد : 16707 في 22 – مارس – 2014.

القدرة على بلوغ المعنى المرجعي بأفضل الاحتمالات الممكنة، وفي العربية تترادف الفصاحة مع البلاغة، وبهذا فالفصيح هـو البليـغ في قولـه، لأن قاعـدة البلاغـة هـي الإبـلاغ، والعـالم الافتراضي للسرد بحاجة لمن يبلغ عنه بطرق جديـدة، أي بتمثيـل سردي يسـتثمر إمكانـات اللغة العربية، لكنه يضع في حسبانه ابتكار عـالم مـواز للواقـع يفوقـه قـدرة عـلى الإيحـاء والدلالة، تلك هي وظيفة السرد الجديد.[276]

## التدرج البلاغي وعلاقته بأسلوب صياغة الانواع الصحفية

يحتاج تحرير أي نوع من الانواع الصحفية سواء كان خبرا او تقريرا صحفيا او مقـالا او تحقيقا او حديثا صحفيا الى اسلوب لصياغته، مما يعني حاجة الـنص الصـحفي الى بلاغـة اسـلوبية فبـدونها لا يمكـن ان تتحقـق الغايـات الاتصـالية للرسـالة الاعلاميـة بالكامل.

ولم تأتِ هذه العلاقة الوثيقة بين التدرج البلاغي والتـدرج الاسـلوبي في صـياغة أي نوع من الانواع الصحفية من فراغ، بل تعود الى طبيعة العلاقة الوثيقة بـين البلاغة والاسـلوب والاسـلوبية، اذ تبـدو البلاغـة والأسـلوبية متصـلتين بحسـب الميدان الذي تعملان جميعا في إطاره[277]، كما يظهر مفهوم الاسلوب اكثر ارتباطاً بالبلاغة منه بفن الشعر[278]، ولا يبـدو ثمـة سـبب خـاص بـذلك مـا عـدا اعتبـار

---

276 د. عبد اللـه ابراهيم، الفصاحة السردية الجديدة، مصدر سابق.

277 ابراهيم بن عبد اللـه السماعيل، المقارنة بين البلاغة والاسلوبية، المحـاضرة الثانيـة عشرة، كليـة اللغـة العربية، مقرر تأريخ البلاغة، المستوى الاول، 28 – 1 – 1433 هـ www.DrIbrahim.

278 كراهم هاف، الاسلوب والاسلوبية، ترجمة : كاظم سعد الدين، دار آفاق عربية، بغـداد، سلسـلة كتـب شهرية، كانون الثاني 1985، ص19.

الاسـلوب جـزءاً مـن صـنعة الاقنـاع، وبـذلك فأنـه يجـري نقاشـه عمومـا تحـت موضـوع الخطابة.[279]

ومن هنا تصبح البلاغة في الدرس اللغوي الحديث جـزءاً لا يتجـزأ مـن الـدرس الأسـلوبي، والأسلوبية هي امتداد للبلاغة تشكلت عبر تاريخ الدرس اللغوي، والبلاغة بعلومها الثلاثة - البيان والمعاني والبديع- تكون مظهراً من المظـاهر الأسـلوبية -إن لم يكـن أهمهـا- مقارنـة بالمستوى الإيقاعي والمستوى النحوي مثلا.

وهناك من عدّ الأسلوبية بلاغة حديثة؛ فالبلاغة في خطوطها العريضة تكون فنـاً للكتابـة وفناً للتأليف (فن لغوي وفن أدبي)، وهما سمتان قائمتان في الأسلوبية، ونستطيع أن نجمل العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة بالاتي :[280]

1. يتفق موضوع البلاغة مع موضوع الأسلوبية في دراسـة الـنص , فهـما يبحثـان الجوانـب التعبيرية والفنية المختلفة في الخطاب، وكذلك لا يغفلان الجوانب النفسية.

2. نشأت البلاغة والأسلوبية من علم اللغة (اللسانيات) وارتبطت به.

3. إن بعض المفاهيم البلاغية تستخدم في التحليل الأسلوبي، ويمكن لبحوث بعض البلاغيـين – كعبد القاهر الجرجاني مثلاً- أن تلتقي مع بعض التوجهات الأسلوبية من حيث التركيز في التحليل على العلاقات السياقية والإيحائية والاستبدالية في النصوص.

---

279 المصدر نفسه، ص19.

280 بتول سبيت السهلي، البلاغة والاسلوبية، بلاغة 2، مواقع اعضاء هيئة التدريس، جامعة الامير سطام بن عبد العزيز، https://facuity.psau.edu.salb.alsahalilcourse/cr0000004194، ص4 – 5.

4. إن علم الأسلوب يستثمر منطقة كبيرة من البلاغة تتصل ببحوث بنية التراكيـب في علـم المعاني, وتحليلات المجاز في علـم البيـان، وبحـوث الصـياغة في البـديع، ولهـذا دأب دارسـو اللغة والنقاد والأسلوبيون على دراسة وتحليل تلك المباني اللغويـة التـي يرتكـز عليهـا كـل مبدع في عملية إبداعه، فالصور الناتجة عن تلك العلوم تحقق ذاتية المرسل الذي يرى فيها حقيقة نفسه ومشاعره وأحاسيسه.

5. تفترض كلاً من البلاغة والأسلوبية حضور المتلقي في العملية التحريرية للنص

ويؤكد منذر عياشي ان اهم نقاط الالتقاء بين البلاغة والاسلوبية هـي الـنص الادبي، فكلاهـما يهتم بتحليل النص الادبي واستجلاء جمالياته حتى يمكن ان نقول ان الاسلوبية هـي الوريـث الشرعي للبلاغة، ويبرز فيرو هذا الازدواج مطابقا بين مجال العمل الاسلوبي ومحتوى التفكير البلاغي القديم، ووصل الى ان موضوع كليهما : فن الكتابة وفن التركيـب وفـن الكـلام وفـن الادب[281]، ونضيف اليها الفن الصحفي فهو يضم فن الكتابة وفن التركيب وفن الكلام.

وتلتقي البلاغة والاسلوبية من حيث المفهوم اذ ان مفهـوم الاسـلوب يعنـي مناسـبة كـلام المخاطب لأقدار سامعيه، وذلـك مـا دعـا اليـه علـماء البلاغـة في مطابقـة الكـلام لمقـتضى الحال.

ويمتاز الخطاب الصحفي باشتماله على بوادر إخبارية تواصلية تترتب وفق طبيعـة مؤانسة يقوم بها المحرر الصحفي ويفسرها المتلقـي، وقـد اشـاد ميكائيـل ريفـاتر بدور المتلقي الذي يسهم من وجهة نظـره في كشـف وتحديـد الوقـائع الأسـلوبية المرتبطـة بعمليـة التلقـي انطلاقـا مـن قولـه: لا دخـان بـدون نـار، اذ يتـداول

281 منـذر عيـاش، الاسـلوبية وتحليـل الخطـاب، مركـز الانمـاء الحضـاري، حلـب، 2002، نقـلا عـن : www.teshreen.com

الضمني بالمعلن أي جهات الكلام نتيجة لمثير في النصّ، ففي كلامه عن موضـوع إجـراءات التحليل، ذهب ريفاتر إلى أنّ دارس الأسلوب يسـجّل ملاحظـات عـن ردود فعـل المتلقـي مستخدما إياها على أنّها مجرّد مؤشّرات لعناصر لها أثرها في البنية، وقد أحاط عبد القاهر الجرجاني بهذا المكتنف البلاغي الـذي يـتمخّض عـن إنتـاج الأسـاليب والعبـارات، وبـذلك يستوي عبد القاهر مع ريفاتر في طلبهما معا بذل الاجتهاد من قبل المتلقي بغية التوصـل إلى تحديد العلامات المشفرة في النّص، والتركيز على القارئ المتحكّم في مهـارة الاسـتقراء اذ يجب مراعاة كلّ كلمة وفق مرجعياتها المعجمية، ويحثّ عبد القاهر المتلقي عـلى اقتفـاء أثر المعاني والدلالات المخبّأة بين العروض البلاغية والأسلوبية التي تـنهض لا متناهيـة بـين ظلال العبارات، فالصياغة البلاغية تعني في بعض ما تعني إعادة تشـكيل حـالات المتلقـي العاطفية وبخاصة التعبير عمّا قد يصاحبه من تأثير أو لذّة أو حالة انفعالية.[282]

لذا تقترن البلاغة بدعائم الأسلوبية المسـتندة عـلى ركـائز اليقظـة في اختيـار الكلـمات، والدقـة في التعبـير، والتعويـل عـلى مهـارة الكاتـب في معالجـة موضـوعه، وحساسـيته البالغة في الوصول بصياغته إلى ما يريد أن يصِلَ إليه من حقائق، أو يبلوره من أفكار.

وتهتم الأسلوبية بالسياق للإحاطة بالدلالة، فالسياق وحده هو الذي يوضـح لنـا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخـذ عـلى أنهـا تعبـير موضـوعي صرف، أو أنهـا قصد بها أساسا التعبير عن العواطـف، والانفعـالات وإلى إثـارة هـذه العواطـف والانفعالات، لـذا تعـد البلاغـة الى جانـب علـم اللغـة والنقـد الادبي مـن روافـد الاسلوبية، وبذلك تكمن البلاغية إذن في الـتلازم بـين الحجـاج والأسـلوب أو بـين

282 مجلة نزوى، الدلالات الاسلوبية والبنيوية بين عبد القاهر الجرجاني وميكائيـل ريفـاتير، العـدد الثـامن والسبعون، 9 - 12 - 2015، www.nizwa.com.

التخييل والتداول أو بين الإقناع والإمتاع، وهو المبدأ الـذي حضر في تراثنـا البلاغـي بصـيغ مختلفة؛ تجده عند ابن جني وعبد القاهر الجرجاني والسكاكي وحازم القرطاجاني وغـيرهم ممن رأوا في المقومات الأسلوبية أغراضا ومعاني وفوائد يجنيها المتلقي، على نحو ما تجـده في الإبداعات الأدبية الشعرية والنثرية. ؛ فالسمات الأسـلوبية تسـتمد بلاغيتهـا مـن قوتهـا الإقناعية.[283]

وتتعلق البلاغة عند بيرلمان بالخطابات الموجهة إلى مختلف المستمعين: سواء كانوا جمهورا مجتمعا في ساحة، أم مختصـين، أم شخصـا واحـدا، أم بـالحجج التـي يوجهها الشـخص إلى نفسه في مقام حوار ذاتي، ذلك ان نظرية الحجـاج باعتبارهـا بلاغـة جديـدة تشـمل حقـل الخطاب في مجموعه الذي غايته الإقناع، بغض النظر عن نوعية المستمع الذي يتوجه إليـه الخطاب.

فالحجاج لا يختص بالخطابات التربوية، والأخلاقيـة، والفنيـة، والفلسـفية، والقانونيـة، لأن الحياة اليومية والعائلية والسياسية توفر لنا كما هائلا من أمثلة الحجاج البلاغي، اذ تكمن أهمية هذه الأمثلة المنتمية إلى الحياة اليومية في التقارب الذي تسمح به مع الأمثلة التـي يوفرها الحجاج الأكثر سموا عند الفلاسفة والقانونيين[284]

1- البلاغة الإقناعية : وهي "التيار الأكثر ذيوعـا، وهـو المتصـل بفـن الإقنـاع، إذ يعمد باثّ (خطيب) إلى فعل أمر أو تفكير بأمر أو التفكير بأمر مـا ، ويقـوم التصور الأسلوبي للبلاغة من منظور مولينييه على عد البلاغـة ثـلاث بلاغـات هـي : يوجـد مبـدئيا مـا يـدعوهم أو يـرغبهم في فعلـه أو التفكـير فيـه،

283 د. محمد مشبال: البلاغة والأدب، من صور اللغة إلى صور الخطاب، دار العين، القـاهرة، مصر، 2010، ص10.

284 ينظر الى : عرض موجز للبلاغة والحجاج عند بيرلمان، مدونـة الباحـث رشـيد اعـرضي، البلاغـة والنقـد، .www.balagharachid.biogspot.com

نصل هكذا إلى التفريق بين ثلاثة أصناف كبيرة من الفصاحة اعتبارا لما نريد أن نقنع به وهي:

أ - الإقناع بالصحيح أو بالخطأ

ب - الإقناع بالعادل أو بالظالم

ج - الإقناع بالنافع ( المشرف) أو بالضارّ (المخزي)

2. البلاغة الإنشائية : هي إجمالا دراسة التعبيرات البيانية وأعلام هذا الصنف من البلاغـة قد أنشأوا نظرية المجازات ذات بنى صغرى وأخرى ذات بنى كبرى، وهـذه النظريـة تشكل التفكيك الأسلوبي لبعض الآثار مهما كانـت، إذ علينـا أن نلاحـظ جيـدا ضرورة التفريق في الاستعمال اللغوي الأساسي للغـة المجازيـة بـين وجهـة نظـر البـاث الـذي يعمل على نقل مدلول ثابت إلى مجموعة من الدوال وبين وجهة نظر المتلقي الـذي يتقبل دالا واحدا فيسعى إلى وضعه في تركيب المـدلولات الصـحيح، أو لا يسـعى إلى ذلك.

3. البلاغة النمطية ويقصد بها فنون محاكمة مؤلفـات الفكـر محاكمـة جيـدة، وهـي فنون لا تحصى، تتوجه للنقاد كما لممارسي اللغة الجميلة، وقد سيطرت بذلك على عالم الكتابة الرسمية منـذ عصر لابرويـار إلى زمـن أنـاتول فـرانس وأندريـه جيـد، ويشير مولينيه إلى أن هـذا الضرب الأخـير مـن البلاغـة الـذي ظهـر عـلى هـامش الضربـين الأولـين وازدهـر في فرنسـا خـلال القـرنين السـابع عشر والثـامن عشر، وتواصل في التعليم المؤسساتي حتى القرن التاسع عشر، قـد لفـظ أنفاسـه الأخـيرة وأصبح مسدود الأفـق، والملاحـظ أنّ الأسـلوبية المعـاصرة قـد اسـتثمرت كـلاً مـن البلاغة الإقناعية والبلاغة الإنشائية بل أكثر مـن ذلـك، فمبـاحثهما عنـد مولينييـه جزء لا يتجزأ من الأسلوبية، فالبلاغة الإقناعية هي التي تحلل مجـازات ذات بنـى

كبرى من الدرجة الثانية وهي نماذج منطقيـة مقاليـة خاصـة بـإثراء الاسـتراتيجيات البرهانية،وهذا التوجه يتفق مع الأبحاث الحاليـة في البراغماتيـة سـواء بمحاولـة سـبر الأساليب البرهانية والفعّالة الراجعة إلى تلفّظ خيالي بالكلام داخل كون أدبي معطـى أو بمحاولة قياس المحول الثقافي في المنتجات الأدبية المعتبرة أعمالا لغوية مخصوصة.

فهذا التصوّر النظـري للأسـلوبية يشـير إلى أنّ البلاغـة والتداوليـة تعـدّان منجمـيْن تغـرف الأسلوبية منهما ما تعده صالحا ليُثريَ مقاربتها للنص في مقاربة مدونة معينة على مدونـة أخرى لم تؤخذ بعين الاعتبار عند تصميم المنهج ولا عند تطبيقه.

إن الذي نقف عليه في هذه المماثلة العامة بين التداولية والأسلوبية أنهما تتوازيان توازيـا يشاكل ذاك الذي شـهده تـاريخ البلاغـة بـين ضربي البلاغـة الكبـيريْن: البلاغـة الإقناعيـة / الخطابية والبلاغة الإنشائية / الجمالية.

فالتجاور بينهما قد استُعيد في هذا العصر بين التداولية (بما هي وريثـة الضرب الأوّل مـن البلاغة) والأسـلوبية (بمـا هـي وريثـة الضرب الثـاني). ولعـل مبحـث أصـنافيات النصـوص (typologie de textes) يُفيد في تدبُّر وجوه التجاور والتقاطع بين ما هـو مـن مشـمولات التداولية وما هو من مشمولات الأسلوبية.

ثالثا : الاسلوب التقريري والتدرج البلاغي الحجاجي

الاسلوب التقريري هو اسلوب علمي مباشر بعيـد عـن الايحـاء خـال مـن الصـور البلاغيـة ( التشبيه و الاستعارة و المجاز)، يقدم مجموعة مـن المعلومـات ( الاشـكالية + التحليـل + الحجج ثم الاستنتاج) وذلك باعتماد الموضوعية + التوكيد + التكرار لأن هدفه في النهايـة هو الاقناع، ويعتمد على الاساليب الاتية:[285]

285 ينظر الى : خصائص الاسلوب التقريري، منتديات عالم اللغة العربية.

www.mostafaaboussaad.blogospit.com.

1. الاسلوب الانشائي : وهو اسلوب حجاجي تفسيري ( كـالأمر والنهـي والاسـتفهام والنـداء والتمني ) وفيه تذكر اغراض الاساليب الانشائية كلها وتأتي حسب المعنى الـذي يـوحي بـه سياق الكلام.

2. الاسلوب الخبري : وهو ابتدائي طلبي انكاري .

3. الاسلوب التفسيري : ويتم عن طريق التعريف والسرد والتماثل والتشابه والوصف.

4. الاسلوب الحجاجي : ويتجلى في بناء خطة حجاجية واضحة مبنية على مقدمة واستدلال ثم نتيجة، وهو نوعان حجج عقلية واخرى نقلية.

ويدل وجود اسلوب خبري وانشائي في النص الصحفي على حسـن توزيـع الافكـار في الـنص لإثارة القارئ حتى لا يشعر بالملل، وتشترك هذه الانواع مـن الاسـاليب في وظيفـة واحـدة تتمثل في نقل المعارف والمعلومات ومحاولة تقريرها كحقائق وتأكيـدها في ذهـن المتلقـي وتحقيق الاتصال معه وايصال فكرة نصه الى اكبر عدد من المتلقين.

ويعتمد المحـرر الصـحفي في تحريـر الانـواع الصـحفية اخباريـا وتفسـيرياً عـلى التسلسـل والتـدرج مـن خـلال طـرح الاشـكالية والتعريـف والشرح والتحليـل والمناقشـة واسـتنتاج الاحكام، وتتنوع الجمل المستخدمة في هذا الاسلوب بين الطول والقصر، فالجمـل القصـيرة تفيد الاخبار، والجمل الطويلة تفيد التفسير. وتعتمد الكتابة بالأسلوب التقريري الحجاجي على منهجين الاول استنباطي وفيه تتدرج الحجج الاعلامية من العام الى الخاص أي اصـدار الحكم افتراضا ثم الاسـتدلال عليـه بأمثلـة وادلـة، والثـاني اسـتقرائي وفيـه تتـدرج الحجـج الاعلامية من الخاص الى العام بتقديم امثلة ثم اسـتخلاص النتـائج واشـتقاق الحكـم عـلى الامثلة.

وقد وضع ديكارت النظام المنطقي الذي يحكم بنـاء القواعـد الأربعـة، وهـو نظـام يتميـز بالتدرج والانتقال من البسـيط إلى المركـب، ويتبـين في القاعـدة الثالثـة التـي هـي قاعـدة النظام أو الترتيب والتي تقول أنه يجب البدء بأبسـط العنـاصر إلى أصـعبها، أي أن يتميـز فكرنا بالترتيب والنظام والتدرج، وهكذا اعتمد ديكـارت عـلى أسـلوب التمثيـل مـن أجـل توضيح فكرته عن المنهج وتصويرها حسيا، فقد تخيـل ديكـارت أنـه يشـبه رجـلا يسـير في الظلام، لذلك ولكي لا يسقط كان لزاما عليه اتخاذ الحيطة والحذر المتمثل في الشك في كـل الأفكار غير البديهية والواضحة، وهذا الشـك هـو شـك منهجـي الغـرض منـه الوصـول إلى الحقيقة، ومن أجل الوصول إليها لابـد أن يعتمـد العقـل عـلى قواعـد تجنبـه السـقوط في الخطأ وتجعله يفكر بكيفية سليمة، وقد اختصر ديكارت هذه القواعد في: قاعدة البداهة، قاعدة التقسيم، قاعدة النظام وقاعدة المراجعة.[286]

---

286 الفلسفة الحديثة : نص ديكارت ( في رحـاب ) الفلسـفة والمـنهج، ص28، بدلالـة : خصـائص الاسـلوب التقريري، www.oula-bac.ab.ma.

# الفصل الثالث

# الانموذج الاعلامي للتدرج البلاغي في الرسالة الصحفية

تمهيد

يعد التدرج البلاغي في تحرير الرسـالة الاعلاميـة تصـاعدا متـدرجاً في اسـلوب التعبـير عـن الفكرة في حدود الاطار الدلالي المشترك بين المرسل والمتلقي اذ تهدف الرسـالة الاعلاميـة الى ايصال مضمونها الى المتلقي بيسر وسـهولة وبصـورة واضـحة ومقنعـة، مـما يتطلـب اتبـاع الاسلوب الحجاجي الـذي يعـرض الوقـائع والحجـج الاعلاميـة بطريقـة مرتبـة ومتسلسـلة ومناسبة للموضوع.

فالأسلوب يكون " مناسـبا للموضـوع إذا كانـت الموضـوعات الجليلـة لا تعـالج بخفـة ولا الموضوعات التافهة تعالج بإجلال، وإذا لم تزين الكلمة العادية وإلا لبدا على ذلـك مظهـر الكوميديا"[287]، فإذا كان الخبر طريفا كان على العنوان أن يكون طريفا أيضا[288]،فـ"الروايـات الطريفة ينبغي أن يختار لها عناوين طريفة"[289] وإلا يفقد الخـبر ثقـة القـارئ بـه إذا كـان أسلوب صياغة العنوان لا يتناسب مـع محتـواه، فـلا ينبغـي وضـع عنـوان طريـف لقصـة خبريـة جـادة لأن ذلـك يعطـي دلالـة عـلى الاسـتخفاف بمضـمونها وإظهارهـا بصـورة كوميدية[290]، فالأسلوب المناسب " يجعل الواقعة قابلة للتصـديق"[291]، في حـين أن اسـتعمال الأسلوب غير المناسب للموضوع يؤدي إلى نفور القارئ وفقـدان ثقتـه بـالخبر، لـذا يجـب على المحرر الصحفي استعمال كـل أنـواع التناسـب في الأسـلوب ومنهـا الأسـلوب الموافـق

287. الخطابة لأرسطو : ترجمة : د. عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر – سلسلة الكتب المترجمة (14): بغداد، 1980، ص209.

288. د. عبد العزيز الغنام : مصدر سابق، ص169 – 171.

289. ستانلي جونسن، و جوليان هاريس : مصدر سابق، ص384.

290 د. اكرم فرج الربيعـي، الكفـاءة الاتصـالية في صـياغة عنـاوين الاخبـار دليـل اسـلوبي في عنونـة الخـبر الصحفي، دار امنة للنشر والتوزيع، الاردن – عمان، 2014، ص62.

291. الخطابة لأرسطو : مصدر سابق، ص210.

لمقتضى الحال[292]، وهنا تبرز العلاقة الجدلية بـين البلاغـة والاسـلوب والتـي تتطلـب عـرض الحجج والوقائع بأسلوب التدرج التصـاعدي او التنـازلي وبلغـة تعبيريـة بلاغيـة تـؤدي الى اقناع المتلقي بمضمونها، إذ تتنـوع الأسـاليب بتنـوع المواضـيع التـي تتناولهـا طبقـا للقـول المأثور (لكل مقام مقال)[293].

لذا فأن الانواع الصحفية تحتاج الى الاسـلوب البلاغـي المشـترك في تحريرهـا وصـياغتها، أي بتعبـير ادق تتطلـب تـدرجا بلاغيـا واسـلوبيا في آن واحـد عنـد عـرض الحجـج والوقـائع والمعلومات بشكل متدرج ومتسلسل وفقا لمستوى اهميتها ودرجة قوتها.

فالأسلوب المتدرج في عرض المعلومات يؤدي الى الحصول على رد فعل ايجـابي مـن المتلقـي لأنه يحقق الاقناع لديه بما يقدمه من حجج وحقائق ومعلومات.

فهو طريقة في التعبير واستخدام اللغة[294]، اي استعمال خاص للغة ذو طـابع انتقـائي يقـوم على عدد من الإمكانات والاحتمالات المتاحة[295].

وهو التنوع في صياغة الأشكال اللغوية التي تعتمد على العلاقة بين المتحـدث والمسـتمعين وبين الكاتب والقراء[296]

---

292 د. اكرم فرج الربيعـي، الكفـاءة الاتصـالية في صـياغة عنـاوين الاخبـار دليـل اسـلوبي في عنونـة الخـبر الصحفي، مصدر سابق، ص62.

293. د. علي بو ملحم : مصدر سابق، ص62.

294 طارق شفيق حقي، قراءة أسلوبية في نص شعري، مجلة الأديب العربي، موقع أسواق المربـد،الخميس 5 – 4 – 2007

295 احمد سماحة، قراءة في مجموعة انطفاءات الولد العاصي، ملحق جريدة اليوم، العـدد : 5231 ، نقـلا عن: د. حسين علي الناجي، مستوى مقروئية ودرجة اشراكية كتاب اللغة العربية، موقع اون لاين، 27 ربيع أول 1424 هـ – 29 مايو – 2003م

296 عبد الآله مصطفى عبد الرزاق الخزرجي، تحليـل لغـة الدعايـة، بغـداد : مطبعـة التوجيـه السـياسي، 1984، ص59

ومن هنا جعل فيلي ساندروس، الأسلوب اختيارا بين الإمكانات اللغويـة الواسـعة وتوقـف عند مبدأي التنسـيق والانتقـاء جـاعلا الانتقـاء شـاملا غـير مقـتصر عـلى الألفـاظ لاشـتراك مستويات اللغة جميعها في بناء الكيـان اللغـوي المتخـذ وسـيلة للاتصـال.[297]، وعليـه يتركـز التدرج البلاغي والاسلوبي في تحرير الانواع الصحفية من خـلال اشـتراك مسـتويات اللغـة جميعها واعتماد مبدأي التنسيق والانتقاء، فالأسلوب هو المنوال الذي تنسج فيه التراكيـب أو القالب الذي تفرغ فيه، وبذلك فانه يوصف بالقالب الذهني الذي تنصب فيه التراكيب اللغوية بشكل يفي بمقصود الكـلام ويـتلاءم مـع فـن القـول، فهـو طريقـة صـياغة الكـلام وعملية هندسة القوالب التي يصب بها الكلام[298]، وهذا المعنى يقترب من عمل البلاغـة في النصوص الصحفية بشكل كبير جدا.

فيما يرى ريفاتير، الأسلوب بأنه الـبروز الـذي تفرضـه بعـض لحظـات تعاقـب الكلـمات في الجمل على انتباه القارئ بشكل لا يمكن حذفه دون تشـويه الـنص، ولا يمكـن فـك شـفرته دون أن يتضح انه دال ومميز، وباختصار اللغة تعبر والأسلوب يبرز[299].

ويذهب صلاح فضل إلى وصف الأسلوب بالصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار.[300]

297 د. خالد محمود جمعة، مقدمة في كتـاب نحـو نظريـة اسـلوبية لسـانية، دمشـق: دار الفكـر، 2003، ص11-15.

298 د. علي بو ملحم، مصدر سابق، ص11.

299 د. منذر عياشي، الأسلوبية عند ميشال ريفاتير، مجلة اليوم الالكتروني، العدد : 1137، السنة الأربعون، الاثنين 2 – 8 – 2004، ص اليوم الثقافي.

300 صلاح فضل، علم الأسلوب – مبادئه وإجراءاته، بيروت : دار الآفاق الجديدة، 1985، ص100

فالأسلوب هو الاختيار الجيد للغة[301]، فهو يدرس اللغة ضـمن نظـام الخطـاب عـن طريـق التعرف على ماهية النص وكيفية بنائه، وبذلك فانه يـدير لغـة الخطـاب في مجـال الفنـون الاتصالية[302]، وهو مـا ينطبـق عـلى تحريـر الانـواع الصـحفية ( الخـبر والتقريـر والتحقيـق والمقال والحديث الصـحفي )، وعليـه يكـون الأسـلوب هـو طريقـة التعبـير التـي يسـلكها الإعلامي اليوم في التحرير[303]، فهو يعني بأية طريقة تعرض موادنـا الصـحفية عـلى شريحـة معينة من القراء، فلكل نوع صحفي أسلوبه وطريقة عرضه، وهذه ليست قضية شكلية أو لغوية أو حرفية، بل هي أساسا قضية مرتبطة بالتركيب البنيوي للنوع الصحفي وبموضـوع هذا النوع وبالمهمة التي يسعى لتحقيقها.[304]

وبذلك يمكن عن طريق ملاحظة الأسلوب الذي يختار بمقتضاه المحرر الصحفي أنبـاء لمـدة لا تزيد عن أيام قليلة أن نتنبأ بما قد يختاره في أي يوم آخر.[305]

فهو طريقة توظيف اللغة بما تحتويه من كلمات وجمل وفقرات للتعبير عـن فكـرة مـا أو حدث ما [306].

وعليه فأن التدرج البلاغـي في تحريـر الرسـالة الصـحفية بأنواعهـا كلهـا يتطلـب وضع خارطة اعلامية لجغرافية التحريـر الصـحفي تـراع الزمـان والمكـان والمنـاخ

301 محمـد احمـد القضـاة، الأسـلوب والأسـلوبية والـنص الحـديث، مجلـة دراسـات ( العلـوم الإنسـانية والاجتماعية)، عمان، عدد 2 آب 1998.

302 د. رائد حسين عباس، مهارات الاتصال الجماهيري من خلال لغة الخطـاب، مجلـة الباحـث الإعلامـي، العدد الثالث، كلية الإعلام – جامعة بغداد، حزيران 2007، ص108.

303 د. عبد العزيز شرف، مصدر سابق، ص85.

304 د. أديب خضور، مصدر سابق، ص63

305 د. جيهان احمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط2، كلية الإعلام – جامعـة القـاهرة، مـارس سنة 1978، ص296.

306 د. اكرم فرج الربيعي، الصحة الاسلوبية في صياغة الاخبار تكنيك الخبر الصحفي، بيروت، 2012، ص28.

والجمهور، وتتمثل هذه الخارطة في بناء نموذج اعلامي معرفي يستمد اسسـه العلميـة مـن نظريات المعرفـة واحكـام التحريـر الصـحفي، ويعتمـد عـلى البلاغـة الاسـلوبية في صـياغة الرسالة الصحفية على وفـق السـلم الحجـاجي اذ يهـيمن عـلى الخطـاب الصـحفي اسـلوبا تقريريا واضحا يعتمد المباشرة وتجنب الكلام الايحائي، ويتضمن اساليب خبريـة وتفسـيرية وحجاجية، فالنموذج المعرفي في نظريات نمذجة العقل ونظرية مجتمع العقل تكون وثيقـة الصلة بها، فهو أداة أو وحـدة فرعيـة متخصصـة يمكـن لأجـزاء أخـرى اسـتخدامها لاتخـاذ القـرارات في المهـام المعرفيـة، اذ ان مسـألة وجـود هـذه الـنماذج وطبيعتهـا يعـد أحـد الموضوعات الأساسية في العلم المعـرفي ،اذ ينظـر عـدد مـن البـاحثين الى الـنماذج المعرفيـة كجزء مستقل مـن العقـل[307]، بيـنما ينظـر آخـرون الى أنمـاط التفكـير الجديـدة، التـي يـتم التوصل إليها بالخبرة، كنماذج معرفية[308].

الانموذج الصحفي : مفهومه واغراض استعماله

يحاول الانموذج المعرفي أن يصل إلى الصيغ الكلية والنهائية للشيء المـراد تبسـيطه، فكلمـة الكلي في هذه الموسوعة تفيد الشمول والعموم، بينما تعني كلمة نهاية الشيء غايته وآخره وأقصى ما يمكن أن يبلغه الشيء.

والنموذج هو محاكاة لشيء ما او حدث ما اذ يستخدم بعده أداة لفهـم العـالم الطبيعـي، فهـو واجهـة اسـتخدام للتطبيـق، وتكـون واجهـة اسـتخدام لمـدخل البيانـات (المسـتخدم للتطبيق ) والتي تمكنه من إدارة كافة البيانـات بشـكل أفضـل وسـلس جـدا مثـل إدخـال وحذف وتحرير البيانات في قاعدة البيانات.

307 Max Coltheart: *Modularity and cognition* - Trends in Cognitive Sciences, 1999

308 Tooby, John and Cosmides, Leda 1992 *The Psychological Foundations of Culture*, in Barkow, Jerome H., Cosmides, Leda, Tooby, John, (1992) *The Adapted Mind: Evolutionary Psychology and the Generation of Culture*, Oxford University Press, ISBN 0-19-506023-7 ,page 30-

فالنمذجة بمفهومها العام تعني تمثيل مجموعة من الاحداث باستعمال مثـال معـين، فهـي عملية اختزال او تضمين الجزء في الكل، فالنموذج يجزئ الظاهرة الى العناصر او المتغـيرات الاساسية ويفصلها عن بعضها لتحديد طبيعتها ودراسة خصائصـها بشـكل افضـل، وتسـمى نماذج بنائية، كما يسعى النموذج الى تحديـد كيفيـة تفاعـل المكونـات المختلفـة للظـاهرة والاسلوب الذي تعمل بمقتضاه لإنتاج الظاهرة وتسمى نماذج وظيفية.[309]

فالذي يميز النموذج بوجه خاص كونه بناء يصاغ في الغالب من بعض الخواص المنتقاة مـن الواقعة، ويتم ذلك بسند ضمني من حادثة مسبقة.[310]

وهناك نوعان للنماذج:[311] الأول يكون مبنياً على مصدر بيانات إما جـدول أو اسـتعلام أو جملة ويسمى هذا النوع (النموذج المنظم)، والثاني لا يكون لـه مصـدر بيانـات أي انـه لا يستند لجدول أو استعلام أو جملة ويسمى هذا النوع (النموذج غير المنظم ).

وبشكل عام فأن الانموذج لأي حالـة يـراد التعبـير عنهـا سـواء كانـت اعلاميـة او لغوية او اجتماعية او ادارية او اقتصادية ما هـو الا الشـكل المبسـط لتوضـيحها الذي يأخذ على الاغلب شكل معادلات او متباينات او توابع تمثـل العلاقـة التـي يمكن قياسها كميـا لمختلـف العوامـل التـي لهـا علاقـة بالمشـكلة او الحالـة، لـذا اشـتركت تعريفـات الانمـوذج جميعهـا في خاصـية واحـدة مسـتندة الى الهـدف

309 د. سـهام الشـجيري، النمذجـة البشريـة في الصـحافة العراقيـة، دراسـة مسـحية لموضـوعات النمذجـة البشرية لشهري اذار ونيسان لعام 2011، العدد : 20، مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد – كلية الاعلام، 2013، ص29، 30.

310 جوناثان بينغل، المدخل الى سيمياء الاعلام، ترجمة : محمد شيا، المؤسسة الجامعية للدراسـات والـنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص123.

311 معهد توب ماكس تكنولوجي، شرح تعريف النماذج، منشور على الرابط:
http://www.forum.topmaxtech.net/t45799.html#ixzz3uhsN8qdX

الاساسي لعملية النمذجة اذ ان النمذجة هـي مجموعـة مـن العمليـات والمعالجـات لبنـاء النماذج التي يراد بها تسجيل الظاهرة المعقدة، وهـذا بـدوره يعتمـد عـلى مجموعـة مـن العناصر الاساسية هي:

1. الموضوع : أي بماذا يتعلق النموذج ؟
2. المهمة : أي ماذا سيفعل النموذج ؟
3. النظرية : أي على اية نظرية يستند النموذج ؟
4. الطريقة : أي كيف يستخدم النموذج نظريته ؟

ويذهب احد الباحثين الى تعريف النمذجة بأنها فن تبسيط العلاقات ضمن ذلـك النظـام، وقد وردت التعريفات جميعها وهـي تحمـل هـذا المعنـى، أي تشـترك في خاصـية واحـدة، فالانموذج هو تمثيل مبسط للواقـع المسـتند عـلى نظريـة، لـذا ذهـب Britton Harris الى وصف الانموذج بأنه تصميم تجريبي يعتمـد عـلى نظريـة، فـيما يعرفـه lan Masser بأنـه تبسيط مفيد لواقع حال معقد، لذا فأن الانموذج عنده هـو الحالـة المثاليـة الاقـل تعقيـدا لواقع الحال، وعليه يكون اسهل استعمال لأغراض البحث، فهو كما يعرفه Colin lee تمثيل للحقيقة يسهل ويستقرئ الحالات ذات الخصـائص المهمـة لواقـع الحـال الحقيقـي او انـه فكرة تجريبية من الحقيقـة تسـتخدم لـربط المفـاهيم الحقيقيـة لغـرض تقليـل الخلافـات والصعوبات التي تواجه العالم الى المستوى الذي يمكن من فهم الحالة بصورة واضحة.

وعليه يمكن تعريف الانموذج على وفق تعبير Ratcliffe J بأنه اعـادة بنـاء مبسـط للوضـع الحقيقي الذي يقلل مـن مسـتوى التعقيـد فيـه ليسـتطيع ادراكـه وبشـكل كـاف لتـذليل المصاعب.

فالنماذج تجعل نظريات الاتصال ابسط واسهل في فهمنا، فالنموذج يصور او يقـدم افكـار الشخص الذي قام ببنائه عما يعتقد انه المتغيرات المهمة في العملية في شكل يمكن القـارئ من تحليل الاسلوب الذي تعمل بمقتضاه تلك المتغيرات.[312]

فعمليـة بنـاء الانمـوذج Modeling للمشـكلة تعنـي تصـوير الظـروف والعوامـل المحيطـة بالمسـألة بشـكل معـادلات ومتباينـات تمكننـا مـن ايجـاد حـل لهـذه المشـاكل بـالطرق الرياضية.[313]

وتصادفنا ونحن نصف عناصر النموذج مشـكلة الحاجـة الى اسـتخدام اللغـة، فاللغـة كـما يستخدمها البشر هي عملية، فهي تتغير وتتطـور وان كانـت تفقـد صـفتها او خاصـيتها ( كعملية ) حينما نسجلها او نكتبها، فالإرشادات او الكتابات على الورق هي تسـجيل للغـة او صورة للغة وهي علامات ثابتة، وحينما نسـتخدم اللغـة لوصـف شيء، يجـب ان نختـار كلمات بعينها بحيث نضطر الى تجميد العالم المادي بشكل مـا، ونضـطر الى وضـع كلـمات قبل اخرى وان نحذف ونختار.[314]

ويقسم عدد من العلماء النماذج الى اربعة انواع هي :[315]

1. النماذج اللفظية : وتتكون من سلسلة من العبارات التي تحاول ان تحدد نية المشـتركين في عملية الاتصـال او هـدفهم، كـما تحـاول ان تصـف طبيعـة الاتصـال بـين الافـراد، ومـن النماذج اللفظية المهمة نموذج كينيث برك ونموذج هارولد لازويل ونموذج فرانكلين فيرنج

312 د. جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، ط2، كلية الاعـلام – جامعـة القـاهرة، مـارس 1978، ص76.

313 قيس مجيد عبد الحسين علوش، مفهـوم واهميـة الـنماذج، محـاضرة، شـبكة جامعـة بابـل، 15 – 5 – 2012

314 د. جيهان احمد رشتي، مصدر سابق، ص81.

315 د. جيهان احمد رشتي، مصدر سابق، ص83 – 89.

2.الـنماذج الرمزيـة : وهـي امتـداد للنمـوذج اللفظـي تسـهم في توضـيح وتأكيـد عنـاصر النموذج اللفظي وتقديم صورة الهدف منها تفسير العلاقات المعقدة التي لا تستطيع الكلمات وحدها ان تقدمها.

وشكل مفهوم الأنموذج النقطة الحساسة في الأبحاث الجوهرية الفلسفية المعاصرة وخاصة الابستمولوجيا التي من خاصيتها المهيمنة البحث في انبثاق فلسفة طبيعية معتمدة على المجهودات الرياضية (المفاهيمية والتقنية) وعلى إمكانية نقل هذه المقاربة إلى الظواهر الفيزيائية والظواهر المرفولوجية منها والبنيوية بصفة عامة، فالأنموذج هو الذي يتيح تمثل نظرية ما في نظرية أخرى، أو بتعبير روني طوم تماثل بين ظاهرة X وموضوع مبين M (أنموذج M) يتيح ويسمح بالإجابة عن السؤال المطروح إزاء x.[316]

التبسيط في النماذج الصحفية

تبرز النمذجة في اشكال الاتصال الاعلامي الاقناعي بمستوياته المختلفة والذي يمكن التعبير عنه بالبلاغة الاقناعية، لذا تستعمل الأنواع الصحفية( الخبر والتقرير والتحقيق والمقال والحديث الصحفي) اسلوب النمذجة لغرض تحقيق عنصر الاقناع في الرسالة الصحفية من خلال لغة بسيطة ومباشرة واسلوب سهل ومنير.

واثبتت عدد من الدراسات ان المتلقي العادي يميل الى التفاعل مع فكرة النماذج والامثلة لكي يربطها بمفهوم او قضية اوسع [317]، ويعود ذلك الى التبسيط.

316 عز الدين غازي، الانموذج الاستدلالي من الحساب الصوري البرهاني الى الخطاب الحجاجي الطبيعي، الحوار المتمدن، العدد : 1717، 28 - 10 - 2006.

317 Van Dijik,op.cit.p.120

فالتبسيط يعد سمة مهمـة مـن سـمات الفـن الصـحفي الـذي يعـرض الأحـداث والأفكـار منتزعة من سياقها كما لو كانت وحـدات مسـتقلة، ويلجـأ الصـحفيون إلى التركيـز أحيانـا نتيجة لضغوط الحيز الضيق في الصحف والمطبوعات، ويؤدي عامل الوقـت دورا رئيسـا في تغطية الأخبار وتحريرها وإخراجها، ففي الصحافة لا بد من مراعاة موعد الطبع ومواعيـد القطارات ووسائل المواصلات الأخرى للتوزيع، وقد رأينا أن الفن الصـحفي يمتـاز بالدوريـة والإيقاع، فهو يروي حدث بعينه في إطار زمن محدد.[318]

والزمن المميز على هذا النحو ليس هو الزمن الطبيعي للإنسان العادي؛ لأنه بسبب دورية المطبوع يكون هذا الزمن عاملا موضوعيا خاضعا لظروف خارجـة عـن الظـروف النفسـية للحدث تتحكم فيه على الرغم من إمكان إدخالها ضمنه.فالصـحفي فنـان تحكمـه دوريـة الصحفية وحدودها الزمنية، كما أنه مقيد بـالاهتمام الإنسـاني لجمهـوره، وهكـذا نجـد أن ظروف المرسل والمستقبل جميعا تجعل التبسيط أهم سمات الفن الصـحفي، نظـرا لقيـود الحيز والزمن والدورية بالنسبة للمرسـل، وحـدود الفهـم والتلقـي بالنسـبة للمسـتقبل أو الجمهور.

وعلى هذا الأساس نجد أن وسائل الفن الصحفي تعرض مواد مبسطة يسهل على الجماهير استيعابها وفهمها، كما أنها تتماشى مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده. وينتج عـن ذلـك أن ما يعرض على الناس ليس هو الحقيقة الكاملة وإنما هو الحقيقة الواقعية المبسطة، ولا بد أن تكـون المـادة المعروضـة متفقـة مـع الثقافـة الشـائعة، والمعتقـدات الدينيـة، والمعـايير الأخلاقية؛ لأن الفنان الصحفي مرتبط بهذه المعايير.

---

318 د. ابراهيم امام، دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الانجلو المصرية، ملـف معـد آليـاً بواسـطة المكتبـة الشاملة، الجزء :1، www.shamela.ws، ص46.

وقد سبق القول أن اللغة الصحفية ترمي إلى النمذجة والتبسيط؛ لأن العقليـة الجماهيريـة تركن إلى الاستعانة بـالرموز والأنمـاط والـنماذج والتجسـيد، فهـي لا تتخـذ سـبيل التحليـل الموضوعي والدراسة العلمية للوصول إلى الحقائق، وهنا تظهر عمليـة الرمـوز المجسـدة أو الأنماط أو النماذج التي تقوم مقام التجربة الفرديـة أو الجماعيـة، فيصـبح الـنمط نموذجـا جامدا لشخص أو فكرة.

وهكذا يلجأ العقل إلى خلق الرموز كعملية حتميـة لتنظـيم التجـارب الإنسـانية العديـدة. فهناك نمذجة عن طريق الفلسفة والعلم والفن، غير أن هذه النمذجـة تقصـد لـذاتها، أمـا النمذجة الصحفية فهي تقصد لأسباب خارجية أهمها التبسيط للجماهير.

وتعد اللغة الوسيلة الرئيسة لنقل المعرفة في المجتمع الإنسـاني، وهـي قـادرة عـلى تصـوير العالم من زاوية معينة، وهنا يكمن الفرق بين المستوى العلمـي للغـة باصـطلاحاته الفنيـة المجردة، والمستوى العملي بواقعيته وعموميته.

وتقوم هذه النمذجة الصحفية على أسـاس انتـزاع بعـض الصـفات وتحريرهـا مـن سـياقها العام، ثم إبرازها وإلقاء الضوء عليها، مع إعطاء مغزى لها يميِّزُها وييسر فهمها.[319]

ومن الطبيعي أن تقوم هـذه العمليـة عـلى أسـاس التضـحية بالتفاصـيل، وعـدم الاحتفـاظ بالنسـب الحقيقيـة في الشخصـية الأصـلية، مـن أجـل خلـق النمـوذج المبسط الذي يفهمه الناس، فالعامل والفلاح والطالب والمدير والزنجي واليهودي والأمـريكي والأوروبي واللـص والشريـر كـل هـذه نمـاذج بشريـة تقـدم في بضـع

319 د. عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في ادب طه حسين، ج1، ص141.

خطـوط أو لمسـات شـديدة الاختـزال تبعـد عـن الحقيقـة الكاملـة بتفاصـيلها الكثـيرة المتشعبة.[320]

ومن مميزات استخدام النماذج في الكتابة الصحفية ما يأتي :[321]

1. تقديم معلومات واضحة.

2. تقديم معلومات تجسد وتشخص الحدث او الموقف.

3. تقديم ادلة تؤدي الى اقناع المتلقي.

ويـرى د. محمـود خليـل ان الفنـون الصـحفية المتمثلـة بالتقـارير الاخباريـة والتحقيقـات الصحفية والمقالات بأنواعها والاعمـدة تميـل الى توظيـف اسـاليب النمذجـة البشريـة[322] في تحريرها وصياغتها، لغرض تحقيق عنصر الاقناع في هذه الانواع.

ولكن هناك نماذج مبسـطه اسـتخدمت في كتابـة الخـبر الصـحفي، مـما يعنـي ان اسـلوب النمذجة يشمل الانواع الصحفية كلها.

ويشير د. عبد العزيز شرف الى النمذجة في المواقف الصـحفية للمقـال القصـصي، فيقول أن هذه النمذجة الصحفية، على الرغم مـن تحريرهـا مـن السـياق العـام, فإنها تقوم على موقف صحفي من خلال الشكل القصصي للمقال، يصوِّر المشـاكل المعاصرة المعاشة، والحياة اليومية المتجددة، ليربط بين النماذج التي تـرزح تحـت عبئـه، وتتصـارع فيـه معًـا، عـلى أن الموقـف لا يمكـن أن ينفـرد عـن سـواه، بـل

320 د. ابراهيم امام، دراسات في الفن الصحفي، مصدر سابق، ص47.

321 د. سهام الشجيري، النمذجة البشرية في الصحافة العراقية، دراسـة مسـحية لموضـوعات النمذجـة البشريـة لشهري اذار ونيسان لعام 2011، العدد : 20، مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد - كلية الاعلام، 2013، ص20.

322 د. محمود خليل، الاتجاهات الحديثة في الكتابة الصحفية، (تيار النمذجة البشرية )، محاضرات القيت في دورة تنمية مهارات الصحفيين العراقيين، جامعة الدول العربية،والاتحاد العام للصحفيين العـرب ونقابـة الصحفيين المصريين، القاهرة، نبسان، 2008.

يتضامن مع القوى التي يتفاعل معها ويتحدَّد بها جهده على نحو ما يشعر هو بهـا، وكـما يكتشف من ثنايها ذات نفسه، ويسير بها في حركة دائبة نحو المصـير الفاصـل بالنسـبة لـه وبالنسـبة للآخـرين المشـتركين معـه في عالمـه، فـالموقف في المقـال القصـصي أداة وظيفيـة لتحقيق النمذجة الصحفية؛ لأنه حدث.[323]

انموذج المحاججة الاخباري

اهتم نموذج المحاججة **Argumentation** بدراسـة الجوانـب البلاغيـة والأسـلوبية للحجـج المستخدمة داخل الخطاب، فضلا عن التفسيرات المنطقية التي تقدم للأحداث[324]، وهو مـا يسمح بدراسة الخطاب الصحفي بمختلف انواعه التحريرية اذ يمكن التركيز على الجوانـب البلاغية والاسلوبية المستعملة في تحرير وصياغة هـذا الخطـاب ومـا يقدمـه مـن احـداث متسلسـلة بتفسـيرات منطقيـة عـن طريـق رصـف الحجـج الاعلاميـة التـي تعـزز هـذه التفسيرات، وهو ما نجده في تحرير الانواع الصحفية، اذ يجيب الخـبر عـن الاسـئلة السـته ومنها السؤال (لماذا) الذي يقدم الاحداث بتفسـيرات منطقيـة مدعمـة بـالحجج، وتجيـب الانواع الصحفية الاخرى (التقرير والتحقيق والحديث والمقال الصحفي) عن السؤال (لماذا) بتركيز اعمق واشمل من خلال ترتيب الحجج الاعلامية التي تعرضها بهدف الاقناع.

وبهذا الصدد يرى محمود عكاشة أن الوسائل الإقناعية هي بمثابـة الوسـيط بـين المرسل والمرسل إليـه وتتمثـل في الأدلـة والبراهـين والأسـاليب التـي يسـتعين بهـا المرسل لإقناع جمهور المتلقين، وتنقسم إلى نوعين: أدلة خارجية (خـارج الخطـاب

323 د. عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في ادب طه حسين، ج1، ص143.

324 سلوى ابراهيم حسن دهمش، اتجاهات الخطاب الصحفي الإلكتروني نحو الحركات الإسـلامية: دراسـة تحليلية مقارنة على موقعي صحيفتي الأهرام المصرية والهيرالد تربيون الدولية الأمريكية، رسـالة ماجسـتير غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب، 2008.

والعـالم الخـارجي)، وأدلـة داخـل الخطـاب (اللّغـة والأسـلوب وترتيـب الأفكـار، وإجـراء الخطاب)[325].

وحتى تحقق العملية الإقناعية نجاحها لابد من توافر جملة مـن القواعـد الضـابطة أثنـاء ممارسة الفعل الإقناعي ذاته وكالاتي :[326]

1. خلو الرسالة الإقناعية من المغالطات الوصفية.
2. بناء الحجج على سلمية متدرجة، تراعي سياق التخاطب.
3. وضوح الأهداف، وإمكان الوصول إليها.
4. الجمع بين الرأي والرأي المضاد.
5. تنويع عرض المرسلة الإقناعية مع مراعاة التباعد الزمني في عملية العرض.

وفي اطار من التصور لوضع الحجاج بين وسائل المتكلم الاخرى في جعل المتلقي يتقبل اراءه واتجاهاته وانتقاداته وتوجيهاته تأتي احدى الدراسات لكي تناقش الصفة التواصلية للحجاج اذ تنطلق هذه الدراسة مـن تصـور عـام يلحـظ في وقـت واحـد مـا يمكـن ان يسـاهم بـه النموذج التواصلي الحجـاجي والمسـار التواصـلي والجهـاز الشـكلي للتخاطـب في اسـتقلال منهجي، ومن تبادل للتأثير والتأثر بين المرسـل والمسـتقبل في علاقـتهما بالخطـاب، وتطـرح هذه الدراسة سؤالا على المستوى المنهجي ينصب على مدى امكان قيام وشائج مشتركة بين البلاغة التخطابية للرسائل والتنظيم الحجاجي في النصوص.[327]

325 محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسـة لغويـة تطبيقيـة في ضـوء نظريـة الاتصـال، دار الـنشر للجامعات، مصر، 2005، ص109.

326 ينظر الى : الخطاب الاشهاري والقيمة الحجاجية، مصدر سابق، ص4.

327 مجلة الخطاب، كلمة العدد،العدد الثاني، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة – تيزي وزو، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، ماي 2007، ص12.

ان ما يفرق بين الحجاج والبرهنة، كون الحجاج مؤسسا على بنيـة قوليـة لغويـة متسلسـلة داخل نص ما لا على مقتضى الأقوال المنطقية التي ينشغل بها النص الفلسفي الاستدلالي[328]، وهذا التسلسل والتدرج الذي يتبعه المحـرر الصـحفي في اعـداد رسـالته الاعلاميـة هـو مـا يعالجه النموذج الاعلامي في تدرجه البلاغي، اذ يفسر مراحل التدرج وفقا لتصنيفها الزماني والمكاني والمعلوماتي واللغوي والاسلوبي والحجاجي.

وإذا صح أن الخطاب الطبيعي، وخاصة الحواري، يستند إلى الخطاب الاستدلالي صح معـه أن الخطـاب الحجـاجي خطـاب يعتمـد الاسـتدلال الـذي عـبره نفهـم ونستكشـف المسـتلزم أو المتضمن في النص، فالمتكلم يذكر دليلا صحيحا على قوله من غـير أن يقصـد التـدليل بـه وأن يسوق الدليل على قضية بديهية أو مشهورة هي في غنى عن دليل للتسليم بهـا [329]، ذلـك أن المتكلم لابد وأن يأخذ بمقتضـيات الحـال التـي تتمثـل في المعـارف والمعتقـدات الموجهـة ثـم المطالـب والأغـراض المـراد فعلهـا، وعليـه يمكـن أن نقـول أن الاسـتدلال أصـبح أنموذجـا، وأرسطو،المعلم الأول، إن لم يكن قد أفصح عن كونه يمثل أنموذجا في الخطاب الحجاجي فإنه مع ذلك، قد ألمح في كتابه المقالات أو الطوبيقا الذي طرح فيه جملة من القضايا كلها تتعلـق بالمنهج الجدلي و أشار قائلا " إن الاستدلال الاستنباطي صورة للحجاجية، وعمل أرسـطو هنـا إنما ينطوي على إيجاد منهج أو طريقة تمكنه من تطبيق الاستدلال بأنواعه، فتراه ينطلق مـن أفكار مسلم بها فيجيب عن قضايا مثبتة بدون أن يعرض بما ينـاقض أو يعـاكس المسـلم بـه، وبهذا المعنى، نصل إلى تصور إطـار نمـوذجي لنظريـة الحجـاج وسيصـبح مفهـوم الاسـتدلال

---

328 منير بن رحال، الحجاج الخـاطئ في الخطـاب الاعلامـي المصري الرسـمي،مصر 2012 ثـورة ام انقـلاب، موقع هبه بريس، 2015، www.hibapress.com.

329 ينظر الى طه عبد الرحمن، في أصول الحوار، ص 40.

أول من سينمذج الخطاب الطبيعي ويصورنه، ففي فن الجدل منذ السفسطائيين وزينـون الايلي وأرسطو كل هؤلاء اشتغلوا بعمليات الاستدلال في البرهنة عـلى صحة آرائهـم فكـان هو النموذج الأمثل بالنسبة إليهم لأقناع متلقيهم بضروب الجدل وفنونه، وقد استمر هـذا الاسـتخدام عـبر تـاريخ الفلسـفة وخاصـة مـع ديكـارت الـذي وظفـه للبحـث في القضـايا الوجودية الشائكة، كذلك فعل كانط حينما كرس جهـوده في البحـث عـن مـنهج اسـتدلالي متعال عبر عنه بنظرية العقل الخالص منتقدا فيه الكوجيتو الديكارتي.[330]

وبما أن المنطق بناء تحكمـه القـوانين الصـورية والخطـاب الحجـاجي الطبيعـي تحكمـه القوانين الرمزية، فان المنطق كأنساق والكلام كأحوال طبيعية سيجعلنا نميز بين المنطـق كأسلوب أو أداة للفحص وللبـث في القضـايا بالصـدق أو بالكـذب والمنطـق كموصـوف لهذه الأداة والأساليب المستكشفة للظـواهر التـي تبحثهـا مصـطنعة نماذجهـا النظريـة، وبتعبير آخر، البحث أكـثر في العلاقـات الاسـتدلالية الحجاجيـة والمنطقيـة التـي تؤثثهـا، فهذه العلاقات هي ذات طبيعة استدلالية برهانية ثم اسـتدلالية حجاجيـة، فالاسـتدلال المنطقي الصارم يقابل الاستدلال الحجاجي المرن، إن لم نقل الخطاب الحجاجي الهـادف إلى إقنـاع الآخـر، وفي هـذا الإطـار سـنطلق مـن الفرضـية التاليـة : مـتكلم ومخاطـب يتحاوران بطرائق وأساليب يعتمدان في جوهرها على المناقشة والمجادلة بالعقل وتبادل الحجج أي بـالمناظرة والإقناع والتبليغ يتم الجدال حتى يؤدي الأمر إلى تحييد المخاطـب عـن الاعتقـاد الأول الـذي يتملكـه [331]، بمعنـى أن العمليـة الحجاجيـة ترتقـي بواسـطة الأنمـوذج الاسـتدلالي إلى مراتـب ودرجـات إمـا أن تكـون ضـعيفة أو قويـة في حـين أن

---

330 عز الدين غازي، الانموذج الاستدلالي من الحساب الصوري البرهـاني الى الخطـاب الحجـاجي الطبيعـي، الحوار المتمدن، العدد : 1717، 28 – 10 – 2006.

331 ينظر الى : الطاهر وعزيز، المناهج الفلسفية، مجلة المناظرة، ع 2، ص 14.

الخطاب الاستدلالي الصارم المستند إلى عمليات حسابية صورية فهـو خطـاب في حـد ذاتـه يعتمد قيمتي الصدق والكذب مما يجعله أمام الاستدلال الطبيعي غير قادر عـلى البـث في قضايا حدسية وظنية لابد أن تكون معها المرونة في الحكم على قضـاياها، فالاسـتدلال كـما يؤكد أرسطو شكل للحجاجية الطبيعية.[332]

فالخطاب الحجاجي هو كتابة يكتبها كاتب معين، حتى يسـتثير انتبـاه قـارئ إلى أطروحـة معينة، ويقنعه بمقولها، متخذا خلالها مسعى من المساعي المتمثلة بالدفاع عن وجهة نظـر معينة يتبناها، ودحض (إبطال) رأي متداول أو عبر عنه غيره، والتعقيب على رأي ورد لدى كاتب آخر.

وتعتمد هذه الكتابة بغية تحقيق هدفها، طرقا للبرهنة والاسـتدلال، وأسـاليب تداوليـة، و منطقية، تندرج ضمن لغة موضوعية واضحة وميسرة تتمثل بالاتي:[333]

أولا، طرائق البرهنة و الاستدلال:

أ. التعريف بمفهوم: فلكي يكشف الكاتب أطروحته بوضوح تام، يضبط بالتعريف مفهومها المحوري، أو المفاهيم التي تمت بصـلة قويـة إليهـا، فبتعريفهـا يتفـادى أي لـبس يمكـن أن يلحقها أثناء تلقيها.

ب. المقارنة: فهي إحدى الطرائق الحجاجية الموظفة للدفاع عن وجهـة نظـر معينـة، ذلـك أنها تحقق ثلاثة أغراض أساسية هي البرهنة على أن هناك موقفا أو بديلا أفضل مـن غـيره (المفاضلة)، إبراز نقط الخلاف حول أمر من الأمـور، كالمقارنـة بـين معطيـات إحصـائية، أو نقدية، إظهار التقاطعات الثابتة بين وضعيتين مختلفتين.

332 عز الدين غازي، الانموذج الاستدلالي من الحساب الصوري البرهـاني الى الخطـاب الحجـاجي الطبيعـي، الحوار المتمدن، العدد : 1717، 28 – 10 – 2006.

333 ابو اسماعيل اعبو، الخطاب الحجاجي، موقع التواصل مع تلاميذي، www.abouismail.page.tl.

ج. التماثل: ويتضح في محاولة إيجاد تشابه في وضعية معينة، أو تشبيه شيء بآخر.

د. السرد: وهو طريقة توظف وفقها الأحداث والوقـائع لتوضـيح الفكـرة، أو الظـاهرة، أو المفهوم.

هـ. الوصـف: وهـو يحـدد خصـائص موقـف أو وضـعية، ومكونـات فكـرة، أو ظـاهرة، أو مفهوم.

فهذه الطرق تعد آليات تفسيرية إقناعية يعتمدها الخطاب الحجاجي حتى يضبط دلالتـه الشمولية، ويجعلها دقيقة غير ملتبسـة، وتتقـوى مصـداقية التفسـير هنـا، بفضـل الحجـج الاستدلالية التي يحتج بها الكاتب، وهي حجـج تكـون واقعيـة، أو تاريخيـة، أو علميـة، أو دينية حسب السياق النصي، بهذا وذاك يصبح التفسير عملية تعقيل المقول وإعطائه قيمة تثقيفية.

وهو يتخذ في الكتابة الحجاجية احد الأسلوبين التاليين:

أولهـما، اسـتدلالي اسـتقرائي، يتمثـل حـين ينطلـق الكاتـب مـما هـو خـاص أو جـزئي، ليستخلص منه ما هو عام أو كلي، فهدف الاستقراء هنا تكـوين حكـم عـام مبنـي عـلى حقائق جزئية.

ثانيهما، استدلالي استنباطي: يتمثل حين ينطلق الكاتب مـما هـو عـام أو كـلي، ليسـتخلص منه تبعا لتدرج الفقرات ما هو خاص أو جزئي. فهـدف الاسـتنباط هنـا اسـتخلاص حقـائق جزئية من حكم عام ينطلق منه الكاتب.

ثانيا الأساليب التداولية:

وتتمثـل في إدراج مجموعـة مـن الأسـاليب اللغويـة ضـمن الخطـاب الحجـاجي قصـد اسـتدراج المتلقـي للتجـاوب معـه، وتتمثـل هـذه الأسـاليب بالتوكيـد والنـداء والأمـر

والنهي والترجي أو التمني والاستفسار والنفي والقصر(لا، إلا) وأسلوب النفـي والإثبـات ( ليست، وإن).

ثالثا، الضميمات اللغوية المنطقيـة: وهـي تتبـين في مجموعـة مـن الـروابط اللغويـة، التـي تختلق تناسقات أسلوبية، وتؤدي وظائف تنظيمية ودلالية، وتوزع هـذه الـروابط افتراضـا بالروابط السببية، وروابط الإضافة وروابـط التعـارض وروابـط الاسـتنتاج وروابـط الزمنيـة وروابط التتابعية وروابط التفسير وروابط الاستشهاد.

وتبقى اللغة التي يعتمدها الخطاب الحجاجي لغـة تقريريـة مبـاشرة تتميـز بموضـوعيتها، والتزامها الواقعية حتى تكون في متناول المتلقي، تتجاوب بيسر معه، فتقنعه بمقولها.[334]

وفي نموذجه الموحد الذي أطلق عليه ( البلاغة الجديدة) وسع بيرلمان من حدود الخطابـة، وذلك بدمج الفلسفة والعلوم الإنسانية عامة، والتحاور اليـومي، فقـد وقـف بيرلمـان عـلى آليات مشتركة بين أشكال الكلام كلها سواء النفسي الشخصي، أو الثنـائي، أو الجماهـيري، أو الشـعري، أو خطـاب المختصـين في مجـال القـانون والعلـوم الإنسـانية، فلـم تعـد البلاغـة محصـورة عنـده في مخاطبـة العـوام والـدهماء، بـل اكتسـحت جميـع أنـواع المخـاطبين المختصين، الذين لا يمكنهم فهم الخطاب وتكـوين رأي عـن مضـامينه دون التمهيـد لـذلك بتحمل عناء البحث الجاد،وبذلك يتحدد اختيار الحجج بعنصرين اثنين :[335]

أولا: المسلمات التي نمتلكها، لأننا لا نستطيع أن نقنع بشكل فعال إلا إذا استندنا إلى ما يقبله المتلقي.

ثانيا: المقام، لأننا لا نستطيع التأثير في الآخر وتغيير أحـوال الأشـياء إلا باسـتعمال حجـج تتعارض مع حجج الخصم.

---

334 ابو اسماعيل اعبو، الخطاب الحجاجي، موقع التواصل مع تلاميذي، www.abouismail.page.tl.

335 ينظر الى : عرض موجز للبلاغة والحجاج عند بيرلمان، مصدر سبق ذكره.

وعليه يتبين ان الانموذج الاستدلالي في الخطاب الحجاجي يعتمد على التدرج في عرض الحجج والاستدلال بها بهدف تحقيق الاقناع عند المتلقي، وبذلك فأن هذا النموذج يمكن تطبيقه في الخطاب الصحفي بمختلف انواعه، لان اللغة المستخدمة في الخطاب الحجاجي هي اللغة ذاتها التي يتميز بها الخطاب الصحفي من حيث انها مباشرة وموضوعية وواقعية وعملية.

فإذا كان الحجاج يستند على القيم فإنه يستند كذلك على المراتب التي تكون حينا ملموسة وتكون طورا آخر مجردة منسجمة أو متنافرة، وهكذا يمكن أن تكون القيم متراتبة بحسب دعائمها: القيم المنسوبة إلى الناس أسمى من القيم المنسوبة إلى الأشياء.[336]

وفي اطار عرض الحجج الخبرية خلص الباحثون إلى طرح اربعة نماذج لاحد الانواع الصحفية المتمثلة بالأخبار، وهذه النماذج ذات ملامح وخصائص مميزه تجسد نظرة حرفية متطورة للعملية الإخبارية وطرائق إعداد الأخبار لتكون صالحة للاستعمال من قبل وسائل الإعلام الإخبارية المختلفة، وكل أنموذج من هذه النماذج يكشف عن القوى المؤثرة في صناعة الخبر، ولكل واحد من هذه النماذج تأثيره ووقعه الخاص في غرف الأخبار لا بل حتى عند جمهورها، وهي:[337]

---

336 ينظر الى : عرض موجز للبلاغة والحجاج عند بيرلمان، مصدر سبق ذكره.

337 ينظر الى كل من : د. صالح شاكر وتوت، الخبر الصحفي عنصر اساس من عناصر العملية الاعلامية، جامعة اهل البيت، كربلاء، بحث منشور على موقع الجامعة ؛ د. عبد الستار جواد، فن كتابة الاخبار، عمان، 2002، ص43 وما بعدها.

1. أنموذج المرآة

يذهب أنصار هذا الأنموذج إلى أن الخبر يعكس كمرآة واقعا معينا بـل عليـه أن يـؤدي هذه المهمة.

فالصحفيون والمراسلون يراقبون ويتأملون من العالم الذي حولهم ويـرون مـا يشـاهدونه بدقة وموضعية قدر الامكان مـثلما تكـون المـرآة صـادقة في عكـس الصـورة التـي تقـف أمامها.

أنصار هذا الأنموذج يدافعون عن وجهة نظرهم بالقول نحـن لا نصـنع الخـبر بـل ننقلـه فقط.

ومعنى هذا إن القائمين بالأخبار ما هم إلا قناة معلوماتية ينتجها غيرهم وهم يعكسـون إي شيء يقع عليه نظرهم وليس لهم ان يقوموا بصياغة باي شكل من الأشكال.

والواقـع إن هـذه الأنمـوذج للخـبر تتميـز بهـا وسـائل الإعـلام السكسـونية أو الناطقـة بالإنكليزية التي تعتمد الموضوعية في التغطيات الإخباريـة ونقـول بـان الصـحفي يصـف الحدث ولا يفسره ولا يشارك فيه.

2. الأنموذج الحرفي

أصحاب هذا الانموذج من دارسي الأخبار ينظرون إلى صـناعة الأخبـار عـلى إنهـا محاولـة يقوم بها محترفون ماهرون يقومون بتوليف الأخبار التي يتم اختيارهـا حسـب أهميتهـا واجتذابها لجمهور وسـائل الإعـلام ولأسـباب اقتصـادية، فـان التوجـه نحـو الجمهـور لـه الاعتبار الأول.. وهذا ما يجعل الجمهور الفيصل الأول في اختيار الموضوع أو الموضوعات التي تحظى بالنشر وهذا معناه إن جمهور وسائل الإعلام هم حراس البوابة فما يقبلونـه يرى النور وما يرفضونه يهمل أو يموت.

ومن المعروف إن الصحفيين المحترفون تمرسوا في كيفية مخاطبة الجمهور وتلبيـة طلباتـه واجتذاب اهتمامه، والصحفي المحترف يقاوم الكثير مـن الضـغوط الداخليـة والخارجيـة التي تسعى إلى إخراج الخبر أو الموضوع بالشكل الذي يزيده خدمة لمصـالحها وأهـدافها ولكن ذلـك يجـافي الأعـراف الصـحفية والتقاليـد الراسـخة في غـرف الأخبـار، فالصـحفي المحترف يرى الخبر بضاعة متطورة خاضعة للمنافسة فضلا عـن كونـه خدمـة اجتماعيـة المستفيد الأول منها هو الجمهور.

إن أخلاقيات المهنة وتقاليد الصحافة ومبادئ الاحتراف تعمل عملها في ذهن كاتب الخبر المحترف وهو يحول الأحداث إلى أخبار لها بناؤها وصياغتها ولها جمهورها الذي يتلهـف لتلقيها.

3. الأنموذج المؤسساتي

يقوم هذا الأنموذج عـلى نظريـة المؤسسـة وتقاليـدها وتعليماتهـا وطرائـق تعاملهـا مـع الأحداث والأخبار، ويرى أنصار هذا الأنموذج الإخباري إن اختيار الموضوع يبرز من خلال الضغوط التي تخضع لها العمليات المؤسساتية وأهدافها، فالإخبارية لها أهميتها الخاصة مثلما مهمة كذلك الضغوط النابعة من العمليات الفنية لإنتاج الأخبار واعتبارات الكلفة وربح الاتجاه نحو تحقيق الربح وتطبيـق الأنظمـة القانونيـة، ويـبرز الأثـر المؤسسـاتي في الخبر من خلال الدليل الأسلوبي الذي تعتمده كـل مؤسسـه إخباريـة أو صـحفية واسـعة الانتشار ويتضمن هذا الدليل الذي يسمى أحيانا كتاب اليـد تعلـيمات لغويـة وأسـلوبية وطرائق معتمدة في التعامل مع الأحداث على اختلاف أنواعها وتقاليد الوسيلة الإخباريـة في إعداد الأخبار وتوزيعها.

وهناك بعض الصحف التي تعتمد الدليل الاسلوبي لوكالة أنباء اسوشيتد برس AP والـذي ترك أثرا واضحا في أسـلوب كتابـه الخـبر، وقـد توالـت طباعتـه منـذ السـتينيات وانـتشر استخدامه في وسائل الإعلام المختلفة.

ان شيوع استخدام الدليل الاسلوبي إنما يدل عـلى حـرص المؤسسـة الإخباريـة والصـحيفة على التميز وإتقان صنعتها الإخبارية ومراعاة قواعد الكتابـة والمعـايير الأسـلوبية وهـذا المسعى في حد ذاته مؤشر على ان كتابـة الأخبـار أصـبحت صـناعة متقنـة ودقيقـة ولهـا خصائصها المميزة.

4. الأنموذج السياسي

يرى أتباع هذا الأنموذج من الأخبار إن الخبر في أي مكان هـو نتـاج الميـول الأيديولوجيـة للقائم بالأخبار فضلا عن ضغوط البيئة السياسية التي تعمل في ظلها المؤسسة الإخبارية. فحـين يكـون المحـيط السـياسي ديمقراطيـة رأسـمالية ذات توجهـات تتعلـق بالرعايـة الاجتماعية فان هذه القاعدة الأيديولوجية تلقي بظلالهـا عـلى النظـرة إلى العـالم بشـكل منساب في تضاعف كل موضوع فعلي او متخيل.. فأنصـار النظـام القـائم مـثلا يصـورون عـلى أنهـم أشـخاص أخبـار أمـا خصـومه فهـم سـيئون وتقـوم وسـائل الإعـلام بمتابعـة الشخصيات ذات الشأن وكذلك المؤسسـات الكـبرى، أمـا الخـارجون عـن النظـام أو ذوو المواقع الدنيا فيتم إهمالهم عموما.

ويتضح هذا الأنموذج في الأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام في الدول الاشتراكية اذ يكـون هدف الخبر هو تشكيل الرأي العام وفق مبادئ الاشتراكية، وفي هذه الدول تكون مهمـة الصحفي مساعدة الدولة أو الحزب الحاكم في تنفيـذ السياسـات التـي تخـدم الاشـتراكية وتساعد في تنفيذ الثورة.

ففي الصين مثلا ينظر للخبر على انه معلومات تفيد الحكومة ومثل هذا يقال عـن بقيـة بلدان العالم التي تتباين أنظمتها السياسية وثقافاتها العامة، ولذلك يصح القول بان الخبر هو نتاج البيئة والتقاليد والأيديولوجيات السائدة.

والواقع إن النماذج الإخبارية الأربعة تجسد في نظرتها المختلفة تعقد العمليـة الإخباريـة وتشابك العوامل المؤثرة في إعداد الخبر وتوزيعه في صـيغته النهائيـة، كـما تصـور كـذلك النظرات المتباينة للخبر كبضاعة معروضة في السوق وكنوع من الخدمة الاجتماعية تقوم بها وسائل الإعلام، وهـذا يـدل عـلى ان فـن كتابـة الخـبر عـلى درجـة عاليـة مـن الدقـة والمسؤولية وتقتضي مهارات وخبرات كبيرة قادرة على استيعاب أبعاد العمليـة الإخباريـة والعوامل المؤثرة فيها.

الانموذج الاعلامي الحجاجي في الرسالة الصحفية

ان عملية بناء النموذج الاعلامي الحجاجي للتدرج البلاغي هو تصوير للعمليات التحريرية للرسالة الصحفية بمختلف انواعها على وفق تدرج زماني ومعلومـاتي ولغـوي واسـلوبي يـراع الاهمية من حيث درجتها.

وفي ضـوء مـا تقـدم يمكـن تمثيـل التـدرج البلاغـي والاسـلوبي في تحريـر الرسـالة الاعلاميـة بالنموذج الاتي :[338]

338 هذا الانموذج اقترح من قبل المؤلف وقدمه ضمن بحثـه الـذي شـارك فيـه بـالملتقى العلمـي العـالمي التاسع للغة العربية الذي عقد في اندونيسيا للمدة من 27 - 29 اب 2015، وقد اقر هذا النموذج من قبل اللجنة العلمية بالملتقى العالمي، ونشر في كتاب الملتقى الجزء الثاني ضمن مجموعة بحـوث اللغـة العربيـة اساس الثقافة الانسانية، وتم في هذا الكتاب شرح فقراته تفصيلا.

| ت | نوع التدرج | درجات التدرج |
|---|---|---|
| 1 | التـدرج البلاغـي والأسـلوبي مـن حيث التعبير السهل المنير | – جملة سهلة القراءة جدا<br>– جملة سهلة القراءة<br>– جملة سهلة القراءة  وواضحة ومفهومة إلى حد ما |
| 2 | التـدرج في عـرض المعلومـات في النص الصحفي | – جملة ثانوية تقدم ملخصات الأحداث<br>– جملة أساسية تروي ما حدث مباشرة |
| 3 | التـــدرج الزمنـــي مـــن حيـــث اهتمامـــات الجمهـــور ودرجـــة القرب منه | – جملة بلاغية أسلوبية تخبر أولا عن ما سيحصـل غـدا عن وقوع حدث معين قبل أن تقدم ما سيحصل بعد سـنة أو عشر سنوات<br>– جملة بلاغية أسلوبية تبين متى يتوقف الحدث |
| 4 | التـدرج الجغـرافي للحـدث مـن حيـــث اهتمامـــات الجمهـــور المتلقي ودرجة القرب منه | – جملة أسلوبية بلاغية تعبر عن حدث وقع في البلد<br>– جملة بلاغية أسـلوبية تعـبر عـن حـدث وقـع في بلـد مجاور<br>– جملة بلاغية أسلوبية تقدم صورة عن حدث دولي. |
| 5 | التدرج من حيث مؤشر الأهمية ودرجته | – جملـة أسـلوبية بلاغيـة تعـبر عـن موضـوع يـرتبط بالمصلحة العامة<br>– جملـة أسـلوبية بلاغيـة تعـبر عـن موضـوع يـرتبط بمصلحة محدودة |
| 6 | التدرج الموضوعي | – جملة تقريرية مسندة<br>– جملة توقعيه مسندة<br>– جملة رأي مسندة<br>– جملة رأي معارضة ولكنها مسندة |

| | | |
|---|---|---|
| 7 | التدرج في عرض الرأي | – آراء تفسيرية لا تتضمن حكما<br>– جملة أسلوبية وبلاغية تشير إلى رفض أو قبول قـاطع على الرغم من تضمنها معنى الحدث |

شرح فقرات الانموذج

1. التدرج البلاغي والأسلوبي من حيث التعبير السهل المنير

يراع المحرر الصحفي من حيث التصنيف البلاغي والاسلوبي في تحرير أي نـوع مـن الانـواع الصحفية لدرجات عرض الجمل الصحفية وصياغتها على وفـق تـدرجها فهـل يبـدأ بجملـة سهلة القراءة جدا ام بجملة سهلة ام جملة سـهلة نوعـا مـا، وكيـف يمكـن قيـاس وتقـدير درجة سهولة قراءة الجملة ؟

ان اول شيء يجب التركيز عليه هو ان الجملة الصحفية كلما كانـت مفهومـة زاد انجـذاب المتلقي للرسالة الصحفية، لان السهولة ترتبط بالفهم وهي مرتبطـة بالوقـت نفسـه بعـدد الكلمات التي تكـون هـذه الجمـل ومـدى قلتهـا وايجازهـا بشـكل يفـي بـالغرض، فعـدد الكلمات هو المقياس الرئيسي لقياس درجة سهولة الجملة الصحفية.

وقد وزعـت وكالـة اليونايتـدبرس جـدولا بمعـدل طـول الجملـة وفقـا لدرجـة مقروئيتهـا، واعتمده الباحثون الإعلاميون في تقدير درجة الأسلوب المقروء ومستوى الصـياغة اللغويـة والأسلوبية من حيث سهولة الفهم وصعوبته، وهذا الجـدول يبـين تسلسـل عـرض الجمـل الصحفية وفقا لدرجة مقروئيتها معتمـدا عـلى عـدد كلـمات كـل جملـه ومراعيـا للإيجـاز والقصر في تشكيل هذه الجمل، وكما مبين في هذا الجدول.

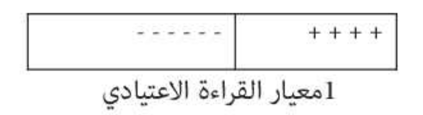
| ت | الجملة وفقا لدرجة مقروئيتها | معدل الكلمات |
|---|---|---|
| 1 | جملة سهلة القراءة جدا | (8) كلمات حـداً أقصى (وهـو الحـد الأعـلى لعـدد كلمات العنوان الرئيسي) |
| 2 | جملة سهلة القراءة | (11) كلمة حداً أقصى |
| 3 | جملة سهلة القراءة إلى حد ما | (14) كلمة حداً أقصى |
| 4 | جملة عادية (متوسطة – معيارية) | 17 كلمة |
| 5 | جملة صعبة القراءة إلى حد ما | (21) كلمة |
| 6 | جملة صعبة القراءة | (25) كلمة |
| 7 | جملة صعبة القراءة جدا | (29) كلمة فأكثر |

ويمكن جعل الاحتمالات التي قد تظهر عند عد وإحصاء الكلمات في الجملة الصحفية وتحديدا الجملة الخبرية خماسية دون الإخلال بالإطار العام للجدول أعلاه وكالآتي :[339]

| ت | الجملة وفقا لدرجة مقروئيتها | معدل الكلمات |
|---|---|---|
| 1 | جملة سهلة القراءة جدا | (8 ) كلـمات حـداً أقصى وهـو الحـد الأعـلى لعدد كلمات العنوان الرئيسي ) |
| 2 | جملة سهلة القراءة | 9 كلمات – 14 كلمة حداً أقصى |
| 3 | جملة عادية ( متوسطة – معيارية ) | 15 - 17 كلمة |
| 4 | جملة صعبة القراءة | 21 كلمة – 25 كلمة |
| 5 | جملة صعبة القراءة جدا | ( 29 ) كلمة فأكثر |

339 د. اكرم فرج الربيعي، الكفاءة الاتصالية في صياغة عناوين الاخبار، مصدر سابق، 213.

والمخطط الاتي يبين قياس مستوى سـهولة القـراءة وصـعوبتها ومـدى تـوافر شرط الإيجـاز والقصر في الجمل الصحفية



1معيار القراءة الاعتيادي

ويمثل الرقم ( 1 ) معيار القراءة الاعتيادي المحدد بـ 17 كلمة وهو معدل الكلمات للجملة العادية (المعيارية – المتوسطة)، فكلما قل عدد الكلمات في الجملـة الصـحفية عـن معيـار القراءة الاعتيادي واتجهت إلى اليسـار كانـت درجـة سـهولة القـراءة أكـثر وازدادت درجـة توافر شرط الإيجاز والقصر في الجملة التحريرية الصحفية، أما إذا زاد عدد كلمات عنـاوين الأخبار عن معيار القراءة الاعتيادي بالاتجـاه نحـو اليمـين في المسـتقيم أعـلاه فـأن درجـة القراءة تزداد صعوبة وينعدم توافر شرط الإيجاز والقصر في هذه الجمل.[340]

2. التدرج في عرض المعلومات في النص الصحفي

وضع بروس وستلي مقياسا لقياس الجمل الصحفية مرتبة مـن الأقـل موضـوعية إلى الأكـثر موضوعية وكالآتي : [341] :

أولا : جمل النصح والتوجيه Advice: وتتجاوز هذه الجمل الحكم الموضوعي على الأخبـار لتذكر في عبارات إنشائية ما ينبغي أن يحـدث كقـول الجريـدة في سـياق خـبر مـا (هـذا لا يصح أن يحدث في بلد متحضر) دون أن تنسب ذلك لمصدر معروف.

340 د. اكرم فرج الربيعي، الكفاءة الاتصالية في صياغة عناوين الاخبار، مصدر سابق، ص214.

341. د. محمد حسام الدين : المسؤولية الاجتماعية للصحافة، الدار المصرية اللبنانية،2003، ص159، منقول من : **Brucc westley , op. cit , pp. 109 – 111**.

ثانيا : جملة التقييم Evaluation : وتصف هذه الجملة الأحداث والأفكار والأشخاص بأنها جيدة أو رديئة كقول جريدة في سياق قصة خبرية ما ( وما زال رجال البوليس يبحثون عن هذا الإرهابي الجبان) دون أن تربط القول بمصدره.

ثالثا : جملة التوقع والنتيجة : consequence : وتتعلق هذه الجملة بنتائج الأحداث أو التنبؤات بما سيحدث أو قد يحدث كأن تذكر جريدة أو محطة تلفزيونية في سياق أخبار نشرتها بأن (الانقلاب العسكري كان نتيجة لفشل النظام السابق) دون أن تنسب لمصدر ما.

رابعا : جملة المعلومات الخلفية : Back grounding

ويصفها البعض بأنها أكثر الجمل موضوعية لأنها لا تتضمن تقييما للأحداث والأشخاص ولكنها تتعلق بأحداث وقعت قبل دورة الأحداث الآنية.

وقد شاب هذا التقييم كثير من العيوب أبرزها عدم شموليته لكل العبارات الصحفية الممكنة والتداخل بين التقييم والنصح واحتمال تسرب الرأي أو الحكم في هذه الجملة.

ولا يمكن استخدام هذا النوع من الجمل في تحرير الرسالة الصحفية الأخبارية لأن الخبر ينبغي أن يبتعد تماما عن الرأي وإصدار الأحكام ويقتصر على تلخيص الخبر والتعبير عن مضمونه بوضوح دون لبس أو غموض.

وهنا يجب ان يرتب المحرر الصحفي عرض جمله الصحفية في جسم الموضوع على وفق القالب الذي يعتمده، فاذا كان القالب المستخدم هو قالب الهرم المعتدل فيجب ان نستخدم التدرج المعروف في عرض الموضوع بتمهيد يوضع في المقدمة ثم تبدأ عملية عرض المعلومات من الجمل الاقل الى الاكثر معلوماتية، ووفق مقياس بروس وستلي يتم تدرج الجمل من الاقل موضوعية الى الاكثر موضوعية أي من جملة النصح والتوجيه ثم جملة التقييم ثم جملة التوقع والنتيجة ثم جملة المعلومات الخلفية، واذا اتبع المحرر الصحفي قالبا اخر في تحرير أي نوع

من الانواع الصحفية مثل قالب الهرم المقلوب فأن ترتيب الجمل سيختلف بهذه الحالة أي تبدأ من الجمل الاكثر موضوعية الى الاقل وهكذا.

وفي تحرير الخبر الصحفي فأن التدرج البلاغي في تحرير هذا النوع الصحفي يـراعِ تقسـيم المادة الخبرية إلى فقرات كل منها تحمل فكرة مستقلة مكوّنة من عدة جمل، ولابد للفقرة أن يكون فيها جملة رئيسة هي الجملةُ الأساس فيما تكون بقية جمل الفقرة مساندة لهـا، وقد تبدأ الفقرة بالجملة الأساس ثم تلحقهـا الجمـل المسـاندة، وتسـمى الأولى الاسـتدلال، وقد تبدأُ الفقرة بالجمل المساندة وتختم الفقرة بالجملة الأساس، وتسـمى في تلـك الحالـة الاستقرائية أو الاستنتاجية، وترتب الفقرات حسب أهمية كـل منهـا وفقـاً لقاعـدة الأهـم، فالأهم، ما يعنى أن الهرم المقلوب المتدرج هو أصلح القوالب الفنية في كتابة الأخبار، كـما يفضل أن تتكون الفقرة من جملتين أو ثـلاث جمـل مـع عـدم خـروج أفكـار الجمـل عـن الفكرة الأساسية للفقرة.[342]

3. التدرج الزمني من حيث اهتمامات الجمهـور ودرجـة القـرب منـه، والتـدرج الجغـرافي للحدث من حيث اهتمامات الجمهور المتلقي.

ويربط هذان النوعان من التدرج بين الزمن ودرجة قرب الحدث ومستوى اهميته سواء كان القرب جغرافيا(مكاني ) او نفسيا او عاطفيا،فالإنسان يهتم بنفسه أولا ثم بأسرته ثم بـالمحيط الذي يعيش فيه، فأي حادث يقع لهؤلاء لابد أن يستثير اهتمامه بصورة أكبر من حادث يقـع للأخرى, فالأنسان يهتم بأخبار مدينته التي يعيش بها أكثر من أخبار المدن الأخرى.

وبذلك تنتج اهمية الخبر مثلا في حد ذاته عن تحليـل وتقيـيم وقـراءة وحكـم عـلى الخبر والتفطن إلى دلالته اعـتمادا عـلى اطـلاع مسـبق للصـحفي يسـمح لـه بوضـع

342 فتحي الشيخ، كتابة الخبر الصحفي... الخـروج مـن القوالـب القديمـة، موقـع الصـوت الحـر، الشـبكة العربية لدعم الاعلام، 9 – 12 – 2013، www.asahnetwork.org.

الخبر في سياق فكري ودلالي أشمل وكأن الخبر قطعة معزولة لا ندرك حجمها إلا إذا وضعناها في الصورة الكاملة ولا تكتمل الصورة إلا إذا توفرت للصحفي الخلفية اللازمة والمعرفة الكافية والرؤية الشاملة.

فارتباط الخبر بجهة مهمة ذات وزن محلي أو دولي يعطيه أهمية خاصة، فقرار مجلس الوزراء أهم من قرار مجلس بلدي، وقرار مجلس الأمن أهم من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتصريح رئيس دولة عظمى أهم من تصريح رئيس دولة صغرى، وبيان صادر عن جمعية لها مجموعة أو كتلة في مجلس النواب

أهم من بيان لجمعية ليس لها ممثل واحد في مجلس النواب وهكذا.[343]

وتقوم الحجج المبينة للواقع بالربط بين وقائع متعايشة أو متتابعة، في حدود ثلاث تلازمات: التلازم المكاني، والتلازم الزماني، والتلازم الرمزي، فهذه الحجج تستند إلى الجمع بين أحداث أو أشياء مترابطة مكانيا، أو زمانيا، أو رمزيا، وهو ربط لا نخلقه ولكننا نلاحظه وننبه عليه، ونستدل على شيء بشيء آخر يرتبط به[344]

فالمحاججة تعتمد على تقديم عدد كبير من الحجج مختارة اختيارا حسنا ومرتبة ترتيبا محكما لتترك اثرها في المتلقي، وهذه الخاصية تجعلها تتميز عن البرهنة.

ومن هنا يبرز سؤال مهم تحدد الاجابة عنه طريقة تدرج عرض الحدث على وفق درجة قربه من الجمهور، والسؤال هو : كيف يرتبط الفرد بالعالم الخارجي؟ وما الذي يجعله يهتم أي يخصص وقته وجهده ويوظف طاقته وجزء من ماله لشخص أو لموضوع أو لنشاط محدد؟

ويتجسد الاهتمام والقرب عبر مجموعة أبعاد متعددة :[345]

343 د. مهدي الجندوبي، قيم الخبر، وثائق تعليمية في الصحافة، 18 - 11 - 2010.

344 ينظر الى : عرض موجز للبلاغة والحجاج عند بيرلمان، مصدر سبق ذكره.

345 د. مهدي الجندوبي، قيم الخبر، وثائق تعليمية في الصحافة، 18 - 11 - 2010.

1. بعد فكري يجعل الشخص مستعدا للتفكـير في الموضـوع ويحـرص عـلى تعلّـم مـا يلـزم ويريد الاستماع إلى كل ما يدور حول موضوع اهتمامه ومن بينها الأخبار

2. بعد نفسي وعاطفي يجعل الفرد شديد الحرص على موضـوع الاهـتمام يضـعه في أعـلى سلم مشاغله ويجد متعة وسعادة في التعامل مـع الموضـوع وينفعـل ويهتـز أمـام كـل مـا يهدد موضوع اهتمامه ويمثل البعد العاطفي حافزا في تخصيص أكـثر وقـت وأكـثر جهـد و قبول التضحية

3. بعد حركي وسلوكي يجعل الفرد مستعدا للقيام بأي عمل له علاقة بالموضوع.

فكلما اقترب الخبر من هذه المنطقة في حياة الفرد أو المجموعـة لاقـى أكـثر حظوظـا لشـد الانتباه، أي كسر جدار اللامبالاة والنجاح في إقناع القارئ أن الخبر يستحق الوقـت والجهـد للاستماع إليه لأنه يتعلق بأمر يشغله وأنه لا يقل أهمية عن الأنشطة الأخـرى التـي يقـوم بها الفرد في حياته اليومية.

وتمر علاقة الإنسـان بـالآخرين في جانـب كبـير عـبر العواطـف الايجابيـة المحبـة والتقـدير والتعاطف بمختلف درجاتها والسلبية مثل الكره والحيطة والتوجس، والأخبـار التـي تمـس هذه المنطقة الحساسة في الإنسان تنجح في شد انتباهه، فالأبناء موضوع شديد الوقع عـلى الناس وكل موضوع له علاقة بصحتهم وتعليمهم وتشغيلهم وكل مـا يمـس أوجـه حيـاتهم يشغل الناس ( قد لا يهتم بعض أولياء الأمـور بالجامعـة سـوى لأن أحـد أبنـائهم منـتظم بهذه الجامعة فكل خبر حول الجامعة يشد انتباهه لما له من وقع على أحد أفـراد الأسرة)، وكل ما يمس الإنسان في عظمته وقوته وفي شره وضعفه يشد الناس، فقصص الموت والحب والصداقة والخيانة وغيرها من العواطف التي تناولتها الأسـاطير والآداب هـي أيضـا أخبـار

تشد الانتباه. كما يدخل في هذه الخانة الاهتمام بالحيوانات الأليفة والبرية وأخبار انقـراض بعض الفصائل.

وتأسيسا على ما تقدم ينطلق التصـنيف الثالـث في النمـوذج الاعلامـي للتـدرج البلاغـي في ترتيب الجمل البلاغية الاسلوبية المعبرة عن الحدث وفقا لدرجة ارتباطها بالأهميـة وقربهـا من الجمهور وكالاتي :

1. جملة بلاغية اسلوبية تخبر اولا عن ما سيحصـل غـدا عـن وقـوع حـدث معـين قبـل ان تقدم ما سيحصل بعد سنة او عشر سنوات.

2. جملة بلاغية اسلوبية تبين متى يتوقف الحدث.

فالجملة الاولى التي يجـب ان تتصـدر النـوع الصـحفي الـذي يخضـع للتحريـر والصـياغة الصحفية يجب ان تعرض للمتلقي عن ما سيحصل له الان وغدا لانه من الناحية النفسـية والعملية يحتاج الى الشيء القريب منه زمانيا ومكانيا اما ما تخبره عما سيحصل بعـد عشر سنوات فأنه يمكن ان يؤجل الاهتمام بها، اما الجملة الثانية فأن الجمهور يبحث دائما عـن اخباره متى يتوقف الحدث خصوصا اذا كان يشغل تفكيره واهتمامه بدرجة عاليـة، لـذلك فأن التدرج البلاغي في الرسالة الصحفية يجب ان يراع ترتيـب هـذه الجمـل في ضـوء نـوع قالب الهرم الصحفي المستخدم في التحرير والصياغة.

وعليه يصنف النوع الرابع في النموذج الاعلامي للتدرج البلاغي الجمـل الصـحفية البلاغيـة والاسلوبية بالاتي :

1. جملة بلاغية اسلوبية تعبر عن حدث وقع في البلد.

2. جملة بلاغية اسلوبية تعبر عن حدث وقع في بلد مجاور.

3. جملة بلاغية اسلوبية تقدم صورة عن حدث دولي.

ويتبين مما تقدم ان درجة قـرب حصـول الحـدث مـن الجمهـور تـرتبط بدرجـة اهتمامـه بالحدث ومتابعته وانجذابه اليه، لذا يجب ان يكون التدرج البلاغي في الرسـالة الصـحافية مراعيا لهذا الترتيب.

ويرتبط النوعـان الثالـث والرابـع في النمـوذج الاعلامـي للتـدرج البلاغـي بـالنوع الخـامس المتمثل بالتدرج من حيث مؤشر الأهمية ودرجته، اذ تشـكل مسـتويات اهـتمام الجمهـور بالحدث المحرك الرئيسي في تدرج عرض الجمل البلاغية الاسلوبية المعبرة عن الحدث، ذلـك لأن " قيمة النص تتحدد في استقبال المتلقي له وتفاعله معه، وبدون المتلقـي يظـل الـنص ناقصا لأن كاتب النص لا يكتب لذاتـه وإنمـا يكتبـه لمتلـقٍ واع يسـتطيع أن يعيـد التجربـة ويتفاعل معها "[346].

فالذي يميز الفن الصحفي عن سائر الفنون كما يقول الـدكتور ابـراهيم امـام هـو ارتباطـه الوثيق بالجماهير فضلا عن عموميته، ودوريته، وعلى هذا الأساس يسعى الفنان الصـحفي إلى تحويل الفكر الأكاديمي المجرد إلى عرض فني منسق يستسيغه الجمهور دون أن يهـبط إلى مستوى الإسفاف والمبالغة، وهذه هي المعادلة الصعبة أو التحدي العظيم الذي يواجه الفن الصحفي الحديث.

وعليه يجب ان تكون الجمـل البلاغيـة والاسـلوبية التـي يكتبهـا المحـرر الصـحفي مراعيـة لمؤشر اهمية المعلومة او الواقعة او الحدث.

لذا فان مؤشر الاهمية يجب ان يخضع للتدرج البلاغي عـلى وفـق درجتـه عنـد الجمهـور، وكالاتي :

1. جملة اسلوبية بلاغية تعبر عن موضوع يرتبط بالمصلحة العامة.
2. جملة اسلوبية بلاغية تعبر عن موضوع يرتبط بمصلحة محدودة.

---

346. محمد عبد المطلب : البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر : لونجمان، 1994، ص237.

وعلى سبيل المثال فأن خبرا عن اعتماد البرلمان للموازنة العامة قد لا يجذب القارئ ولا يثير انتباهه إذا جاء العنوان المعبر عنه تقريريا خاليا من اهتمامات الناس مثل : البرلمان يعتمد الموازنة العامة للدولة.

وعلى الرغم من أن هذا العنوان صحيح من الناحية التحريرية والصياغة اللغوية والأسلوبية إلا انه يهمل وظيفة جذب انتباه القارئ فهو لا يخاطب اهتماماته، وكان من الأفضل التركيز عند صياغة عنوان الخبر على تقديم إجابة للسؤال الذي قد يتبادر إلى ذهن القارئ عن تأثير هذه الموازنة الجديدة على حياته.

وفي هذه الحالة تعالج الصياغة بالتركيز على ما تضمنته الموازنة من زيادة للأجور أو خفض للضرائب (الفائدة الايجابية) أو خفض للأجور وزيادة للضرائب (الفائدة السلبية)، وكما موضح في أمثلة العناوين الآتية : [347]

- تعديل سلم رواتب الموظفين في الموازنة الجديدة
- الموازنة الجديدة تقر خفضا كبيرا في الضرائب
- فرض ضرائب جديدة في الموازنة المقرة

4. النوعان السادس والسابع في النموذج الاعلامي للتدرج البلاغي (التدرج الموضوعي و التدرج في عرض الرأي )

قسم هايا كاوا العبارات الصحفية الى ثلاثة انواع هي :[348] :

أولا : التقريرية : وتتعلق بالحقائق ويسهل التثبت منها فورا.

ثانيا : التوقعية : ويتميز هذا النوع من العبارات بالذاتية ولا يمكن التثبت منها على الفور.

347 د. اكرم فرج الربيعي، الكفاءة الاتصالية في صياغة عناوين الاخبار، دليل اسلوبي في عنونة الخبر الصحفي، مصدر سابق، ص166.

348. د. محمد حسام الدين : مصدر سابق، ص160.

ثالثا : الحكمية : وتتضـمن مشـاعر الكاتـب أو المتحـدث سـواء كانـت مشـاعر ايجابيـة أو سلبية.

وتستخدم العبارات الصحفية التوقعية والحكمية في صـياغة الانـواع الصـحفية ( التحقيـق الصحفي، المقال الصـحفي، الحـديث الصـحفي ) لان الـرأي والانطباعـات يمكـن ان يثبتهـا المحرر الصحفي في الخاتمة أي في قعر قالب الهرم المسـتخدم في الصـياغة والتحريـر، بيـنما يتضمن جسم (التقرير والخبر والتحقيق والمقال ) العبـارات الصـحفية المتمثـل بالعبـارات التقريرية لأنها تعبر عن حقـائق يسـهل التثبـت منهـا،وهو مـا يتوافـق مـع صـفات الخـبر وخصائصه الفنية.

وطور الباحث لورى العبارات الصحفية لــ هايـا كـاوا الثلاثيـة إلى مقيـاس ذي ثمـانِ جمـل صحفية تبدأ من الأكثر موضوعية إلى الأقل موضوعية وكالآتي:[349]

أولا : جملة تقريرية مسندة

ثانيا : جملة تقريرية غير مسندة

ثالثا : جملة توقعية مسندة

رابعا : جملة توقعية غير مسندة

خامسا : جملة رأي مسندة مؤيدة

سادسا : جملة رأي مسندة معارضة

سابعا : جملة رأي غير مسندة مؤيدة

ثامنا : جملة رأي غير مسندة معارضة.

---

349. المصدر السابق، ص160 وما بعدها، منقول من :

Dennis T. lowery , " Agnew and the Net work T. V News : a Before l After content Analysis , op. cil , pp. 205 – 210.

وتصلح الجملة الأولى من ترتيب لورى للتطبيق في صياغة الأخبار في إسـناد المعلومـات إلى مصدرها، أما بقية أنواع الجمـل الصـحفية التـي تبـدأ مـن النـوع الثـاني إلى النـوع الثـامن فيمكن استخدامها في الانواع الصحفية الاخرى لان هذه الانواع تسمح في قوالـب تحريرهـا بالرأي والتوقع.

وقدم الدكتور محمد حسام الدين تصنيفا لتدرج الجمل حسب درجة موضوعيتها[350] يتفق مع تصنيف هايا كاوا - لورى في ترتيب الجمل التقريرية والتوقعية والحكميـة وفقـا لدرجة موضوعيتها من الأكثر موضوعية (التقريرية) إلى الأقل موضوعية (الحكمية)، ولكنه يختلف في استحداث جمل لم تكن موجودة، وقد ظهرت بالمحك العملي عند اختيـار عينـة استطلاعية لمجموعة من الجمل الصحفية.

ويتكون هذا الانموذج الترتيبي من اثنتـي عشرة جملـة متدرجـة مـن الأكـثر موضـوعية إلى الأقل موضوعية وكالآتي :

أولا : جملة تقريرية مسندة

ثانيا : جملة تقريرية غير مسندة

ثالثا : جملة تقريرية توقعية مسندة

رابعا : جملة توقعية مسندة

خامسا : جملة تقريرية - حكمية مسندة

سادسا : جملة توقعية - حكمية مسندة

سابعا : جملة حكمية مسندة

ثامنا : جملة تقريرية - توقعية غير مسندة

350. د. محمد حسام الدين : مصدر سابق، ص161 - 162.

تاسعا : جملة توقعية غير مسندة

عاشرا : جملة تقريرية - حكمية غير مسندة

إحدى عشر : جملة توقعية - حكمية غير مسندة

اثنتا عشر : جملة حكمية غير مسندة.

وفي صياغة الأخبار لا يجوز الخلط بين الرأي والحقيقة،إذ ينبغي أن تكون الجمل الخبرية تقريرية لأنها تتوافق مع شرط المباشرة في نقل الحقائق، أما إذا تداخل الرأي وإصدار الحكم مع هذه الجمل فأنها تفقد الصفة الخبرية وتتحول إلى مواد الرأي مثل المقالات والتحقيقات الصحفية، أما الأنواع الأخرى من الجمل الصحفية الواردة في هذا المقياس فأنها تصلح للتطبيق في تحرير الانواع الصحفية الاخرى لأنها جمل رأي.

وقد صنف البروفسور هاوارد دين الجمل الخبرية الى صنفين أساسيين :[351]

أولا : جملة معلومات Statement of facts : وتنقسم إلى :

1. جمل ثانوية تقدم خلفية الأحداث ووصف اتجاهات الأخبار وتحليل القوة المؤثرة فيها والمواد الأخرى التي تساعد المتلقي في فهم هذه الأحداث.
2. جمل أساسية يروي المخبر الصحفي فيها الأخبار مباشرة ويتكلم عما حدث.

---

351. د. عبد الستار جواد : اللغة الإعلامية دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، منشورات دار الهلال للترجمة : المملكة الاردنية الهاشمية، اربد، 1998، ص96 - 97، منقول من : Howard H. Dean Effective Communication, N. Y : prentice – Hall , 1954 , p. 508.

ثانيا : جملة رأي Statement of opinion : وتنقسم إلى :

1. آراء تفسيرية لا تتضمن قيما أو ميولا أو ربما يقدم المراسل أو المعلق وهـو يـفسر الأخبار توقعات مستندة إلى المعلومـات المتـوفرة وقـد يقـدم آراء دون أن يقطـع حكما على الأحداث.
2. أحكام القيمة : وفيها يوضح المخبر الصحفي أو الكاتب مباشرة أو ضـمنا أن هـذا الشيء جيد أو سيء، وتطلق هنا أي جملة تشير إلى رفض أو قبـول قـاطع بـالرغم من تضمنها معنى الأحداث.

فإذا ما زاد عدد جمل الرأي كان النص الإعلامي نصا معدا لنقل رأي أو تفسير معـين وعـن قصد إعلامي، في حين إذا رجحت كفة جمل المعلومات، فأن هدف النص هو تنوير المتلقي بالمعلومات وخلو النص من هدف دعائي.

ويتبين مما تقدم ان ترتيب الجمل الصحفية لا يرتبط فقط بقوة المعلومة من حيث درجـة اهميتها وانما يرتبط ببلاغتها واسلوبيتها وطريقة تركيبها وتحريرها، لان القوالـب الصـحفية في التحرير تتطلب صياغة معلوماتية واسلوبية وبلاغية تقدم من خلالها الحجـج الاعلاميـة والوقائع والحقائق بشكل يلفت انتباه المتلقـي ويثـير انتباهـه ويجذبـه الى متابعـة الـنص الصحفي لنهايته.

ويمكن ان يحقق استخدام السلم الحجاجي في تحرير الانواع الصحفية هذه الاغـراض لأنـه يعتمد التدرج البلاغي الاقناعي في عرض الجمل بهدف التـأثير في المتلقـي وهـو مـا تسـعى اليه الانواع الصحفية بمختلف نصوصها، كما يتبين ان اساس بناء قوالب التحريـر الصـحفي سواء كان قوالب الهرم المعتدل او قوالب الهـرم المقلـوب يعتمـد عـلى اسـلوب التـدرج في السلم الحجاجي لغرض تحقيق الاقناع بأعلى مراحله، فعلى سبيل المثال ان بحثا أكاديميا أو علميا جادا، بمصـطلحات العلـم المجـردة، وأسـاليب التعبـير الأكاديميـة، وطـرق الاسـتدلال المنطقيـة، لا يعـد مـن الفـن الصـحفي في شيء، حتـى لـو نشر في صـحيفة ذات توزيـع

مرتفع، ولكن عندما يأتي الفنان الصحفي، ويأخذ هذا البحث الأكـاديمي المجـرد، ليعالجـه علاجا جديدا بالتبسيط والتجسـيد والتصـوير، والتشـبيه الـواقعي الحـي، مسـتعينا بفنـون الإخراج الصحفي من عناوين وصور ورسوم وكاريكاتور، وأهـم من ذلـك كلـه لغـة واقعيـة خالية من التعقيدات المجردة، فيصح القول بأن هذه هي بداية الفن الصحفي.

وهكذا يمكن اعتبار الفن الصحفي رؤية جديدة للعالم، تنطبق مع رؤية الشـخص العـادي، بمعنى أن الفنان الصحفي يترجم المصـطلحات الجامـدة المجـردة المعقـدة إلى مصـطلحات الواقع العملي النابض بالحياة، وهنا نجد أن الفن الصحفي فن ابتكاري بكل معنى الكلمة، فالسؤال الذي يطرحه الفنان الصحفي دائما هو: كيف يمكن أن تصل هـذه المعلومـات إلى الجمهور بطريقة مفهومة مستساغة؟ ولقد عالجت الكثير من المـدارس الفنيـة والفلسـفية والعلمية الحديثـة رغـم صـعوبتها، كـالمنطق الوضـعي والوجوديـة والنسـبية والتكعيبيـة، بمصطلحات الفن الصحفي، فأمكن نشرها بين الجماهير.

خلاصة النتائج والاستنتاجات

افرز هذا الكتاب جملة من الاستنتاجات والنتائج التي توضـح التـدرج البلاغـي في الرسـالة الصحفية وعلاقته بآليات تطبيق السـلم الحجـاجي وقوانينـه ومـدى وجـود درجـة الصـفر البلاغي في تحرير الانواع الصحفية وكالاتي :

1. عدم وجود درجة الصفر البلاغي في الرسالة الصحفية سواء كانت هذه الدرجة نسبية او مطلقة.

2. تشابه وظيفة التحرير الصحفي مع المهمـة التـي يقـوم بهـا التصـاعد البلاغـي في كتابـة النص ومع وظيفة السلم الحجاجي في ترتيب الحقائق والحجـج، مـما يعنـي وجـود علاقـة قوية بينهما.

3. ان الاساس اللغوي الذي يعتمد في كتابة الخبر الصحفي وصـياغته وتحريـره عـلى وفـق القوالـب المشـهورة في الدراسـات والكتـب المنهجيـة الاعلاميـة هـو اسـاس بلاغـي اقنـاعي بالدرجة الاولى لأنه يعتمد اسلوب التدرج الحجاجي او التصاعد البلاغي في عرض الموضوع بالتعبير عـن الفكـرة باسـتخدام اللغـة، اذ ان اكـثر تطبيقـات التصـاعد البلاغـي في تحريـر الرسالة الاعلامية نجدها في القوالب الفنية لكتابة الخبر.

4. حاجة النص الصحفي في تحريره وصياغته الى بلاغة اسلوبية فبدونها لا يمكن ان تتحقق الغايات الاتصالية للرسالة الاعلامية بالكامل.

5. يعتمد تحرير الرسالة الإعلامية الى تدرج بلاغـي في عـرض المعلومـات والافكـار ومراعـاة التدرج الزمني وسهولة مقروئيـة الجملـة ووضـوحها سـواء كـان هـذا التـدرج تصـاعديا او تنازليا وحسب طبيعة الموضوع والنوع الصحفي.

6. تدرس البلاغة الحديثة اشـكال الاتصـال المـؤثر كلهـا، وتبنـى هـذه البلاغـة في عملية الحجاج على عاملين جـوهرين هـما : وجـود الوسـيلة الفنيـة التـي تتـيح

حدوث الاتصال، أي اللغة التي يشترك فيها المـتكلم وجمهـوره،وضرورة ان يكيـف المـتكلم نفسه مع جمهوره.

7. تحتاج العملية الاتصالية الى بلاغة الاقناع التي تستلزم فعالية لغويـة ومنطقيـة تـؤثر في المتلقي وتجعله يعيد النظم فيما كان يحمل من أفكار ومعتقدات، فقـد اظهـرت الدراسـة التي تناولها هذا الكتاب ان البلاغة الاقناعية احدى الاستخدامات الرئيسـة في الاتصـال وفي تحرير الانواع الصـحفية، اذ تعـددت النظريـات التـي حاولـت تفسـير الظـاهرة الإعلاميـة وتأثيراتها على الجمهور، عن طريق مدخلين هما: المدخل النفسي لتفسير مكونات الظاهرة، ثم المدخل الاجتماعي، من واقع البحـوث الميدانيـة، التـي حاولـت الوقـوف عـلى العمليـة الإعلامية وتأثير الرسالة الإعلامية على الجمهور المستهدف.

8. تعتمد الانواع الصحفية على الاتجـاه البلاغـي المنطقـي في توجيـه مضـمون رسـائلها الى المتلقي وتحقيق غاياتها الاتصالية في الاقناع.

9. يتوقـف نجـاح الرسـالة الصـحفية بكـل انواعهـا ( الخـبر والتحقيـق والتقريـر والمقـال والحديث الصحفي) على ما يقدم من حجج وحقائق وافية، فالحجـاج وسـيلة مـن وسـائل الاقناع، فلا يخلو أي نص سواء كان ادبيا او اعلاميا او قضائيا او فلسفيا او نقـديا او علميـا او فكريا من الحجاج، اذ تتميز لغة النص الحجاجي بأنها لغة تقريرية موضوعية تعبر عـن الافكار بوضوح ومباشرة، وهو ما نجـده في مميـزات لغـة الصـحافة بشـكل خـاص واللغـة الاعلامية عموما.

10. تتم مقاربة الاقناع البلاغي في ثلاثة زوايـا الاولى تتمثـل بزاويـة بنيـة وسـائل الاتصـال، والثانية بزاوية محتوى الرسائل، والثالثة بزاوية الآثار التي يحدثها الاقناع

11. تتشابه طريقة تحرير الانواع الصحفية علـى وفـق قالـب الهـرم المعتـدل مـع تسلسـل ماسـلو الهرمـي للاحتياجـات الـذي وضـعه العـالم الامـريكي ( ابراهـام ماسـلو ) اذ رتـب الاحتياجات في شكل هرمي ذي خمس مستويات بناءً على درجة أهميتها، بينما يمثل هيكل الهرم المعكوس في تحرير الانواع الصحفية قاعدة الأهمية المتناقصة التـي نجـدها في التدرج البلاغي المتمثل بالسلم الحجاجي.

12. يتطلـب التـدرج البلاغـي في الرسـالة الصـحفية بأنواعهـا كلهـا وضـع خارطـة اعلاميـة لجغرافية التحرير الصحفي تراعِ الزمان والمكان والمناخ والجمهور، وتتمثل هذه الخارطة في بناء نموذج اعلامي معرفي يستمد اسسه العلمية من نظريات المعرفة واحكام التحرير الصحفي، ويعتمد على البلاغة الاسلوبية في صياغة الرسالة الصحفية على وفق السلم الحجاجي، وقد قدم هذا الكتاب انموذجا اعلاميا للتدرج البلاغي يلبي هذه المتطلبات.

## المصادر


اولا : القرآن الكريم

ثانيا : المعاجم والقواميس

1. ابن منظور، اللسان، مادة (حج) ؛ الجويني، الكافية في الجدل.

2. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الاعلام ( انجليزي، فرنسي، عربي )، ط2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1994.

3. الكليات، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.

4. لسان العرب، مادة حجج، ج 2/ 778، دار المعارف، القاهرة، د ت.

5. معجم النقد الادبي، ترجمة وتحرير، كامل عويد العامري، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 2013.

6. معجم المعاني، معجم عربي عربي، معجم اللغة العربية المعاصر، معجم الرائد، المعجم الغني.

ثالثا : المؤلفات العربية

1. ابراهيم بن منصور التركي، لغة الاعلان التجاري دراسة بلاغية، ابحاث، جامعة القصيم، السعودية، بلا سنة نشر.

2. ابراهيم امام، دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الانجلو المصرية، ملف معد آلياً بواسطة المكتبة الشاملة، الجزء :1، www.shamela.ws .

3. ابراهيم امام، تطور الصحافة الانجليزية، 1956.

4. ابراهيم بن عبد اللـه السماعيل، المقارنة بين البلاغة والاسلوبية، المحاضرة الثانية عشرة، كلية اللغة العربية، مقرر تأريخ البلاغة، المستوى الاول، 28 – 1 – 1433 هـ www.Drlbrahim.

5. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، قدم له، ابراهيم شـمس الـدين، نـاشرون، بـيروت – لبنـان، 2010.

6. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقـده، تحقيـق : محمـد محـي الـدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، بيروت، 1981، 2 \ 173.

7. ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، العمدة في الطبع،2006

8. ابو بكر العزاوي، الحجاج واللغة، مطبعة الاحمدية، الدار البيضاء، 2006

9. ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيـع، بـيروت – لبنان، 2009.

10. ابو اسماعيل اعبو، الخطاب الحجاجي، موقع التواصل مع تلاميذي.

www.abouismail.page.tl.

11. احمد سماحة، قراءة في مجموعة انطفـاءات الولـد العـاصي، ملحـق جريـدة اليـوم، العـدد : 5231

12. احمد المغازي : التذوق الفني والفـن الصـحفي الحـديث، المجلـد الثالـث، الهيئـة المصريـة العامة للكتاب، 1984.

13. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة،، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ

14. احمد زين الدين، التحرير الصحفي دليل عملي، ط1، دار الحياة، بيروت، 2008.

15. اديب خضور، مدخل الى الصحافة نظرية وممارسة، ط2، سلسـلة ( المكتبـة الاعلاميـة ) مـن الناشر، دمشق، 2000.

16. اسماعيل شكري، في نقد الصور البلاغية : مقاربة تشـييدية،وزارة الثقافـة، المملكـة المغربيـة، www.minculture.gov.ma، وللمزيد ينظر الى كل من : جماعة 1982، m ؛ كتـاب قونطـانيي، 1977، نظرية المستويات في بنفيست،1967.

17. اشــكال تحريــر الخــبر الصــحفي، دروس في الصــحافة والتنشــيط، منشــور عــلى الــرابط، hommane02.blogpot.com، تاريخ الدخول للموقع 13 – 11 – 2015.

18. اكرم فرج الربيعي، الكفاءة الاتصالية في صياغة عناوين الاخبار، دليل اسلوبي في عنونة الخبر الصحفي، دار امنة للنشر والتوزيع، الاردن، 2014.

19. اكرم فرج الربيعي، التصاعد البلاغـي في اللغـة العربيـة وعلاقتـه بتحريـر الرسـالة الاعلاميـة، دراسة في بناء نموذج اعلامي للتدرج البلاغي، بحث قدم الى الملتقى العلمي العالمي التاسع للغـة العربية في اندونيسيا للمدة من 27 - 29 -8 - 2015، كتاب المؤتمر، ج2، مجموعة بحـوث اللغـة العربية أساس الثقافة الانسانية.

20. أكرم فرج الربيعي، الصحة الاسلوبية في صياغة الاخبار تكنيك الخبر الصحفي، بيروت، 2012.

21. أمجد نجـم الزيـدي، تمـثلات ليليـث مقاربـات نقديـة في الشـعر والسرد، الروسـم للصـحافة والنشر والتوزيع، بغداد، 2015.

22. انور الجمعاوي، استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية، مناظرة التنافس على الرئاسة بين نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند، سلسلة دراسات، المركز العـربي للأبحـاث ودراسـة السياسـات، الدوحة – قطر، مايو 2013.

23. ايمن ابو مصطفى، مقدمة رسالتي لنيل درجة الماجستير في بلاغـة الحجـاج والاقنـاع، ملتقـى اهل التفسير، ملتقى الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية، 6 – 3 – 2013، vb.tafsir.net.

24. باديس لهوميل، التداولية واللغة العربية، ابحـاث في اللغـة والادب الجزائـري، مجلـة المخـبر، العدد السابع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2011.

25. بتول سبيت السهلي، البلاغة والاسلوبية، بلاغة 2، مواقع اعضاء هيئة التدريس، جامعة الامير سطام بن عبد العزيز.

26. البشير عزوزي، حجاجية الاستعارة في الشعر العربي ديوان المتنبي انموذجا، رسـالة ماجسـتير، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2014.

27. بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الارسالية الاشـهارية العربيـة، مجلة المخبر، العدد العاشر، الجزائر، 2014.

28. تحليل الخطاب الصحفي دراسة نظرية وتطبيقيـة، الجمعيـة الدوليـة للمترجمـين واللغـويين العرب.

29. تعلمية الانتاج الكتابي، العلاقة بين المكتوب والقراءة،www.s370609782e88d060.jimcontent.com، تاريخ الدخول للموقع، 24 - 11 - 2015.

30. تيسير ابو عرجة، اللغة في الخطاب الاعلامي، المحاضرة الثانيـة عشرة، مجمـع اللغـة العربيـة الاردني، الخميس 21 تشرين الثاني 2013، www.majma.org.

31. جعفر حسن، في المعنى الادبي، مجلة ديوان العرب،7 - 6 - 2007.

32. جمال حضري، الاسلوبية النصية من خلال مفهوم الانزياح، جامعة ام القـرى، بحـث منشـور على موقع الجامعة الالكتروني، Uqu.edu.sa\page\ar\146514، تاريخ زيارة الموقـع 12 - 11 - 2014.

33. جميل عبد المجيد : البلاغة والاتصال، دار غريب، القاهرة،،2000.

34. جميل حمداوي، الحجاج اللغوي في القصة القصيرة جدا، مجلة ادب فن الثقافية الالكترونية، 12 - 11 - 2014، www.adabfan.com.

35. جيهان احمد رشـتي : الاسـس العلميـة لنظريـات الاعـلام،ط2،بـلا دار نشر، كليـة الاعـلام - جامعة القاهرة، 1978.

36. جيهان رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر، القاهرة، 1975.

37. حسـن عـماد مكـاوي، نظريـات الاتصـال، المحـاضرة الثانيـة، محتـوى الرسـائل الاعلاميـة واسـتراتيجيات الاقنـاع، مدونـة مسـتر اعـلام، www.mr-e3lam، تـاريخ الـدخول : 16 - 11 - 2015.

38. حسن المودن، بلاغة الخطاب الاقناعي، نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب، دار كنـوز المعرفـة العلمية للنشر، الاردن، 2014.

39. حسين علي الناجي، مستوى مقروئية ودرجة اشراكية كتاب اللغة العربيـة، موقـع اون لايـن، 27 ربيع أول 1424 هـ - 29 مايو - 2003م

40. حمودي محمد، الحجاج واستراتيجية الاقناع عند طه عبد الـرحمن، مقاربـة ابسـتيمولوجية، موقع جامعة مستغانم الجزائرية، منشور على الرابط.

http:\\www.attanafous.univ-mosta.dz

تاريخ الدخول للموقع، 17 - 11 - 2015.

41. خالد بن محمد الجديع، المناويل الحجاجيـة وتخصـيب الـدرس النقـدي، الجزيـرة الثقافيـة، العدد : 318، الخميس 28 شوال 1431 هـ jazirah.com.

42. خالد عبد الرؤوف الجبر، معالجة المعنى في التراث الفكـري العـربي، المجلـة العربيـة للعلـوم الانسانية، الكويت، العدد : 9، 2005.

43. خالد محمود جمعة، مقدمة في كتـاب نحـو نظريـة اسـلوبية لسـانية، دمشـق : دار الفكـر، 2003.

44. خالد اسماعيل صاحب، الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، المجلد ( 5 )، العدد ( 1 )، آذار 2015.

45. خالـد ابـراهيم المحجـوبي، بلاغـة اللغـة ولغـة البلاغـة، ( اللغـة العربيـة بـين تعـدد المستويات واضطراب المعايير )، الكلية التقنية بجـدة، مركـز الدراسـات العامـة، منتـدى

اللغة العربية، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، arbtech.ahlamontada.com، تـاريخ الدخول للموقع 12 – 11 – 2015.

46. خصائص الاسلوب التقريري، منتديات عالم اللغة العربية.

www.mostafaaboussaad.blogospit.com

47. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العـربي القـديم، بيـت الحكمة للنشر والتوزيع العلمة، الجزائر،2009.

48. داود امين، القدرات الاقناعية لوسائل الاعلام، ينابيع العراق، 26 كانون الثاني 2015.

49. الـــدرس اللغـــوي : بلاغـــة الاقنـــاع، موقـــع الشـــامل، تـــاريخ الزيـــارة 6 – 11 – 2015، www.achamel.info.

50. رائد حسين عباس، مهارات الاتصـال الجماهـيري مـن خـلال لغـة الخطـاب، مجلـة الباحـث الإعلامي، العدد الثالث، كلية الإعلام – جامعة بغداد، حزيران 2007.

51. ربيعة العربي، بلاغة الحجاج وتقنيات التأثير، مركز الدراسـات والابحـاث العلمانيـة في العـالم العربي، 29 -3 – 2013، www,ssrcaw.org.

52. الزهراني، معجب، ن الخطاب الحواري في فصل المقـال، كتـاب الرافـد، [ع.2]، دار الثقافـة و الإعلام، حكومة الشارقة، [د.ط]، فبراير 2010.

53. ساميه الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القـديم مـن الجاهليـة الى القـرن الثـاني لـلــهجرة بنيته واساليبه، منتدى اللسانيات العربية، الاحد 15 نوفمبر 2009.

54. سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنيـة والدلالـة، مكتبـة الاداب، القاهرة، 2005.

55. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص،المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للـنشر والتوزيـع، 2004.

56. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ( النص – السياق )، المركز الثقافي العـربي، الـدار البيضـاء، المغرب، 1989.

57. سـلوى ابـراهيم حسـن دهمـش، اتجاهـات الخطـاب الصـحفي الإلكـتروني نحـو الحركـات الإسلامية: دراسة تحليلية مقارنة على موقعي صحيفتي الأهرام المصرية والهيرالد تربيون الدوليـة الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب، 2008.

58. سمير أبو حمدان، الإبلاغية في البلاغة العربية،، منشورات عويدات الدولية، بيروت، 1991.

59. سهام الشجيري، النمذجة البشرية في الصحافة العراقية، دراسة مسحية لموضوعات النمذجـة البشرية لشهري اذار ونيسان لعام 2011، العدد : 20، مجلة الباحث الاعلامي، جامعـة بغـداد – كلية الاعلام، 2013.

60. سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الأصول التطبيقية للإعلام الإسلامي، الرياض، دار عـالم الكتـب للنشر والتوزيع، 1996.

61. الشيخ علي محفوظ، التعبير، شبكة الالوكة، www.alukah.net، 2008 – 7 – 20.

62. صالح شاكر وتوت، الخبر الصحفي عنصر اساس من عناصر العملية الاعلامية، جامعة اهـل البيت، كربلاء، بحث منشور على موقع الجامعة.

63. صلاح فضل، علم الأسلوب – مبادئه وإجراءاته، بيروت : دار الآفاق الجديدة، 1985.

64. صلاح فضل، علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، ط2، الرياض : دار العلوم للنشر، 1989.

65. طارق شفيق حقـي، قـراءة أسـلوبية في نـص شـعري، مجلـة الأديـب العـربي، موقـع أسـواق المربد،الخميس 5 – 4 – 2007.

66. الطاهر وعزيز، المناهج الفلسفية، مجلة المناظرة، ع 2.

67. طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقـلي،ط2، المركـز الثقـافي العـربي، البيضـاء، 2006م.

68. طه عبد الرحمن، اللسان والميـزان أو التكـوثر العقـلي، المركـز الثقـافي العـربي، بـيروت/الـدار البيضاء، 1998.

69. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكـلام، ط2، المركـز الثقـافي العـربي، بـيروت، الدار البيضاء، 2000.

70. طلعت همام : مائة سؤال عن التحرير الصحفي، مؤسسـة الإعـلام والصـحافة – دار الفرقـان للنشر والتوزيع : عمان، 1984.

71. عاطف عدلي العبد، و نهى عاطف العبد، نظريـات الاعـلام وتطبيقاتهـا العربيـة، دار الفكـر العربي، القاهرة، 2008.

72. عـامر مصـباح، الاقنـاع الاجتماعـي خلفيتـه النظريـة وآلياتـه العمليـة، ديـوان المطبوعـات الجامعية، الجزائر، 2005.

73. عبد اللـه ابراهيم، الفصاحة السردية الجديدة، جريدة الرياض اليومية السـعودية، العـدد : 16707 في 22 – مارس – 2014.

74. عبد اللـه الطويرقي : علـم الاتصـال المعـاصر دراسـة في الأنمـاط والمفـاهيم وعـالم الوسـيلة الإعلامية في المجتمع السعودي، ط2، مكتبة العبيكان : الرياض، 1997.

75. عبد اللـه علوان، الصحافة وحرية التعبير، موقع صوت الإنسانية، 2-6-19،2007: 12 PM،

76. عبد اللـه بدران، الرسائل الاعلامية تأثيرات معرفية وتغيرات سلوكية، مجلة الكويـت، 2010، موقع المجلة على الشبكة الدولية (الانترنيت)، www.kuwaitmag.com.

77. عبد اللـه صوله، الحجاج اطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابـة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه، اشراف حمادي صمود، منشورات كليـة الآداب، منوبـة، سلسـلة آداب، 1999.

78. عبد الإله مصطفى عبد الـرزاق الخزرجـي، تحليـل لغـة الدعايـة، بغـداد : مطبعـة التوجيـه السياسي، 1984.

79. عبد الجواد سعيد محمد ربيع، فن الخبر الصحفي دراسة نظرية وتطبيقية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

80. عبد الستار جواد، صناعة الاخبار، بغداد : دار الكتب للطباعة والنشر، 2000.

81. عبد الستار جواد : اللغة الإعلامية دراسة في صناعة النصوص الإعلاميـة وتحليلهـا، منشـورات دار الهلال للترجمة : المملكة الاردنية الهاشمية، اربد، 1998.

82. عبـد السـلام المسـدي، المقـاييس الأسـلوبية في النقـد العـربي مـن خـلال البيـان والتبيـين للجاحظ،حوليات الجامعة التونسية، العدد 1976/13.

83. عبدالسلام عشير، عندما نتواصل نغيّر، مقاربة تداولية معرفيـة لآليـات التواصـل والحجـاج،، إفريقيا الشرق، 2006.

84. عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، بيروت : دار الجيل،1411 هـ - 1991م.

85. عبد العزيز شرف، فن التحرير الاعلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987.

86. عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في ادب طه حسين، ج1.

87. عبد الفتاح القلقيلي، فن الكتابة، ملف، بحث منشور على الانترنت www.google.com.

88. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ط2، مكتبة سعد الدين : دمشق، 1987.

89. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان،2004.

90. عبد المؤمن بن عبد الله اليقين، نحو بلاغة اعلامية جديدة، صحيفة المدينة السعودية، ملحق الاربعاء الاسبوعي، العدد : 19180، 28 – 10 – 2015.

91. عدنان بن ذريل، في البلاغة الجديدة، دمشق، 2004.

92. عدنان شبير، الفرق بين النقد والبلاغة موضوع نقاش، الجامعة السيفية بالهند TR-2505، نشر على موقع مجلس الأدب العربي، 8 سبتمبر 2005. alwaraq.net

93. عرض موجز للبلاغة والحجاج عند بيرلمان، مدونة الباحث رشيد اعرضي، البلاغة والنقد، www.balagharachid.biogspot.com.

94. عز الدين غازي، الانموذج الاستدلالي من الحساب الصوري البرهاني الى الخطاب الحجاجي الطبيعي، الحوار المتمدن، العدد : 1717، 28 – 10 – 2006.

95. عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، الأردن، مكتبة الكنتاني، 1986.

96. علي منعم القضاة، كتابة متقدمة للأخبار والتقارير الصحفية، موقع روزنامه وانى، 12 نيسان 2015، www.rozhnamawany.com.

97. علي الجارم، و مصطفى امين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية،في اسلوب ادبي واضح، ط7، دار المعارف بمصر، بلا تاريخ.

98. علي بو ملحم، في الاسلوب الادبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1995.

99. العمري آسـيا، البعـد البلاغـي والحجـاجي للسـخرية مـن منظـور التداوليـة،اخبار الحمقـى والمغفلين انموذجا، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، 14 – 4 – 2013.

100. فاروق ابو زيد، فن الخبر الصحفي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2000.

101. فاروق أبو زيد،و د. ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، مركز جامعة القاهرة، التعلـيم المفتوح، 2000.

102. فتحي الشيخ، كتابة الخبر الصحفي... الخروج من القوالـب القديمـة، موقـع الصـوت الحـر، الشبكة العربية لدعم الاعلام، 9 – 12 – 2013، www.asahnetwork.org.

103. الفلسفة الحديثة : نص ديكارت ( في رحاب ) الفلسفة والمنهج، بدلالة : خصائص الاسـلوب التقريري، www.oula-bac.ab.ma.

104. فن كتابة المقال ( الدروس 1 – 6 )، منشور على الموقع، www.mediumd.com

105. قيس عبد الحسين الياسري، وحميد جاعد محسن، الخبر الصحفي دراسة نظرية وتطبيقات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الاداب، 1987.

106. قيس الياسري، وآخرون، الفنون الصحفية، بغداد : دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991.

107. قيس مجيد عبد الحسين علوش، مفهوم واهمية النماذج، محاضرة، شبكة جامعة بابـل، 15 – 5 – 2012

108. الاسس الحجاجية للمقال الافتتاحي، منشور على الرابط :

https:\\Omar Belkheir.wordpress.com

109. كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2008.

110. كريم الوائلي، الخطاب النقدي عند المعتزلة، بغداد، 2006.

111. كورنيليا فون راد - صكوحي، الحجاج في المقام المدرسي، كلية الآداب، منوبة، تونس، 2003.

112. مجلة نزوى، اشكالية الحدث والواقع...قول الحقيقة لا ينفي الكذب، العدد : 73، 6 - 6 - 2015.

113. مجلة نزوى، الدلالات الاسلوبية والبنيوية بين عبد القاهر الجرجاني وميكائيل ريفاتير، العدد الثامن والسبعون، 9 - 12 - 2015، www.nizwa.com.

114. مجلة الخطاب، كلمة العدد،العدد الثاني، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة - تيزي وزو، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، ماي 2007.

115. مدونة مستر اعلام، المحاضرة الرابعة، اللغة الاعلامية،موضوعية اللغة واهميتها، الاثنين 6 - 1 - 2014، me3lam.blogspot.com -r.

116. مشكور كاظم العوادي، و محمد عبد الرضا محسن، الاعلامية في الدرس البلاغي العربي، دراسة في ضوء علم النص، مجلة اللغة العربية وآدابها، 2013.

117. محمد مشبال: البلاغة والأدب، من صور اللغة إلى صور الخطاب، دار العين، القاهرة، مصر، 2010.

118. محمد الدروبي، الصحافة والصحفي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996.

119. محمد نادر عبد الحكيم السيد، لغة الخطاب الاعلامي في ضوء نظرية الاتصال دراسة اسلوبية لغوية في نشرات الاخبار الاذاعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.

120. محمد رجب فضل الـلـه، عمليات الكتابـة الوظيفيـة وتطبيقاتهـا تعليمهـا وتقويمهـا، عـالم الكتب، القاهرة، 2008.

121. محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي،، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986.

122. محمد الغامدي، إشكالية المنهج الأسلوبي وخصوصـية اللغـة، شـبكة الفصـيح لعلـوم اللغـة العربية، 4 – 12 – 2005.

123. محمد رضا مبارك، استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسـات والـنشر، بـيروت 1999.

124. محمـد احمـد القضـاة، الأسـلوب والأسـلوبية والـنص الحـديث، مجلـة دراسـات ( العلـوم الإنسانية والاجتماعية )، عمان، عدد 2 آب 1998.

125. محمد حسام الدين : المسؤولية الاجتماعية للصحافة، الدار المصرية اللبنانية،2003.

126. محمد عبد المطلب : البلاغة والأسـلوبية، الشركـة المصريـة العالميـة للـنشر : لـونجمان، 1994.

127. محمود عبد الرؤوف كامـل، مقدمـة في علـم الإعـلام والاتصـال بالنـاس، جامعـة القـاهرة : مكتبة نهضة الشرق، 1995.

128. محمود فهمي، فن تحرير الصحف الكبرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.

129. محمـود خليـل، الاتجاهـات الحديثـة في الكتابـة الصـحفية، (تيـار النمذجـة البشريـة )، محاضرات القيت في دورة تنمية مهارات الصـحفيين العـراقيين، جامعـة الـدول العربيـة،والاتحاد العام للصحفيين العرب ونقابة الصحفيين المصريين، القاهرة، نبسان، 2008.

130. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصـال، دار النشر للجامعات، مصر، 2005.

131. معتصم زكي السنوي، لغة الإعلام وثقافـة الـعصر - النهضـة الحديثـة ومشـكلات الحضـارة، مجلة ألف ياء، Alef yaa.com، 8: 19، 2007 / 11 / 1.

132. معهد توب ماكس تكنولوجي، شرح تعريف النماذج، منشور على الرابط:

http://www.forum.topmaxtech.net/t45799.html#ixzz3uhsN8qdX

133. منذر عياشي، الأسلوبية عند ميشال ريفاتير، مجلة اليوم الالكتروني، العـدد : 1137، السـنة الأربعون، الاثنين 2 – 8 – 2004، ص اليوم الثقافي.

134. منذر عياشي، الاسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الانماء الحضاري، حلب، 2002.

135. منير بن رحال، الحجاج الخاطئ في الخطاب الاعلامي المصري الرسـمي،مصر 2012 ثـورة ام انقلاب، موقع هبه بريس، 2015، www.hibapress.com .

136. من اساليب الاقناع في القـرآن الكـريم، اسـتراتيجيات الاقنـاع، تقـديم : عمـر عبيـد حسـنة، المكتبة الاسلامية، شبكة اسلام ويب، www.library.Islamweb.net، تاريخ الدخول للموقع، 17 – 11 – 2015.

137. مهدي الجندوبي، قيم الخبر، وثائق تعليمية في الصحافة، 18 – 11 – 2010.

138. الموسوعة الحرة، ويكبيديا، تسلسل ماسلو الهرمي للاحتياجات.

139. نبيـل حـداد، أدوات الـربط في الكتابـة الصـحفية باللغـة العربيـة، مجلـة الدراسـات الاعلامية،المركز العربي للدراسات الاعلامية، القاهرة، العدد 55، أبريل، يونية 1989

140. نزهة حانون، الاساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، ميثاق السلم والمصالحة الوطنية نموذجا دراسة لجريدتي النصر والخبر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص الاتصال والعلاقات العامة، جامعة منتوري – قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قسم علوم الاعلام والاتصال، 2007 – 2008.

141. نعيمة يعمرانن، الحجاج في كتاب المثل السائر ( لابن الاثير )، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم الادب العربي، جامعة مولود معمري – تيزي وزو -، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 3 – 4 – 2012.

142. النقاري حم، حول التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسالكه، مفهوم "الموضع" مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ع9، 1987.

143. نهاد الموسى، لغة الاعلام : ثنائية اللحن وفصل الخطاب، مجلة الاعلام والاتصال،ع133، غرة رجب 1430 هـ24 يونيو 2009.

144. نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الاعلام، سلسلة كتاب الامة، الكتاب الرابع والثمانون، مركز الدراسات والبحوث، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، دولة قطر، 1422 هـ

145. هادي نعمان الهيتي : في فلسفة اللغة والإعلام، الدار الثقافية للنشر : القاهرة، 2006.

146. وداد محمد نوفل، بلاغيات الخطاب الاعلامي واثرها في لغة الطفل، كلية الآداب – جامعة الملك سعود، بحث pdf منشور على الشبكة الدولية ( الانترنيت).

147. وائل عزيز، التعبير البليغ، الجزء الاول، المجموعة الدولية للقيادة والابداع.

148. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، نظرية الحجاج، تاريخ الزيارة 7 – 11 – 2015.

https://ar.wikipedia.org/wiki

149. الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

رابعا : الكتب المترجمة

1. اوليفير يبول، التحليل البلاغي الحجاجي للنص الصحافي، تحليل حوار صحافي، ترجمة : د. عبد الواحد التهامي العلمي، د. محمد ميشال، منشور على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول للموقع، 7 – 11 – 2015. medchbal.e-monsite.com/pages/--2/-.htm

2. باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والاسلوب، عن كتاب نحو المعنى والمبنى، ترجمة : احمد الود، دار الكتاب الجديد، 2009.

3. البرت ل.هستر، و واي لان ح. تو، دليل الصحفي في العالم الثالث، ترجمة : كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1988.

4. بلينجر، الآليات الحجاجية للتواصل، ترجمة : عبد الرفيق بوركي، 1996.

ربيعة العربي، بلاغة الحجاج وتقنيات التأثير، الحوار المتمدن، 29 – 3 – 2013.

5. جوناثان بينغل، المدخل الى سيمياء الاعلام، ترجمة : محمد شيا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011.

6. الخطابة لأرسطو : ترجمة : د. عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر – سلسلة الكتب المترجمة (14) : بغداد، 1980.

7. دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة : محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008.

8. دوريس جرابر وآخـرون، سياسـة الاخبـار واخبـار السياسـة، تعريـب : د. زيـن نجـاتي، مكتبـة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.

9. ديبرا بوتر، دليل الصحافة المستقلة، مكتب برامج الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكيـة، 2006.

10. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة : د. تمـام حسـان، ط2، عـالم الكتـب، القاهرة، 2007.

11. ستانلي جونسن، وجوليان هاريس، استقاء الانباء فن صحافة الخبر، ترجمـة بـتصرف : وديـع فلسطين، ط7، دار المعارف بمصر، 2002.

12. فيليب غايار، تقنية الصـحافة، ترجمـة : فـادي الحسـيني، ط2، بـيروت- بـاريس: منشـورات عويدات، 1983.

13. كراهم هاف، الاسلوب والاسلوبية، ترجمة : كـاظم سـعد الـدين، دار آفـاق عربيـة، بغـداد، سلسلة كتب شهرية، كانون الثاني 1985.

14. كورتيس ماكدوغال، مبادئ تحريـر الاخبـار، ترجمـة : اديـب خضـور، ط5، دمشـق، سلسـلة المكتبة الاعلامية، 2000.

15. مارغوت هاينمان، و فولفغنغ هاينمان، اسس لسانيات الـنص، ترجمـه عـن الالمانيـة، موفـق محمد جواد المصلح، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 2006.

16. مانفريد فرانك: حدود التواصل الإجماع والتنازع بين هابر ماس و ليوتـار، ترجمـة وتعليـق : عز العرب لحكيم بناني، إفريقيا الشرق، 2003.

17. ملفين ديفلر وساندرا بول، نظريات الإعلام، ترجمـة : كـمال عبـد الـرؤوف، الطبعـة الثانيـة، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1998.

18. ميلفن مينتشر، تحرير الاخبـار في الصـحافة والاذاعـة والتلفزيـون، ترجمـة : اديـب خضـور، المكتبة الاعلامية، دمشق، 1992.

19. نيكي هيس، في اللغة والمعرفة اللغويـة، تعريـب : ضـياء الجصـاني، مراجعـة علميـة : قـيس النـوري، مراجعـة لغويـة : رفعـت السـوداني، سلسـلة كتـاب الحكمـة الشـهري، بيـت الحكمـة، بغداد،2007.

20. نيقولا تيماشف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورهـا، ط8، ترجمـة : محمـد عـودة، دار المعارف، القاهرة، 1983.

21. هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية،، ت: محمد العمري، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999.

خامسا : الكتب الاجنبية

1. Albertp. ( sous la dir ) ( 1989 ) : Lexique de la presse ecrite , Dalloz, paris

Ibid

2. Jean cohen. structure du langage poetique Paul Riccoeur.L a metaphore vive

3.Philippe Breton L, argumentation dans La communication 3eme ed Repares

4. Le grand Robert. Dictionnaire de la langue française. T. 1. Paris 1989

5. Meyer - Michel-logique langageet argumentationp136 hachette- université 2émé édition paris 1982

6. Jean elaner dans technique et pratique de l'argumentation (voir argumentation Reneé et Jean sumanet p 19. les editeurs d'organisation paris 1990

7. Perelman et Traite. Traite de l argumentation. OP.Cit.p5.

8 . Charnley,Mitchell:Reporting

9 . Campbell Laurence .R. and Wolseley Rolande : Newsmen at Work :pp42-47

10 . Max Coltheart: Modularity and cognition - Trends in Cognitive Sciences, 1999

11. Tooby, John and Cosmides, Leda 1992 *The Psychological Foundations of Culture*, in Barkow, Jerome.H., Cosmides, Leda, Tooby, John, (1992) *The Adapted Mind*: *Evolutionary Psychology and the* Generation of Culture, Oxford University Press, ISBN 0-19-506023-7,

12. Van Dijik,op.cit.

13. Dennis T. lowery , " Agnew and the Net work T. V News : a Before l After content Analysis , op. cil.

# محتويات الكتاب

# السيرة الذاتية



الاسم: أكرم فرج الربيعي

محل الولادة: بغداد – العراق

الشهادات التي حصل عليها:

- دكتوراه فلسفة في الإعلام – صحافة، جامعة بغداد – كلية الإعلام،الاختصاص الدقيق :اللغة الاعلامية
- ماجستير في الإعلام – صحافة، جامعة بغداد – كلية الإعلام
- بكالوريوس صحافة، جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم الإعلام
- دبلوم فني تخصصي في الإحصاء،هيئة التعليم التقني – معهد الإدارة - الرصافة

مؤلفاته:

- الصحة الأسلوبية في صياغة الأخبار، تكنيك الخبر الصحفي: كتاب صدر في بيروت 2012
- ذاكرة بغداد الثقافية، كتاب مشترك من إصدار مركز الدراسات والبحوث في وزارة الثقافة العراقية، 2013.
- قراءة في قرار مجلس الأمن 1325، كتيب صدر بالتعاون مع معهد المرأة القيادية، بغداد – 2013.

- الكفاءة الاتصالية في صياغة عناوين الأخبار - دليل أسلوبي في عنونة الخبر الصحفي، كتاب صدر في عمان عن دار آمنه للنشر والتوزيع وبالتعاون مع شركة الباني للخدمات العلمية، 2014.

- الإعلام والمنظومة الأمنية، كتاب مشترك صدر في بغداد عن دار الأنس.

- فجوة المعرفة السياسية في التدفق الإخباري،كتاب صدر في بغداد وبيروت عن دار يوتيبيا، 2014

- الثقافة التحديات وترتيب الاولويات، كتاب صدر في بغداد عن دار الجواهري،2014

- الكفاية السيميائية في التحرير الاعلامي دراسة في العلامات وتطبيق المربع السيميائي، كتاب صدر في الاردن - عمان عن دار امجد للنشر والتوزيع، 2016.

الدراسات والبحوث

- التصاعد البلاغي في اللغة العربية وعلاقته بتحرير الرسالة الاعلامية دراسة في بناء نموذج اعلامي للتدرج البلاغي، بحث قدم الى الملتقى العلمي العالمي للغة العربية الذي عقد في اندونيسيا للمدة من 27 - 29 اب 2015.

- مشكلات اللغة العربية واثرها في تحرير الرسالة الإعلامية،بحث قدم في المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية الذي عقد في دبي للمدة من 6 - 10 /5 / 2015 ونشر بالكتاب الاول من مجموع 12 كتابا وزعت فيها بحوث المشاركين في المؤتمر

- كفاية الاتصال والاستعمال اللغوي في تحرير الرسالة الصحفية،بحث قدم إلى ملتقى السيمياء الأول،جامعة بغداد - كلية الإعلام،2014

- حدود التباين بين اللغويين والإعلاميين في تحديد معايير الخطأ والصواب في لغة الإعلام، ورقة بحثية شارك فيها في جلسة الدرس اللغوي في الجامعة العراقية، 2014.

- اطر الخطاب الثقافي ومتطلباته للمرحلة الراهنة،دراسة للنخبة الثقافية،بحث قدم إلى وزارة الثقافة في خطتها السنوية لعام 2014.

- تحديات الثقافة العراقية بعد عام 2003،بحث قدم إلى وزارة الثقافة ضمن خطتهـا السـنوية لعـام 2013.

- قياس فجوة المعرفة السياسية الناجمة عن التـدفق الإخباري،بحـث شـارك فيـه في الملتقـى الـدولي الأول لنظريات الإعلام المعاصرة،الجزائر،جامعة الاغواط،2013

- دور الثقافـة التنظيميـة في توجيـه سـلوك العـاملين في وزارة الثقافـة العراقيـة،بحث قـدم ضـمن نشاطات مركز الدراسات والبحوث في وزارة الثقافة العراقية لعام 2013.

- تكنولوجيا الاتصال في التدريس الجامعي ودورها في تنمية التفكير المعرفي عند المتعلم،ورقة بحثيـة في أسبوع الإعلام الجامعي، جامعة بغداد،2013.

- صياغة الفروض في بحوث الإعلام : بحث قدم في الحلقات النقاشية التي أقامتها كلية الإعـلام حـول المنهجية في بحوث الإعلام،2009

- الإرهاب واللا إرهاب والحد الفاصل بينهما : بحث نشر في مجلة الحكمة في بغداد

- المدونات في الصحافة الالكترونية

- دور فضائية الانبار في تسقيط ظاهرة الإرهاب،بحث قدم إلى محافظة الانبار

المارسة الصحفية المهنية:

- أسس جريدة أضواء الأسبوعية المستقلة وترأس تحريرها ومجلس إدارتها من عام 2003 – 2006.

- مدير أخبار وسكرتير تحرير أخبار في إذاعة وتلفزيون العراق لغاية 2003

- رئيس مركز أضواء الاستشاري للدراسات والبحوث

- عضو نقابة الصحفيين العراقيين

- عضو جمعية الباحثين والتدريسيين

- عضو اتحاد الإذاعيين والتلفزيونين

- باحث في مركز الدراسات والبحوث في وزارة الثقافة العراقية

- درس العديـد مـن المـواد الإعلاميـة المتخصصـة في عـدد مـن المؤسسـات الأكاديميـة والمهنية الصحفية مثـل: وسـائل الاتصـال ونظريـات الاتصـال والتحريـر الصـحفي والخـبر

الصحفي والإذاعـي ولغـة الخطـاب الإعلامـي واللغـة الإعلاميـة والفـن الإذاعـي والإعـلان وفـن المقـال الصحفي.

- باحث إعلامي واجتماعي

الجوائز التي حصل عليها

- شهادة تقديرية من الملتقى العلمي العالمي للغة العربية الذي عقد في اندونيسيا 2015.

- شهادة تقديرية من المجلس الدولي الرابع للغة العربية، دبي، 6 – 10 / 5 / 2015

- درع التميز في أسبوع الإعلام الجامعي – جامعة بغداد – 2014 عن مشاركته بورقة بحثية عـن الـدور الوظيفي للإعلام في إشاعة المعرفة العلمية

- درع التفوق في الدراسات العليا من جامعة بغداد - 2010
- لقب الإبداع الصحفي من نقابة الصحفيين العراقيين، 2005
- لقب الملاكات العلمية عام 2002
- شهادة تقديرية من جامعة الاغواط في الجزائر عـن المشـاركة في الملتقـى الـدولي الاول لنظريـات الإعلام المعاصر،2013
- شهادة تقديرية من الجامعة العراقية عن مشاركته في الجلسة البحثية عن الدرس اللغوي، 2014
- شهادة تقديرية من جامعة بغداد – كلية الإعلام عن مشاركته في ملتقى السيمياء الأول،2014

الاتصال

- إميل **alrobay.akram@yahoo.com**

- موبايل : 07901873083



## د . أكرم فرج الربيعي

### هذا الكتاب

لقد ساهم هذا الكتاب في تقديم انموذج اعلامي للتدرج البلاغي في الرسالة الصحفية كان قد اقترحه مؤلفه في بحث لا يتجاوز خمسة عشر صفحة وقدمه الى الملتقى العلمي العالمي التاسع للغة العربية الذي عقد في اندونيسيا للمدة من 27- 29 اب عام 2015 ، ونال اهتمام الباحثين والمشاركين في هذا الملتقى العلمي ، ولأعمام الفائدة العلمية كان لابد من التوسع في بحث هذا الموضوع وتناول السلم الحجاجي وقوانينه اذ لم تسمح حدود الصفحات المقدمة للملتقى من تناول المتغيرات الاخرى التي ترتبط بهذا الموضوع مما دفعنا لتأليف هذا الكتاب .

وكما معروف عند اللغويين ان المحاججة تعتمد على تقديم عدد كبير من الحجج مختارة اختيارا حسناً ومرتبة ترتيبا محكما لتترك اثرها في المتلقي ، يمارس الاعلاميون هذا الاسلوب في تحرير رسائلهم الصحفية بمختلف انواعها ( الخبر والتقرير والتحقيق والمقال والحديث الصحفي ) عن طريق ترتيب المعلومات من الاكثر اهمية الى الاقل اهمية او بالعكس مستخدمين قوالب الهرم المقلوب او المعتدل بما يناسب كل موضوع ، ويأتي هذا الكتاب ليحدد الآلية الحجاجية البلاغية في تحرير الانواع الصحفية ويقدم تفسيرا علميا لهذه العلاقة .

دار امجد للنشر والتوزيع


دار أمجد للنشر والتوزيع

جوال :
٠٠٩٦٢٧٩٦٩١٤٦٣٢
٠٠٩٦٢٧٩٩٢٩١٧٠٢
٠٠٩٦٢٧٩٦٨٠٢٦٧٠

هاتف : ٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٢٣٧٢
فاكس: ٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٢٣٧٢

dar.almajd@hotmail.com
dar.amjad2014dp@yahoo.com

عمان - الأردن - وسط البلد- مجمع الفحيص - الطابق الثالث

